جامعـــة الأزهـــــر
كليـة اللغـة العربيـة بأسيـوط
المجلـة العلميـة

كُورة دَارَابْجِـرْد بإقليـم فارس "دراســة حضاريــة"
(٢٣ – ٤٤٨هـ/٦٤٣ – ١٠٥٦م)

إعـــداد
د. أحمد عبد الجـواد مصطفى درويش
مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية اللغة العربية بالقاهرة – جامعـة الأزهـر

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الأول - فبرايـر)
(الجزء الأول (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

كُـورة دَارَابْجِـرْد بإقليـم فارس "دراسـة حضاريـة" (٢٣-٤٤٨هـ/٦٤٣-١٠٥٦م)

أحمـد عبـد الجـواد مصطفـى درويش
قسم التاريخ والحضارة، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: ahmeddarweesh@azhar.edu.eg

الملخص:

تكمُـن أهميـة هـذا البحـث فـي كونـه يؤصِّـل تأصـيلًا علميًـا لكـورة دَارَابْجِرْد Dārābjird الفارسيّة، وتاريخها الحضاريّ، الذي بدا ظاهرًا وملموسًا منذ أن فتحها المسلمون في عام (٢٣هـ/٦٤٣م)؛ لذا فإنَّ التأريخ لهذه الكورة ومدنها يعد على قدرٍ كبيرٍ من الأهمية؛ إذ أنَّها تأتي في طليعة المدن الفارسية الأكثر تفاعلًا في بناء صرح الحضارة الإسلامية، وبناءً على ذلك فإنَّ الدراسة تُسلِّط الضوء على كورة دَارَابْجِرْد بصورةٍ عامّة: من حيث تحديد مفهوم مصطلح الكُـورَة، وتعريفها في اللُّغة، ونشأتها، مع إلقاء الضوء على الفتح الإسلاميّ لها، هذا بالإضافة إلى تناول هذه الكُورة بصفةٍ خاصّة، من حيث دراسة بعض مظاهرها الحضاريّة الجغرافيّة، والعمرانيّة، والاقتصاديّة، والدينيّة، والاجتماعيّة، علاوة على أنَّ هذا الموضوع لم ينل حظّه من البحث حتى الآن، وذلك إبَّان مدة الدراسة المقترحة، هذا على حد علم الباحث.

الكلمات المفتاحية: كُورة، دَارَابْجِرْد، فَسَا، جغرافية، عمرانية، الاقتصادية، الخراج، العملة، الدينية، الاجتماعية، الأكراد.

The District of Dārābjird in the Persian province, "A civilizational Study" (23-448 AH/643-1056 AD)

Ahmed Abdel-Gawad Mustafa Darwish
Department of History and Civilization, Faculty of Arabic Language in Cairo, Al-Azhar University, Egypt.
Email: ahmeddarweesh@azhar.edu.eg

Abstract:

*The importance of this research lies in the fact that it establishes a scientific foundation for The Persian District of Dārābjird and its cultural history, which has been apparent and tangible since the Muslims conquered it in the year (**23 AH/643 AD**). Therefore, the history of this district and its cities is of great importance. As it comes at the forefront of the most active Persian cities in building the edifice of Islamic civilization, Accordingly, the study sheds light on The District of Dārābjird in general: In terms of defining the concept of the term (**District "Kura**), its definition in the language, and its origin, while shedding light on the Islamic conquest of it, in addition to dealing with this district in particular, in terms of studying some of its geographical, urban, economic, religious, and social cultural manifestations, in addition to that this The topic has not received much research yet, during the duration of the proposed study, to the best of the researcher's knowledge.*

Keywords:*District Kura, Dārābjird, Fasā, Geography, Urbanism, Economic, Tribute, Currency, Religious, Social, Kurds.*

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي أسبغ على عباده نعمًا لا تُحصى، وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، والتابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد...

فإنَّ دراسة النُّظُم الحضاريّة لكُوَر الإقليم الفارسيّ قد مثّلت أهمية كبرى للدولة الإسلامية، وذلك إبَّان العصر الإسلامي؛ نظرًا لأنَّ هذه النُّظُم هي أساس تقدُّم أي مدينة أو إقليم أو دولة عبر التاريخ، وقد نالت بعض الكُوَر الإسلامية الحظّ الوافر من الدراسات التاريخيّة والحضاريّة، هذا في المقابل أنَّ هناك كثيرًا غيرها لم تحظَ بدراساتٍ وافية من قِبَل الباحثين حتى الآن، ومن بينها كانت كُورة دَارَابْجِرْد – فيما أعتقد – فهذه الكُورة كانت إحدى الكُوَر القديمة، جليلة القدر والشأن بإقليم فارس، ممَّا جعلها الإصطخريّ (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، تعتلي المرتبة الثالثة بعد كلٍ من كورة إصطخر[١]، وكورة أردشير

(١) هي إحدى كوَر إقليم فارس الخمس وأقدمها، وأوسعها، وأشهرها، وأكثرها مدنًا، كما أنَّها مدينة كبيرةٌ جليلةٌ جميلة، كثيرة المتاجر والأسواق، وبناؤها من الحجارة والطين والجص، وكانت مقرًا لملوكها، حتى ولي الملك أردشير فنقل ملكه إلى مدينة جور وجعلها دارًا لملكه. الإصطخري(أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المعروف بالكرخي الفارسي، ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م): المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، د. ط، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ص٦٧؛ الإدريسي(أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، المعروف بالشريف، ت: ٥٦٠هـ/١١٦٤م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط١، سنة١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ج١ص٤٠٦؛ ياقوت الحموي(أبو عبد الله شهاب الدين، ابن عبد الله الرومي البغدادي، ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج١ص٢١١.

خُـــرّة[١]، من حيث الكِبَر، ولكل هذا كانت دراستها من الأهمية بمكانٍ. وممَّا لا شكَّ فيه أنَّ المسلمين لم يقتصر دورهم في الحضارة الإسلامية على إنشاء أو تمصير المدن فقط، فالمُتتبع لما يُعرف بتاريخ المدن عبر العصور التاريخيّة يلاحظ أنَّه كان لظهور الإسلام أثرًا بَيِّنًا، إمَّا بظهور مدن إسلامية جديدة، أصبحت من مراكز الإشعاع الحضاريّ فيما بعد، أو أنَّ المسلمين عملوا على بعث الحياة إلى بعض الكُوَر والمدن قديمة البناء والإنشاء، ومنها كُوَر إقليم فارس كما أُشير؛ وذلك من حيث تعميرها، واستحداث مدن جديدة تابعة لها، فالعمارة تعد محركًا رئيسًا للحياة الاقتصادية، حتى أصبح هذا فكرًا عمرانيًّا لدى الخلفاء أنفسهم، فليس أدل على ذلك من قول الخليفة العبّاسيّ المعتصم[٢](٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤١م)، الذي كان مولعًا بالعمارة والعُمران، فيقول: «إنَّ فيها أمورًا محمودة، فأولها عُمران الأرض التي يَحيَا بها العَالَم،

---

(١) هي إحدى كوَر إقليم فارس، اسمها مركب، معناه: "بهاء أردشير"، و"أردشير" هو ملك من ملوك فارس، وتعرف بإيراهستان، وتلي كورة إصطخر في الكبَر، وحاضرتها مدينة جُور، ومن مدنها: شيراز، وسيراف، وكازرون، وخبر، والصميكان، وميمند، والبرجان، وكام فيروز. ابن حوقل(أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل البغدادي ثم الموصلي النصيبي، ت: في حدود ٣٨٠هـ/٩٩٠م): صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، د. ط، سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، ج٢ص٢٦٤؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص١٤٦، ٢٩٠.

(٢) هو الخليفة «أبو إسحاق محمد، ابن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور العبَّاسي»، ولد في عام ١٨٠هـ/٧٩٦م، وأمه أم ولد، تسمّى "ماردة"، بويع بعهدٍ من الخليفة المأمون في ١٤ من رجب، عام ٢١٨هـ/٨٣٣م، أنشأ مدينة "سُرَّ مَن رَأى" (سامراء)، وفتح مدن: عَمُورِيَّة، وبابك، والزُّط، وغيرهم، وتوفِّي في شهر ربيع الأول، سنة ٢٢٧هـ/٨٤١م، وله سبع وأربعون سنة وسبعة أشهر، ودفن بـ (سُرَّ مَن رَأى)، وصلَّى عليه ابنه الواثق. الذهبي(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م): سير أعلام النبلاء، تحقيق: ثلةٌ من المحققين، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج١٠ص٢٩٠-٣٠٦.

وعليها يزكو الخراج، وتكثُر الأموال وتعيش البهائم، وترخص الأسعار، ويكثر الكسب، ويتسع المعاش، وكان يقول لوزيره محمد بن عبد الملك[١]: إذا وجدت موضعًا متى أنفقت فيه عشرة دراهم جاءني بعد سنة أحد عشر درهمًا فلا تؤامرني فيه[٢]»؛ ويؤيّده ابن خلدون (ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، معربًا عن فكره العمرانيّ الحضاريّ، مسقطًا إيَّاه على بلاد فارس، وغيرها من البلدان، بقوله: «أنّ الدّولة والمُلك للعمران بمثابة الصّورة للمادّة وهو الشّكل الحافظ بنوعه لوجودها، فلا يمكن انفكاك أحدهما عن الآخر، فالدّولة دون العمران لا تتصوّر، والعمران دون الدّولة والمُلك متعذّر[٣]»؛ هذا علاوة على أنَّ المسلمين عملوا على ترسيخ الحضارة الإسلامية في هذه المدن ونَشْر قيمها ومبادئها ونُظمها؛ فلكل ما سلف كان من الطبيعي أن تنل كورة دَارَابْجِرْد حظَّها من هذه الحركة العمرانيّة الحضاريَّة، لا سيّما بعد الفتح الإسلامي لها في عام ٢٣هـ/٦٤٣م؛ ونظرًا لما يمثله هذا الموضوع من أهمية كبرى في المجالين التاريخيّ والحضاري، فقد وقع الاختيار عليه ليكون عنوانًا للدراسة، وابتدأته بتاريخ فتح الكُورة في عام ٢٣هـ/٦٤٣م، وختمته بعام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م؛ حيث إنَّ هذا التاريخ الذي

---

(١) هو الأديب العلَّامة، الوزير «أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبَان بن الزيَّات»، عمل والده زيّاتًا في السوق، ووزر محمد للمعتصم ثمَّ للواثق، وكان على عداءٍ مع ابن أبي داود، وكان يقول بخلق القرآن، وتوفِّي سنة ٢٣٣هـ/٨٤٧م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١١ص١٧٢-١٧٣.

(٢) ابن عساكر(أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م): تاريخ مدينة دمشق، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج٧٣ص٢٤٥.

(٣) ابن خلدون(أبو زيد ولي الدين، عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي الإشبيلي، ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م): المقدمة، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص٤٧١.

ستنتهي به الدراسة، يمثِّل بداية حقبةٍ تاريخيّة جديدة في تاريخ الكورة؛ وذلك بظهور إمارة شوانكارة "شبانكارة"[١] الكرديّة. هذا وقد اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخيّ، القائم على المطالعة والاستقراء لنصوص المصادر الأصيلة، العربية منها والفارسيّة، ومن ثَمَّ العمل على تحليلها، وبيان مغزاها، وصياغتها وسبكها في قالبٍ حضاريّ، والعمل على الربط بينها، والقيام بالتعليق عليها كلما أمكن، كل ذلك بهدف تحقيق الغاية المرجوّة، وهي الوصول إلى الحقيقة التاريخيّة الحضاريّة، حتى يتسنّى وضعها في مكانها اللّائق بها. وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى: ثلاثة فصول، يسبقها مقدمةٌ، ثمَّ تمهيدٌ، ويعقبها خاتمةٌ للدراسة، وملحقٌ خاص بالخرائط، وذيّلتها بثبتٍ للمصادر والمراجع، فأمَّا مقدمة الموضوع فقد بيّنت فيها أهميته وأسباب اختياره، مع الإشارة إلى المنهج المتّبع فيه، وذكر لتقسيم خطته، ثمَّ دلفت إلى

---

(١) لقد أسّس الشبانكاريون "الشوانكاريون" إمارتهم في مدينة إيج "إيك"؛ وذلك في عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، في أواخر حكم الدولة البويهيّة، ومع بدايات ظهور السلاجقة، وقد كان هؤلاء الشوانكاريون يعملون بالرعي والاحتطاب، وسموا بـ" الشبنكارة، أو الشبانكارة، أو الشوانكارة" – أي: رعاة الحيوانات – ولكن في ظل ضعف وانهيار دولة البويهيين الديالمة، ظهر زعيمهم "فضلويه"، الذي عمل على تقوية شوكتهم، حتى ازدادت أعدادهم، فأصبحوا جميعًا جنودًا يحملون السلاح، ويمتلكون الكثير من الضياع والممتلكات في دولة البويهيين، حتى نجحوا في تأسيس إمارتهم في مدينة "إيج"، إحدى المدن التي كانت تابعة لكورة دَارَابْجِرْد، وبعض مدن الكوَر الأخرى. ابن البلخي(أبو زيد أحمد بن سهل، ت: ٥١١هـ/١١١٧م): فارس نامة، حققه وترجمه عن الفارسية: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، د. ط، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٥٠-١٥١؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ترجمة: سيدة كاشف وآخرون، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص٣٥١-٣٥٢؛ الشيماء سيد كامل: أتابكة الشبنكارة في شرق فارس(٤٤٨-٧٥٦هـ/١٣٥٤-١٠٥٦م)، مجلة المؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، سنة ٢٠١٩م، العدد ٢٧، ص٢١٢-٢١٤، ٢١٨.

التمهيد، متناولًا فيه مفهوم مصطلح الكُورَة ومشتقاته، وتعريف كورة دَارَابْجِرْد في اللُّغة، مع بيان نشأتها، والفتح الإسلامي لها؛ ثمَّ خُصّص الفصل الأول للحديث عن: الخصائص الجغرافيّة والعمرانيّة لكورة دَارَابْجِرْد، وتكوّنت محاوره من: الموقع الجغرافي، والمياه، ومناخ الكورة، وتخطيطها العمرانيّ، ومدن كُورة دَارَابْجِرْد وخصائصها الجغرافيّة والعمرانية، والمسافات بينها؛ وأعقبته بالفصل الثاني، وقد جاء بعنوان: مظاهر الحياة الاقتصادية في كورة دَارَابْجِرْد، واشتمل على عدة محاور، وهي: الزراعة، والتعدين، والصناعة، والتجارة، والنظام المالي، ثمَّ ختمت الدراسة بالفصل الثالث، وكان عنوانه: مظاهر الحياة الدينيّة والاجتماعية في كورة دَارَابْجِرْد، وتكوَّن من عدة محاور، أولها: مظاهر الحياة الدينيّة، وكان الحديث فيها عن انتشار الإسلام، وبعض المذاهب، والملل الأخرى غير المُسلمة، وكان ثاني المحاور عن: مظاهر الحياة الاجتماعية، وتكون من عناصر السكَّان، واللُّغة، والأخلاق والصفات، والملابس، والحالة الصحيّة؛ وفي خاتمة الدراسة: تناولت أهم ما خلصت إليه الدراسة من نتائج، وقد قام هذا البحث بالاعتماد على مجموعةٍ من المصادر الأصيلة، العربية، والفارسيّة المعرّبة، علاوة على بعض المراجع العربية، والأجنبية المعرَّبة أيضًا، وبعض الرسائل، والمجلات العلمية، والمراجع الأجنبية غير المترجمة. هذا، والله وليُّ الهداية والتوفيق، وآخِرُ دَعْوَانَا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين.

[التمهيـــــد]

أولاً ـ مفهــوم مصطلـح الكُـورَة ومشتقاتــه:-

لعلَّ من المهم، بل والمفيد ـ أيضًا ـ الإشارة في مطلع هذه الدراسة إلى أهم مصطلحاتها، لا سيّما ما يتعلق منها بالعنوان الرئيس، حتّى يزول ما يكتنفه من غموضٍ أو إبهام، وهذا في إطار ما أوضحته المصادر الأصيلة في بابها ومادتها العلمية؛ حيث تذكر أنَّ الكُورَة: هي الصُّقْع[١] والمدينة، والجمع منها كـوَرٌ[٢]، هذا في

(١) يقرأ بتشديد الصاد وضمها، ويراد به: الناحية من البلاد عامّة، أو ناحية البيت، أو الأرض، أو المحلّة والجهة. الفراهيدي(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، ت:١٧٠هـ/٧٨٦م): كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت، ج١ص١٢٩؛ الجوهري(أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ج٣ص١٢٤٣؛ الفيومي(أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، ت: ٧٧٠هـ/١٣٦٨م): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١ص٣٤٥.

(٢) الرازي(زين الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد القادر الحنفي، ت: ٦٦٦هـ/١٢٦٧م): مختار الصحاح، تحقيق: يوسف محمد، المكتبة العصرية، والدار النموذجية، بيروت، لبنان، ط٥، سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٢٧٤؛ ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين، محمد بن مكرم الرويفعي الإفريقي، ت: ٧١١هـ/١٣١١م): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٥ص١٥٦؛ الزَّبيدي(أبو الفيض محمد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقب بمرتضى، ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة الإرشاد، الكويت، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج١٤ص٧٧.

حين أنَّ آخرين قالوا: الكُورَة من البلاد هي المِخْلاف[١] أي القرية بلغة أهل اليمن، وعلَّق ابن دُريد(ت: ٣٢١هـ/٩٣٣م)[٢] على ذلك بقوله: «يبدو أنَّه غير عربيّ[٣]». وتأسيسًا على قول ابن دُريد سابق الذكر، فقد عرَّف أحد الجغرافيين الكُورَة: أنَّها تسمَّي في لغة الفُرس أستان، وفي كل كورة من الكوَر عدة طساسيج[٤]، وتفسير

(١) المخلاف من خصائص أهل اليمن، فكثيرًا ما يقع في كلامهم ولغتهم، والجمع منه: مخاليف، ويراد به كُوَرُهَا، ولكل مخلاف اسمٌ يُعرف ويُشتهر به؛ ولذا قيل إنَّه في كل بلدٍ من البلدان مخلافٌ أي ناحية؛ والمخلاف قبيلةٌ يمنية أقامت به وعمّرته حتى أُطلق اسمها على المكان؛ وذكر بعضهم: أنَّ مخلاف البلد سلطانه. الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ج٤ص١٣٥٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص٣٧؛ الفيومي: المصباح المنير، ج١ص١٧٨.

(٢) هو شيخ الأدباء العلَّامة «أبو بكر، محمد بن الحسن بن دُريد بن عتاهية الأزديّ»، ولد في مدينة البصرة، وكانت نشأته في عمان، وتنقّل في بلاد فارس وغيرها، حتى فاق أهل زمانه، ووصف بأنَّه أشعر العلماء وأعلم الشعراء، وتوفِّي في شهر شعبان سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م. الخطيب البغدادي(أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي، ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م): تاريخ بغداد وذيوله، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٢ص١٩١-١٩٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٥ص٩٦-٩٧.

(٣) ابن سيده(أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الأندلسي، ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م): المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٧ص١٣٧؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٥ص١٥٦؛ الزَّبيدي: تاج العروس، ج١٤ص٧٧، ج٢٣ص٢٥٥.

(٤) يقول ياقوت الحموي: الطَّسُّوج لفظةٌ فارسيةٌ أصلها " تسو "، ثمَّ عرّبت بقلب التاء إلى طاء وزيادة حرف الجيم في آخرها، وقد زيد في تعريبها، بجمعها على: "طساسيج"؛ فهو إذًا أخصّ وأقلّ من الكورة والرُّستاق والأستان، ويعد الطَّسُّوج جزءًا من أجزاء الكورة، التي قد تشتمل على عددٍ من الطساسيج. معجم البلدان، ج١ص٣٨.

الطَّسُّوج في اللُّغة الناحية[١]. ولا يسعنا غير أن نبرهن على ذلك بقول ياقوت الحموي[٢]، الذي ذكر فيه: «أنَّ الكُورَة اسمٌ فارسيٌّ بَحتٌ، يُطلق على قسم من أقسام الأستان، وقد استعارها العرب فجعلوها اسمًا للأستان، فإذًا الكورة والأستان كلاهما واحد، قلت أنا – أي ياقوت –: الكورة كل صقع يشتمل على عدّة قُرى، ولا بدّ لتلك القُرى من مدينة أو قَصَبة أو نهر يجمع اسمها ذلك، أي: اسم الكورة، كقولهم: دَارَابْجِرْد مدينةٌ في إقليم فارس، لها عملٌ واسع يُسمَّى كل ذلك العمل بجملته: أي: كُورة دَارَابْجِرْد». وممَّا يدل على أنَّ الأستان والكورة كلاهما بمعنى واحد، هو ما ذُكر: أنَّ رقعة إقليم فارس خمسة أساتين، منها: أستان دَارَابْجِرْد، ثمَّ ينقسم الأستان إلى مجموعةٍ من الرَّساتيق[٣]، وينقسم الرُّستاق بدوره إلى عدة طساسيج، ثمَّ ينقسم كل طسُّوج إلى عددٍ من القُرى[٤]. وفي ذات السياق تُجمع غالب المصادر التاريخيَّة والجغرافيّة على أنَّ إقليم فارس يتكون من خمسة أقسام، يقال لكلّ قسمٍ من تلك

---

(١) المسعودي(أبو الحسن على بن الحسين بن علي، ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م): التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله الصاوي، مكتبة الشرق الإسلامية، القاهرة، مصر، د. ط، سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م، ص٣٦؛ الزَّبيدي: تاج العروس، ج١٤ص٧٧.

(٢) معجم البلدان، ج١ص٣٦-٣٧.

(٣) يقال له: الرُستاق والرُّزتاق، وكلاهما واحدٌ، فهما لفظتان فارسيتان معرّبتان، وكذلك يقال: رُستاق ورُزداق، والجمع: الرَّساتيق، ويُراد بها: السَّواد. ابن منظور: لسان العرب، ج١٠ص١١٦؛ الزَّبيدي: تاج العروس، ج٢٥ص٣٤٢-٣٤٣. ويقول ياقوت الحموي: وأمَّا الرُّستاق فهو مشتقّ من " رُوذه فَستا "، و" رُوذَه ": اسم للصفّ والسَّطر والسّماط، و" فَستا " اسمٌ للحال، والمعنى العام: أنَّه على النظام والتسطير، قلت: أنَّهم يعنون بالرُّستاق في زماننا ببلاد الفرس: كل موضع فيه قُرىً ومزارع، ولا يُقال ذلك للمدن كبغداد والبصرة، فهو عند أهل فارس بمنزلة السّواد عند البغداديين؛ لذا فهو أخصّ من الكورة والأستان. معجم البلدان، ج١ص٣٧-٣٨.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص٣٧.

الأقسام كُـورَة، منها: كورة دَارَابْجِرْد ومدينتها دَارَابْجِرْد[١].

ثانياً ـ تعريف كـورة دَارَابْجِـرْد فـي اللُّغـة:

(أ)- التعريف اللُّغـويّ:-

لقد عُرّفت دَارَابْجِـرْد عند علماء اللُّغة والأنساب، وتبعهم في ذلك بعض الجغرافيين، من حيث إجماعهم على أنَّها تُكتب وتُقرأ بفتح حرف الدال[٢] والرّاء الأولى، وسكون الأَلِفَيْن والباء الموحَّدة، مع كسر الجيم، وبعدها الرّاءُ الثانية وهي ساكنة، وآخرها دالٌ مهملةٌ، وقد رُكّبت من اسمين: "دَارَاب"، و"جِـرْد"، فجُعِلَا اسمًا

---

(١) ابن خرداذبة(أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الخراساني، ت: حوالي ٣٠٠هـ/٩١٢م): المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ط١، سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م، ص٤٧؛ قدامة(أبو الفرج، ابن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، ت: ٣٢٨هـ/٩٣٩م): الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق: محمد الزبيدي، دار الرشيد، بغداد، العراق، ط١، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص١٧١؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٧؛ ابن الفقيه(أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمداني، ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م): أخبار البلدان، نشرة نقدية أعدتها: سهير يوسف؛ مراجعة أيمن فؤاد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ق٢ج١ص٤٧٢؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٤؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٢٧؛ المستوفي(حمد الله أحمد بن أبي بكر بن نصر القزويني، ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م): نزهة القلوب(المقالة الثالثة)، ترجمة ودراسة: صالح محمد صالح، قسم اللغات الشرقية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص١١٣.

(٢) وقد خالف ابن هشام، فقال: دِرابْجِرْد، ودَرَابْجِرْد: هي بلدةٌ بفارس، وتقرأ بكسر حرف الدَّال وفتحه. ابن هشام(أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خلف اللَّخميّ الإشبيليّ، ت: ٥٧٧هـ/١١٨١م): المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٤٧٥.

واحدًا[١]. وفي هذا السياق ذكر فريقٌ من علماء اللُّغة أنَّ "دَارَابْجِرْد" بالفتح هو أصل الكلمة، ومن قال بكسرها، أي: "دِرابْجِرْد" فهو على غير قياس، وقالوا فيه بالتخفيف – أي: دَرَابْجِرْد – بحذف حرف الألِف، كذلك خفّفوا "دَارَاب"؛ حيث قالوا: "دَراب" بدون ألِفٍ[٢].

وفي ذلك قال الشاعر[٣]:

أَقَاتِلِـــي الحَجَّـــاج إنْ لـــمْ أزر لَـــهُ دَراب وأتـــرُك عنـــدَ هِنْـــدٍ فُـــوَادِيَا

---

(١) البكري(أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م): معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ج٢ص٥٤٨-٥٤٩؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٤٣٩؛ ابن الأثير(عز الدين أبو الحسن، علي بن أبي الكَرَم محمد الجزري، ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ط، سنة١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج١ص٤٩٥؛ أبو الفدا(الملك المؤيد، عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب، ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م): تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٣٨٣؛ ابن سباهي زاده(محمد علي البرسوي، ت: ٩٩٧هـ/١٥٨٩م): أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والأماكن، تحقيق: المهدي عيد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠١٧م، ص٣٢٣.

(٢) الخفاجي(شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، ت: ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م): شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق: محمد كناش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م، ص١٤٦.

(٣) هو «سوّار بن المضرّب السّعدىّ، أحد بني ربيعة بن كعب بن زيد مناة بن تميم الشاعر المشهور». الآمدي(أبو القاسم الحسن بن بشر، ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠م): المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٢٤١؛ البكري: معجم ما استعجم، ج٢ص٥٤٩.

وهذا هو المراد من القول المذكور أنَّ دَرابْجِـرْد تُقرأ بالتخفيف[١]؛ كما ورد في شعر ابن نباتة[٢]:

كَسَـوْنَ الحُـزْنَ حُـزْنَ دَرَابْجِـرْدٍ مَقَـاوِرَ مَـا نَسَجْنَ لِكُـلِّ قَـاعِ[٣]

وقد ذكر بعض اللُّغويين أنَّ "دَارَابْجِـرْد" معرَّب من " دَارَابْكـرد "؛ حيث ركبت من كلمتين، إحداهما: "دَارَا" أو "دَارَاب"، أي: اسم الملك الذي قام ببنائها؛ والثانية: "بكِرد"، أي: عمل دَارَا، فكان التعريب بتغيير الكاف إلى الجيم[٤]، وقيل إنَّ "دَارَابْجِـرْد" بدون

---

(١) البلاذري(أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م): جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٧ص٢٨١؛ البكري: معجم ما استعجم، ج٢ص٥٤٩؛ الحميري(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م): الروض المعطار في خبر الأقطار، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، ص٢٣٤.

(٢) هو الشاعر «أبو نصر، عبد العزيز بن عمر بن محمد بن نُباتة بن الحجّاج بن مطر بن التميميّ السعديّ» ولد عام ٣٢٧هـ/٩٣٨م، مدح سيف الدولة بن حمدان، وله ديوان شعر كبير، وتوفِّي في بغداد ثالث شوال سنة ٤٠٥هـ/١٠١٤م. ابن خلكان(أبو العباس شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم، ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٣ص١٩٠-١٩٢؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣ص٣٦.

(٣) الخفاجي: شفاء الغليل، ص١٤٧؛ المحبي(محمد الأمين بن فضل الله، ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م): قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل، تحقيق وشرح: عثمان الصيني، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط١، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ج٢ص٧.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٤٤٦؛ الخفاجي: شفاء الغليل، ص١٤٧؛ وحاشية الشهاب المسمّاة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١ص٢٧١.

تخفيف معرَّب "دَارَابْ كِـرْد"، وهي ثلاث كلماتٍ أعجمية فارسيّة[١]، الأولى منهم: "دَارَا"، والثانية: الـ "ب"، وهي التي تُخصِّص المضارع بالحال في لغة الفرس، والثالثة: "كـرد"، أو أنَّ " دَراب كـرد " بالتخفيف، فتتكون من: "در"، و"آب"، و"كـرد"، والثلاث كلمات بمعنى: "عمل دَارَا"، أو "عمل دَارَاب"[٢].

(ب)- النسبة إلى كورة دَارَابْجِـرْد:-

تكاد تجمع المصادر على أنَّ من يُنسب إلى كورة دَارَابْجِرْد يعرف بـ "الدَّرَاوَرْدِيّ"، وهي نسبةٌ على غير قياس، فإنَّها من النسب الشاذ [٣]، فمن المفترض أنَّ قياسه: "دَرَابِيٌّ"، أو "جِرْدِيٌّ"، والأول هو الأجود والأكثر استعمالًا، كما أنَّ الثاني أكثر ثقلًا من حيث النُّطق به على اللِّسان[٤].

---

(١) لقد ذُكر أنَّ "دَارَاب" في الفارسية معناها: "دَرآب"، و"در" منها يراد بها: في، أو داخل؛ و"آب" منها يراد بها: "الماء"، وبهذا يكون المعنى العام: "وجد في داخل الماء"، وصار "داراب" بالعَلَميّة اسمًا واحدًا، وبعد ضم كلمة "كرد" إليه أصبح المجموع "دَارَابْ كِـرْد"، وبهذا تشبه "بعلَبَكّ"، التي يرجع أصلها إلى: بَعْلَ بَكَّ؛ وبذلك تكون "داربْجرد" بمنزلتها. ابن سيده: المخصَّص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٥ص١٥٦؛ الخفاجي: شفاء الغليل، ص١٤٧؛ المحبي: قصد السبيل، ص٦، ٧.

(٢) الخفاجي: شفاء الغليل، ص١٤٧؛ وحاشية الشهاب، ج١ص٢٧١، ٢٧٢؛ المحبي: قصد السبيل، ص٧.

(٣) ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج٩ص٣١٠؛ ابن هشام اللخمي: المدخل إلى تقويم اللسان، ص٤٧٥؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١ص٣٧٥؛ الزبيدي: تاج العروس، ج٦ص٢٢٧.

(٤) البكري: معجم ما استعجم، ج٢ص٥٤٩؛ السمعاني(أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م): الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط١، سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ج٥ص٣٣٠؛ الخفاجي: شفاء الغليل، ص١٤٦؛ وحاشية الشهاب؛ المحبي: قصد السبيل، ص٦؛ الزبيدي: تاج العروس، ج٨ص٧١.

ثالثاً ـ نشـأة كـورة دَارَابْجِـرْد:-

في حقيقة الأمر أنَّ كورة دَارَابْجِرْد تُعد من الكُوَر القديمة البناء بإقليم فارس، وتتميز بكثرة مدنها[١]، ويرجع تاريخ نشأتها إلى: الملك "دَارَاب"[٢] المعروف بـ "دَارَا بن بُهمَـن"؛ الذي نزل فارس وقام ببنائها؛ وكانت مدة ملكه اثنتي أو أربع عشرة سنة؛ ولذا نسبت الكورة إليه، وتفسير ذلك: عمل دَارَا[٣]؛ حيث سمِّيت بـ «دَارَابْجِـرْد»، ومن أشهر مدن هذه الكورة كانت مدينة " فَسَا[٤] "، فهي تعد

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٧، ٧٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٤.

(٢) هو « دَارَا الأكبر، ابن بهمن بن إسفنديار بن بشتاسب»، وكان يعرف بـ "جهرازاد" – أي: كريم الطبع – وذُكر أنَّه نزل مدينة بابل، واستطاع أن يضبط ملكه، حتى أصبح قاهرًا للملوك، يؤدّون إليه الخراج، وأجمعت المصادر أنَّه أوّل من وضع أُسس البريد، ورتَّب له الدواب، وأمر بقص أذنابها لكي تكون علامة لها، وكان له ابنٌ، ومن فرط إعجابه به وحبّه إيّاه، أن سمّاه باسمه، أي "دَارَا"، ثمَّ صيّر له المُلك من بعده. الطبري(أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م): تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٢، سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م، ج١ص٥٧٢؛ مسكويه(أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي، ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م): تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، دار سروش، طهران، إيران، ط٢، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ج١ص٩٣-٩٤.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٧٨؛ مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١ص٩٣؛ البكري: المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن، وأندري فيري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، ج١ص٢٧٨؛ ابن الجوزي(جمال الدين أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر، ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج١ص٤٢٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٤٤٦.

(٤) سيأتي الحديث عنها لاحقًا في ثنايا الدراسة.

أكبر[١] وأعمر من دَارَابْجِرْد نفسها؛ ورغم ذلك لم تُنسب الكورة إليها ولكنّها نسبت إلى دار المَلِك ومدينته دَارَابْجِرْد التي قام بتأسيسها، وبها كان المِصْرُ – أي: المدينة الحاضرة – في القديم[٢]، وكذلك كانت مدينة دَارَابْجِرْد هي القصبة[٣] نفسها[٤] للكورة غالب العصر الإسلامي حتى عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م[٥].

رابعاً ـ الفتح الإسلامي لكورة دَارَابْجِرْد:-

إنَّ الناظر في تاريخ الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس، سيجد أنَّها كانت

---

(١) لقد جعل الإصطخري مدينة "فَسَا" في المرتبة الثانية من حيث الكبَر واتساع المدن الفارسية بعد مدينة شيراز، في حين أنَّه جعل دَارَابْجِرْد في المرتبة الثالثة. المسالك والممالك، ص٧٨. ولا يخفى أنَّ الإصطخري فارسيّ الأصل، فهو أدرى العلماء بجغرافيتها.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٤٤٦؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٣؛ البغدادي(أبو الفضائل صفيّ الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي، ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م): مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٢ص٥١٩.

(٣) القصبة: يُراد بها جوف القصر؛ وقيل: هي القصر نفسه، وأمَّا قصبة البلد، فهي مدينتها؛ وقيل: هي معظم البلد، وقصبة السواد: أي مدينتها، ويراد بالقصبة أيضًا: جوف الحصن، فيبنى فيه بناء، وهو أوسط الحصن، ويُقال القصبة: القرية، فقصبة القرية إذًا: وسطها؛ وبهذا يكون المراد بقصبة البلاد: اسمٌ لمدينة الكورة، فيقال: كورة كذا أي قصبتها فلانة، وهذا يعني أنَّها أشهر مدينة بالكورة. ابن منظور: لسان العرب، ج١ص٦٧٦-٦٧٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٣٦٦.

(٤) استمرت دَارَابْجِرْد بمثابة المدينة القصبة للكورة خلال مدة الدراسة، أي من عام: (٢٣هـ/٦٤٣م)، وإلى عام: (٤٤٨هـ/١٠٥٦م).

(٥) زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٣٥١-٣٥٢؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٣٢٥، ٣٢٦.

سلسلة عظيمة من الفتوحات، وقد كانت أولى المحاولات لفتح كورة دَارَابْجِرْد حينما أصدر الخليفة عمر بن الخطّاب -ﷺ- أمرًا في عام (٢٢هـ/٦٤٢م)، للصحابي الجليل "عثمان بن أبي العاص[١]" -ﷺ- لفتح بعض مدن بلاد فارس، ثمَّ كلَّف والي البصرة آنذاك، الصحابي الجليل "أبو موسى الأشعريّ" -ﷺ- وذلك للانضمام إليه، فاجتمعا القائدان[٢] في آخر خلافة الفاروق عمر، ونجحا في فتح العديد من المدن الفارسيّة، ومنها دَارَابْجِرْد؛ حيث أتاها عثمان بن أبي العاص في حوالي عام (٢٢هـ/٦٤٢م)، وكانت تُعرف بقيروان – أي: معسكر – دينهم وعملهم[٣]، وبها الهربذ[٤]، كبير المجوس، الذي كان يتصف بالدهاء، فاستقبل القائد عثمان بن أبي

---

(١) هو الأمير "أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص الثقفيّ"، أحد أفراد وفد ثقيف، الذي وفد على النَّبي -ﷺ- فكان أولهم إسلامًا، ثمَّ أمَّره على الطائف، وأقرَّه أبو بكر عليها، ثمَّ تبعه على ذلك عُمر أيضًا، واستعمله على البحرين وعمان، وشارك في فتوحات فارس، فافتتح توّج، وقام بتمصيرها، وسكن البصرة، وتوفِّي سنة ٥١هـ/٦٧١م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢ص٣٧٤-٣٧٥.

(٢) قال زياد الأعجم: «قدم علينا أبو موسى الأشعري بكتاب الخليفة عمر إلى عثمان بن أبي العاص: أمَّا بعد، فإنّي قد أمددتُك بأبي موسى الأشعريّ، وأنت الأمير، فتطاوعا، والسلام». الذهبي: تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٢ص١٢٥.

(٣) قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٨٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٢٧.

(٤) قيل: هربذ: الهِرْبِذُ، هو مفرد الهرابذة، ويراد بهم: المجوس قَوَمَة بيت النار عند أهل الهند، وهو فارسيٌّ معرّب، وقيل الهرابذة هم علماء الهند أو عظماؤهم؛ والهِربذى: أي مشية فيها اختيالٌ كما يمشي الهرابذة حكَّام المجوس. ابن منظور: لسان العرب، ج٣ص٥١٧-٥١٨. وقد عمل الهرابذة بإدارة المراسيم الدينيّة في المعابد، وهذا كان يتطلب منهم تجارب عديدة ومعارف ←←←

العاص بذكاء وفطنة، حتى إنَّه لم يدع مجالًا لنشوب الحرب بينهما، فصالحه على دفع جزية سنويّة لبيت مال المسلمين، مقدارها ألفي ألف – أي: مليوني – درهم، وكذلك واجه حشدًا عسكريًّا بناحية مدينة جَهْرَم[١] من كورة دَارَابْجِرْد، فقام بفضّهم، وفتح أرضها، ثمَّ أتى عُثمان مدينة "فَسَا"، ولكن أسرع حاكمها فصالحه عَلَى مثل صُلح دَارَابْجِرْد، ويقال إنَّ الهربذ هو مَن صالحَ عليها أيضًا، واتفقا على أنَّ أهل دَارَابْجِرْد كلهم أسوة في ذلك، مع إعطائهم الأمان، ولكنّ الهربذ نقض العهد في عام ٢٣هـ/٦٤٣م[٢]، فعاد إليه عثمان وحاصره، حتى نجح في إتمام فتح مدينتي

→→→

خاصّة. آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، ، لبنان، ط١، سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ص١٠٦-١٠٧.

(١) سيأتي الحديث عنها بالتفصيل في ثنايا البحث.

(٢) تذكر بعض المرويات التاريخيّة المشكوك في صحّتها أنَّ لواء دَارَابْجِرْد، وفَسَا كانا من الألوية المشاركة في الفتح، ولكن اختصّ به سارية بن زُنَيْم، وقصد مدينتا: دَارَابْجِرْد، وفَسَا، حتى استطاع فتحهما في عام ٢٣هـ/٦٤٣م، وذلك تنفيذًا لأوامر الفاروق عمر رضي الله عنه. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٤ص١٧٨-١٧٩؛ ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق، ج٢ص٢٦-٢٧؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٢ص٤٢٢؛ ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٢ص٥٦٦. وقيل إنَّ إسناد هذه الرواية ضعيف، ولكن توجد أدلة تشهد لها، فقد أخرج الحافظ ابن كثير عدة روايات من طرقٍ كثيرة، في مقولة الخليفة عمر -رضي الله عنه-: "يا سارية الجبل، يا سارية الجبل"، وذكر في تعليقه عليها، أنَّ منها: ما هو إسناده جيدٌ حسن، ومنها طرقٌ يشُدُّ بعضها بعضًا. ابن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر، القرشي البصري ثم الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م): البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، الجيزة، مصر، ط١، سنة ١٤١٧-١٤٢٠هـ/١٩٩٧-١٩٩٩م، ج١٠ص١٧٣-١٧٤، ١٧٥. والله أعلم.

دَارَابْجِرْد، وفَسَا[١]. فلم يكن إذًا انتصار المسلمين وفتحهم لبعض مدن فارس، إبَّان عهد الخليفة عمر بن الخطَّاب بمثابة النهاية لهذه السلسلة، ولكنَّها استمرت نتيجة تمرُّد المدن الفارسيّة ونقض حكّامهم وولاة الكوَر للصلح؛ حيث إنَّه بعد وفاة الخليفة عمر عام ٢٣هـ/٦٤٣م، وبداية خلافة عثمان بن عفَّان -ﷺ- سرعان ما نقضت بعض مدن فارس الصلح ورفعوا راية العصيان في عام ٢٤هـ/٦٤٤م، ولكن عاد إليهم عثمان بن أبي العاص بجيشه، وانتصر عليهم واستولى على عديد المدن، ومنها دَارَابْجِرْد، وفَسَا، حتى قبلوا بدفع الجزية[٢]. وكذلك فإنَّ عثمان بن أبي العاص قد عقد صلحًا مرة أخرى مع أهل دَارَابْجِرْد بقيادة الهربذ على مليونين ومائتي ألف درهم، ويذكر الوليد بن هشام في هذا: «أنَّ أباه حدَّثه عن جدِّه، قال: صالح الهربذ على دَارَابجِرْد على أن يؤدي منها خمسة آلاف ألف، ومائتي ألف، وعلى جوالق[٣] وسقاطات[٤]»[٥]؛ ولكن هناك بعض المصادر قد أشارت إلى أنَّ الصلح كان على

(١) البلاذري: فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٧٦؛ قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٨٨-٣٨٩؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٠٦.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٦-٣٧٧؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٠٦.

(٣) هي جمع جولق، ويراد بها: الوعاء، وقيل: هي الخُرْج له أُذنين. الفراهيدي: كتاب العين، ج٤ص١٥٩؛ الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ج٤ص١٤٥٤؛ ابن سيده: المخصص، ج٢ص١٢.

(٤) القليل من الطعام والمتاع والثياب، وغير ذلك. الزّبيدي: تاج العروس، ج١٩ص٣٦٠.

(٥) ابن خياط(أبو عمرو خليفة بن خليفة الشيباني العصفري البصري، ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م): تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص١٥٩.

مليون، وثمانين ألفًا من الدراهم[١]. وبهذا يلاحظ التضارب في الأرقام المذكورة، ولكن يتضح أنَّ قيمتها كانت كبيرة. ومهما يكن، فإنَّ أهل فارس قد استمروا في الخداع ونقضهم للصلح، ففي سنة ٢٩هـ/٦٤٩م، ثاروا ونقضوا الصلح سالف الذكر، ولكن الخليفة عثمان -ﷺ- جيّش إليهم هذه المرة واليه على البصرة "عبد الله بن عامر[٢]"، ففتح مدينة إصطخر عنوة، وكان بها حاكمها "يزدجرد بن كسرى"، ففرَّ إلى دَارَابْجِرْد، التي انتفضت نتيجة مقدمه عليهم، فأرسل له عبد الله بن عامر في إثره قائده "مجاشع بن مسعود[٣]"، وبدخوله المدينة هرب "يزدجرد" إلى كرْمان، واستطاع مجاشع أن يفتح المدينة صُلحًا، ولم يتقاعس ابن عامر؛ حيث أسرع بفتح مدينتي:

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢ص١٧٦؛ سير أعلام النبلاء، ج١ص١٧٠.

(٢) هو الصحابي الجليل «عبد الله بن عامر بن كُريز»، ولي البصرة سابقًا في عهد الخليفة عثمان -ﷺ- عام ٢٩هـ/٦٤٩م، حتى عام ٣٥هـ/٦٥٥م، ثمّ عهد إليه الخليفة معاوية بعد اعتلائه الخلافة، بولايتها مرة أخرى في عام ٤١هـ/٦٦١م، واستمر واليًا عليها حتى عزله معاوية في سنة ٤٥هـ/٦٦٤م. ابن سعد(محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م): كتاب الطبقات الكبرى، تحقيق: علي عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج٦ص٢٦-٢٧؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢٩ص٢٥٨-٢٥٩، ٢٦٣-٢٦٥؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٣ص٢٠، ٢١.

(٣) هو «مُجاشع بن مسعود السُّلميّ»، في عداد الصحابة المهاجرين، شارك في فتح العديد من المدن الفارسيّة، وقتل يوم الجمل سنة ٣٦هـ/٦٥٦م، ودفن في داره بمدينة البصرة. الأصبهاني(أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م): تاريخ أصبهان، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، ج١ص٩٨.

الكاريان[١] والفشيجان[٢]، التابعتان لدَارَابْجِرد، ولم تكونا قد دخلتا في الصلح بعد، ونجح في فتحهما بعد انتفاضتهما، وأصاب الكثير من الغنائم[٣]. وبعد هذه الأحداث، استقرت الأوضاع السياسية في إقليم فارس، وخاصة في كورة دَارَابْجِرْد ومدنها، فلم تنشب أي حركات ثوريّة مناهضة للفاتحين، عدا ما وقع في سنة ٣٩هـ/٦٥٩م، إبَّان عهد الخليفة عليّ بن أبي طالب -ﷺ- حيث استغل أهل فارس الصراع القائم بين عليّ ومعاوية – رضي الله عنهما – وطمعوا في الامتناع عن دفع الخراج، وتغلَّب أهل كل مدينة على ما تحت أيديهم، وطردوا عمّال الخليفة عليّ، ولكنَّه أسرع رغم الأحداث الدائرة في اختيار "زياد بن أبيه"[٤] واليًا على فارس بعد مشاورة أصحابه،

---

(١) مدينة صغيرة بإقليم فارس، لها رستاقٌ عامرٌ، وفيها بيت نار عظّمه المجوس، والمدينة بها قلعةٌ لم تُفتح عنوة. الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٤٢٩.

(٢) تعرف بـ "الفسنجان"، وهي بلدةٌ صغيرة من نواحي بلاد فارس. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٦٦.

(٣) ابن خياط: التاريخ، ص١٦٣-١٦٤؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٥٤٨، ٥٤٩-٥٥٠؛ قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٩٠؛ المقدسي(أبو نصر المطهر بن طاهر، ت: بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م): البدء والتاريخ، نشره وعلق عليه: كلِمان هُوار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د. ط٢، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ج٤ص١٩٤-١٩٥؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٢٩٤-٢٩٥.

(٤) لقد تولَّى زياد ولاية فارس من قِبَل الخليفة "عليّ بن أبي طالب" -ﷺ- في عام ٣٨هـ/٦٥٨م، ثمَّ اختاره الخليفة معاوية -ﷺ- لولاية البصرة، وضمّ إليه ولاية الكوفة أيضًا، فأصبح أوّل والٍ يجمع بين ولاية العراقين معًا، أي البصرة والكوفة، وتوفِّي بالكوفة سنة ٥٣هـ/٦٧٢م. ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٩ص٩٨-٩٩؛ سبط ابن الجوزي(شمس الدين أبو المظفر، يوسف بن قزغلي بن عبد الله البغدادي، ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م): مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، ط١، سنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج٦ص٣٦٧؛ ج٧ص٢٩٥.

فوجّهه في أربعة آلاف جندي، حتى استطاع أن يقيم اعوجاج أهل هذا الإقليم، فعادوا إلى استقامتهم مع الالتزام بأداء الخراج كما كان[١]. ويبدو أنَّ كورة دَارَابْجِرْد لم تسلم من الخارجين والثائرين إبَّان العصر الأمويّ؛ فلمَّا تولّى الحجّاج بن يوسف الثقفيّ ولاية العراق، من قِبَل الخليفة "عبد الملك بن مروان" في عام ٧٥هـ/٦٩٤م، وكان المهلّب بن أبي صُفرة[٢] قائده على فارس[٣]، فصارت كلها في يد المهلّب، حتى أرسل الحجّاج عمّاله عليها، وهنا كتب إليه الخليفة "عبد الملك"، يأمره بترك مدن: دَارَابْجِرْد، وفَسَا، وإصطخر، بيد المهلّب، لتكون معونة له على حرب الخوارج الأزارقة، وبالفعل حثّه الحجَّاج على قتالهم، فشرع المهلّب في عام ٧٧هـ/٦٩٦م بمكاتبة أهل مدينة إصطخر، وما يجاورها سرًا، لمعاونته في قتال الثائر "قَطَرِيّ بن الفُجَاءة[٤]" زعيم

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥ص١٣٦-١٣٧؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٠٧.

(٢) هو «المهلّب بن أبي صفرة العتكيّ»، أحد كبار القادة الفاتحين إبّان العصر الأمويّ، تولّى ولاية خراسان، وفتح الكثير من مدنها، وحارب الخوارج الأزارقة، وتوفّي بمدينة مرو الروذ، إبّان عهد الخليفة عبد الملك؛ وذلك في سنة ٨٣هـ/٧٠٢م. ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٩ص١٢٩؛ خليفة بن خياط: التاريخ، ص٢٧٩، ٢٨٨؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ص٤٣، ٢٤٦، ٤٩٨؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٤ص٣٨٣-٣٨٥.

(٣) ذكر خليفة بن خياط، أنَّ عبد الملك بن مروان كان قد استعمل المغيرة بن المهلَّب بن أبي صفرة على مدينتي "دَارَابْجِرْد"، و"فَسَا"، في عام ٧٢هـ/٦٩١م. التاريخ، ص٢٦٨.

(٤) هو «جعونة بن مازن بن يزيد بن زياد بن حرقوص المازنيُّ الخارجيّ»، ينتمي للخوارج الأزارقة، وخرج في ولاية "مصعب بن الزُّبير" للعراق، في عام ٦٦هـ/٦٨٥م، فظلّ عشرين عامًا يقاتل الجيوش ويهزمها، ويُسَلَّم عليه بالخلافة من عام٦٨هـ/٦٨٧م، حتى قتله "سفيان بن الأبرد الكلبي"، قائد الحجّاج، في طبرستان سنة ٧٧هـ/٦٩٦م، وأُرسلت رأسه إلى الحجَّاج، الذي أرسلها بدوره للخليفة عبد الملك. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ص٤٧١-٤٧٢؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤ص٩٣-٩٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٤ص١٥١-١٥٢.

الأزارقة، فلمّا علم قَطريّ بهذه المكاتبات هجم على مدينـة إصطخر وهدمها على مَن فيها من أهلها، وأراد تكرار هذا الفعل بمدينـة "فَسَا"، ولكن اشتراها منـه أزادمرد بن الهِرْبذ بمائـة ألـف درهم فلم يهدمها، ثمَّ ارتحل هؤلاء الخوارج إلى كرْمان، فتبعهم المُهلّب حتى قاتلهم ثمانية عشر شهرًا[١]. ومهما يكن من أمرٍ فإنَّ كورة دَارَابْجِرْد قد انضوت تحت لواء الإسلام والمسلمين بصورةٍ رسمية منذ عام ٢٣هـ/٦٤٣م، مع تغيير تبعيتها إمَّا لمدينة البصرة إبَّان الفتح، وإمَّا إلى شِيرازٍ[٢] أو غيرها، وقد تبدّلت أحوالها السياسية بعد ظهور إمارة شبانكارة "شوانكارة" الكردية في مدينـة إيج "إيك"[٣] عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م[٤].

(١) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٧ص٤٢٣-٤٣٣؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ص٤٦٨.

(٢) تعد من أكبر وأشهر مدن بلاد فارس، تقع في الإقليم الثالث، عرضها تسع وعشرون درجة ونصف وطولها ثمان وسبعون درجة ونصف، وسمّيت بشيراز بن طهمورث، استجدّت عمارتها واختطاطها في ظل الإسلام، وقيل: إنَّ أول من تولَّى عمارتها كان "محمد بن القاسم بن أبي عقيل"، ابن عمّ الحجّاج بن يوسف. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣ص٣٨٠.

(٣) سبق التعريف بإمارة شبانكارة "شوانكارة".

(٤) فارس نامة، ص١٥٠، ١٥١؛ زامباور: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة، ص٣٥١، ٣٥٢.

الفصـــــل الأول

الخصائص الجغرافيـة والعمرانيـة لكـورة دَارَابْجِـرْد

أولًا ـ الموقـع الجغرافـي:-

تتبـع كـورة دَارَابْجِـرْد[١] جغرافيًّا الإقليم[٢] المنـاخي الثالـث[٣] من أقـاليم الأرض السبعـة[٤]، وتقـع فـي بـلاد فـارس من جهتهـا الشرقيّـة، فهـي أبعـد كـوَرها فـي هـذه الجهـة، وتحـدُّها مـن الشـمال بحيـرة البختكـان[٥]، ومـن الجنـوب مضـيق

---

(١) ينظر ملحق الخرائط: [خريطة إقليم فارس وبه تتضح صورة موقع كورة دَارَابْجِرْد].

(٢) قيل إنَّ الإقليم في اللُّغة: مفرد أقاليم، وهو ليس عربيٌّ محض، وقال الأزهري: أحسبه عربيًّا، ويراد بأقاليم الأرض السبعة: أقسامها، وكلٌّ منها يمتد طولًا من المغرب حتى نهاية المشرق، ويتبع مدارًا تتشابه أحوال البقاع والبلاد التي تقع فيه؛ وفي العُرف: هو ما يختص باسمٍ ما، وله من الخصائص التي تُميزه عن غيره. ابن منظور: لسان العرب، ج١٢ص٤٩١؛ الفيومي: المصباح المنير، ج٢ص٥١٥. أمَّا ياقوت الحموي فيقول: الإقليم كلمةٌ عربية الأصل، وجمعه أقاليم، ويبدو أنَّه سُمِّي إقليمًا؛ لأنَّه مقلومٌ من الأرض التي تلاصقه وتجاوره، أي تتاخمه. معجم البلدان، ج١ص٢٥.

(٣) الإقليم الثالث: يبتدئ من جهة الشرق، فيمر بشمال بلاد الصين، ثمَّ الهند، وشمال السند، وكَرمان وسجستان، وكابُل، ويمر على سواحل البصرة، ومدن إقليم فارس، مثل: فَسَا، ودَارَابْجِرْد، وغيرهما من المدن. ابن رُسْتَة(أبو علي أحمد بن عمر، ت: نحو ٣٠٠هـ/٩١٢م): الأعلاق النفيسة، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٩١؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٣.

(٤) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٣.

(٥) هي إحدى البحيرات المعروفة في إقليم فارس، وتقع ناحية منطقة "بجفوز"، في الشرق من كورة دَارَابْجِرْد، حتى تصل بالقرب من كَرمان، ويقع فيها النهر المعروف بـ "الكُرّ"، ويبلغ طولها نحو عشرين فرسخًا – حوالي ١٢٠كم – وماؤها مالح، يتكون فيها الملح، وتحيط بها الرّساتيق والقُرى، وهذه البحيرة تتبع كورة إصطخر. الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٥؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٧٧.

هرمز[١]، وبحر فارس[٢]، كما يحدُّها من الشرق إقليم كَرْمَان[٣]، ومن الغرب نهر سكّان[٤] وكورة أردشير خُرَّة[٥] المعروفة بـ "إيراهستان"[٦]. أمَّا عن الموقع الجغرافي

---

(١) هُرْمُز: من أسماء العَجَم، وهي مدينة تقع على برّ إقليم فارس، وتعد فُرضة إقليم كَرْمان – أي محط سفنه – وبها ترفأ المراكب، ومنها يتم نقل أمتعة بلاد الهند إلى كرْمان وخراسان وسجستان، وتسمَّى بـ "هرموز"، بزيادة حرف الواو. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥ص٤٠٢؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ج٣ص١٤٥٧.

(٢) يُعرف بـ "بحر العرب"، و"خليج فارس"، ويعد أحد فروع بحر الهند الأعظم – المعروف بالمحيط الهندي – ويبدأ حدّه من البرّ بنواحي إقليم مكران إلى جزيرة عبّادان، وهو فوّهة نهر دجلة التي تصبّ فيه، أول سواحله من جهة مدينة البصرة، ويتفرع دجلة عنده فرعين، الأول: في اليمين ويصبّ في هذا البحر عند سواحل أرض البحرين، وسواحله تمتد جهة الجنوب، حتى تصل إلى عمان وقطر والشّحر، ويتفرع الفرع الثاني في الشمال ويصبّ في البحر من ناحية أرض فارس، وتصير عبّادان جزيرة لانصباب الفرعين في البحر. الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص٣٤٣-٣٤٤؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١ص١٦٦.

(٣) تُقرأ بفتح الكاف ثمَّ السكون، وربّما كسرت الكاف، وفتحها هو الأشهر، وتقع كَرْمَانُ في الإقليم المناخي الرابع، وأشهر مدنها: جيرفت، والشّيرجان، وبمّ، وهرموز. الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٤٥٤.

(٤) يخرج هذا النهر من رستاق الرُّويحان من قرية شاذفري، ويسقى أراضي العديد من المدن والرّساتيق، ويُنسب وادي نهر سكّان إلى قرية تسمَّى سكّ، وليس في أنهار فارس نهر أكثر عمارة من هذا النهر. الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٤-٧٥.

(٥) سبق التعريف بها.

(٦) المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥؛ ينظر: كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٩؛ سامي المغلوث: أطلس الخليفة عمر بن الخطاب، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ص١٥٦، ١٥٧؛ أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص٣٣٠؛ ←←←

لمدينة "فَسَا"، أكبر مدن الكورة، فقد ذكر الجغرافيون أنَّها تتبع الإقليم المناخيّ الرابع من أقاليم الأرض السبعة(١)، هذا في حين أنَّ هناك جغرافيين آخرين قد جعلوها في الإقليم المناخي الثالث، وذلك مثل دَارَابْجِرْد(٢)، فيبلغ طولها سبع وسبعون وربع درجة، وعرضها ثلاثٌ وثلاثون وثلثان من الدرجة(٣)، وتقع في الجهة الشمالية الغربية من كورة دَارَابْجِرْد(٤). يضاف إلى ذلك أنَّ هذه الكورة كانت تتميز بوجود أحد المُروج(٥) الصغيرة بها، تزرع فيه النباتات، ولذلك تسرح فيه الدواب وترعى عليه، ويبلغ طول

→→→

أمينه محمود عبد الله: الجغرافية الإدارية للدولة الإسلامية من الفتح العربي إلى القرن الرابع الهجري، مجلة الدارة، السعودية، السنة السابعة(ربيع الثاني ١٤٠٢هـ/فبراير١٩٨٢م، العدد ٣٣، ص٣٠٣.

(١) الخوارزمي(أبو جعفر محمد بن موسى، ت: بعد ٢٣٢هـ/٨٤٦م): صورة الأرض من جغرافية بطليموس في المدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار، تحقيق: هانس فون، دراسة وتقديم: إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار ومكتبة بيبليون، جبيل، لبنان، د. ط، سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص٦٤؛ سهراب(أبو الحسن، الحسن بن بهلول، ت: في حدود ٣٣٠هـ/٩٤١م): عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، تحقيق: هانس فون، مطبعة آدولف، فيينا، النمسا، د. ط، سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م، ص٢٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٦١.

(٢) أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٣؛ ابن سباهي زادة: أوضح المسالك، ص٢١٠.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٦١.

(٤) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨.

(٥) المَرْجُ: «بفتح الميم ثمَّ السكون، والجيم، وهو في الغالب الأرض الواسعة، ذات الكلأ يكون فيها نبتٌ كثير، لكي ترعى فيها الدواب، أي أنَّها تذهب حيث شاءت وتجيء، وأصل المرج القلق، فيقال: مرج الخاتم في يدي مرجًا إذا قلق». الفراهيدي: كتاب العين، ج٦ص١٢٠؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٢ص٣٦٤.

هذا المرج حوالي ثلاثة فراسخ[١]، وعرضه فرسخ واحد[٢].

ثانياً ـ الميـاه[٣]:-

في واقع الأمر، أنَّ المصادر الجغرافيّة لم تذكر صراحة أسماء الكثير من الأنهار أو البحيرات التي توجد داخل هذه الكورة، ولكن تحدثت عن حدودها المائيَّة، والتي يبدو أنَّها كانت تؤثّر في حياة أهلها، سواء كانت بحار أو بحيرات أو أنهار. فالبحار أهمها بكل تأكيد بحر فارس، أحد فروع المحيط الهندي – المعروف ببحر الهند الأعظم – فهو يعد بمثابة الخليج المتفرع من البحر الهندي المحيط، الذي تقع عليه كثيرًا من بلدان العالم، وقد كان له دورًا كبيرًا في النشاط التُّجاريّ بإقليم فارس عامّة، وكورة دَارَابْجِرْد خاصة، لا سيَّما وأنَّ هذا البحر كان يحدّها من جهة الجنوب[٤]. كما أنَّ إقليم فارس يمتلك عددًا لا بأس به من الأنهار وينابيع المياه، فمن أهم الأنهار ذات العلاقة بكورة دَارَابْجِرْد، نهر "الكُـرّ"، الذي يخرج من قرية كُروان[٥]، وسمِّي بهذا

---

(١) الفرسخ: مفرد الفراسخ، وهو فارسيّ معرّب، ويساوي ثلاثة أميال. الفراهيدي: كتاب العين، ج٤ص٣٣٢؛ الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ج١ص٤٢٨. وقيل إنَّ: الفرسخ أحد مقاييس المسافات، يبلغ مقداره ثلاثة أميال = (١٢٠٠) ذراعًا = (٥٥٤٤) مترًا. محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي: معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط٢، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣٤٣، ٤٥١. وقيل إنَّ الفرسخ = حوالي (٦) كم. فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، د. ط، سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص٩٣.

(٢) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٤٢.

(٣) ينظر ملحق الخرائط: [خريطة إقليم فارس].

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٨، ٧٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص٣٤٣-٣٤٤؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١ص١٦٦.

(٥) هي إحدى قرى إقليم فارس، وتتبع كورة أرّجان. الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٥.

الاسم نسبة إلى هذه القرية، ويبدأ من حد الأُرد[١]، ثمَّ يسقي رستاق كام فيروز[٢]، ويتجه نحو الشرق، فيمر على كورة إِصْطَخْر[٣] من جنوبها، ثمَّ ينحدر فيسقي العديد من القُرى، حتى يصل إلى بحيرة بجفوز التي تسمَّى بـ "بحيرة البختكان"[٤]، ويقال إنَّ لهذا النهر منبعًا يخرج من بعض مدن كورة دَارَابْجِرْد، فينتهى الى البحر ثمَّ يصب في بحيرة البخْتَكَان ذات الماء المالح، التي تحد الكورة من شمالها[٥]، ومياه نهر الكُرّ من أصح المياه بإقليم فارس[٦]. ومن هنا تتضح العلاقة بين هذا النهر وكورة دَارَابْجِرْد، من حيث إنَّها تمثل منبعًا من منابعه؛ كذلك فإنَّ بحيرة البختكان تحد الكورة من شمالها، رغم تبعيتها لكورة إصطخر، ولكن يبدو أنَّها كانت تعد مصدر رزقٍ لأهل كورة دَارَابْجِرْد من حيث الحصول على الملح منها. كما أنَّ المصادر قد أشارت إلى وجود بعض الأنهار الصغيرة بكورة دَارَابْجِرْد، مثل نهر مدينة "جويم" وهو نهر صغير يسير بمحاذاة سوق المدينة، وكذلك يوجد في مدينة "تَارم" إحدى الشعب النهرية[٧]

---

(١) هو أحد رساتيق مدينة بجّة الصغيرة، التي تتوسط بين كورة إصطخر ومدينة أبرقويه، ويتميز هذا الرُستاق بكثرة العمارة والقُرى. الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٢٩، ٤٣٣.

(٢) هي إحدى مدن إقليم فارس، وتتبع كورة أردشير خُرّة، وبينها وبين فارس حوالي ثلاثون كيلو مترًا. ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٥٨؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص٤٦؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ج٣ص١١٤٤.

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) سبق التعريف بها.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٥، ٧٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٥، ٢٧٦.

(٦) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢.

(٧) ربّما أنَّ هذا الفرع النهري يمتد من الأنهار المحيطة بشمال كورة دَارَابْجِرْد، وربّما من داخل إقليم كرْمان، مع العلم انَّ الخرائط لا تُظهر ذلك، ويحتمل أنَّ المقدسي رأى ذلك بعينه؛ حيث إنَّه قد زار هذا الإقليم. فبعد حديثه عن مدينتي تارم ثمَّ نَيريز، قال: «ولم أدخل بقيّة المدن، ولكن أُخبرت إنهنّ سريّاتٌ طيّباتٌ جليلات الرُسوم». المقدسي(أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، ←←←

التي تمتد إلى داخل المدينـة، وأهلها يعتمدون فـي شربهم وزراعتهم عليـه، وقيل إنَّ مدينة "رستاق الرُّستاق" يدخلها نهرٌ هو أحد أسباب ازدهار الحياة بها، وفي الغالب أنَّه يمتد من مدينة تارم[١]، علاوة على ذلك، فقد ذكر بعض الجغرافيين أنَّ دَارَابْجِرْد كانت تعتمد في المقام الأول على المياه العذبة التي تنبع من العيون، وتخزن في الأحواض[٢]، كما كانت هناك عين ماء تخرج من بحيرة بجكان[٣] المالحة، بالقرب من الكورة نفسها، ويستمر تدفق وجريان مياه هذه العين حتى تصب في البحر[٤]. وبهذا يتجلّى لنا أنَّ مياه هذه العين كانت مالحة نظرًا لخروجها من بحيرة ذات مياه مالحة، ولعلّ أنَّ أهل دَارَابْجِرْد استخدموا أملاح هذه البحيرة في صناعة وتجارة الملح، وكذلك الاستشفاء بمياه هذه العين، كما هو حال الكثير من العيون المالحة. وقد أشارت مصادر جغرافيّة إلى أنَّ سكَّان كورة دَارَابْجِرْد كانوا يعتمدون في المقام الأول على تأمين مياه الشرب الخاصّة بهم، من خلال الآبار المتوفرة في أكثر مدن الكورة، وكذلك القنوات المتفرعة من الأنهار المجاورة لها[٥].

←←←

ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م): أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ط٣، سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م، ص٤٢٩. ومع ذلك فقد ذكر ابن البلخي: أنَّ الماء في تارم يكون من الأحواض. فارس نامة، ص١٤٦.

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٢) المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥.

(٣) هي من بحيرات إقليم فارس، يبلغ طولها (١٢٠) كم، وتتجمع فيها الأملاح، وتكثر حولها الحيوانات المفترسة. مؤلف مجهول(ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م): حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص١٥. لم يذكر أي مصدر جغرافي آخر هذه البحيرة.

(٤) مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٥.

(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩؛ ابن سباهي زادة: أوضح المسالك، ص٣٢٣.

ثالثاً ـ المناخ:-

من الجدير بالذكر أنَّ الجغرافيين قد تناولوا في مؤلّفاتهم مناخ إقليم فارس عامّة، مع ذكر مناخ كورة دَارَابْجِرْد كإحدى كوَر الإقليم؛ حيث قالوا إنَّ فارس يبلغ طولها[١] مائة وخمسون فرسخًا، وعرضها مثل ذلك[٢]، وأنَّها مقسومةٌ على خطٍّ تقع عليه بعض كوَر ومدن ونواحي الإقليم، حتى تمتد إلى مدينتي فُرج، وتارم[٣] التابعتين لكورة دَارَابْجِرْد في الشرق[٤]. وبناءً على ذلك فقد قسّم هؤلاء الجغرافيون مناخ إقليم فارس عامة إلى ثلاثة مناطق مناخية رئيسة، ومنها مناخ كورة دَارَابْجِرْد، وهي:

(أ)- منطقة الصُّرُود[٥]:-

تتمثل في المناطق الشمالية بإقليم فارس، وتُعرف بالصُّرود[٦] – أي: الباردة –

---

(١) لقد ذكر الإدريسي: أنَّها تتخذ شكلًا مُربّعًا في طولها وعرضها، ويبلغ طولها (٤٥٠) ميلًا، وعرضها مثل ذلك. نزهة المشتاق، ج١ص٤٢٥. ولا غرابة فيما ذكره الإدريسي؛ حيث ذكر ياقوت الحموي أنَّ الفرسخ = ٣ أميال. ينظر معجم البلدان، ج١ص٣٦. وبهذا يتفق الإدريسي مع ما ذكره الجغرافيون أنَّ فارس يبلغ طولها مائة وخمسون فرسخًا، والعرض مثل ذلك، فبقسمة (٤٥٠) ميل على (٣) أميال، يكون الناتج (١٥٠) ميل.

(٢) المقدسي: البدء والتاريخ، ج٤ص٧٦؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٢٧.

(٣) سيأتي التعريف بهما تفصيلًا.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٧.

(٥) الصُّرُودِ: منه الصَّرَدُ والصَّرْدُ، وهو فارسيٌّ معرَّب، ويراد به: البَرْد الشديد، وكذلك يقال: ليلةٌ صردة، ويومٌ صردٌ. الفراهيدي: كتاب العين، ج٧ص٩٧؛ الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ج٢ص٤٩٦؛ ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج٨ص٢٨٥.

(٦) يقول أحد الجغرافيين: كل موضع ازداد قربًا من المفازة، أي المناطق الواقعة بين فارس وسجستان وخراسان فهو صرود. مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٠.

والبلاد التي تقع في منطقة الصُّرود كثيرة الجبال، ويتبعها من مدن كورة دَارَابْجِرْد: الإصطهبانان، وإيج، والماسكانات، ونَيريز[١]؛ وغيرها من مدن الكوَر الفارسية[٢]، ويغلب على مناخ هذه المدن شدة البرودة؛ حتى بعض المدن الواقعة في الصُّرود لا تنبت فيها البقول والفواكه، ولا تثمر أيضًا سوى بعض الأنواع من الزروع والأشجار، نتيجة لشدة البرد؛ ومع ذلك تتميز مدن هذه المنطقة بصحة الهواء واعتداله[٣].

(ب)- منطقـة الجُـرُوم[٤]:-

تتمثل في المناطق الجنوبية من إقليم فارس، وتعرف بالجُروم[٥] – أي: الحارّة – وبلاد هذه المناطق سهلية، ويتبعها من المدن: دَارَابْجِرْد، وغيرها من مدن فارس[٦]، ويسود مناخ هذه المدن ارتفاع درجة الحرارة صيفًا، ممّا أدى إلى موت الطيور نتيجة شدّة الحرارة بها، وكذلك لا يمكن النوم فيها نهارًا؛ نظرًا للارتفاع الشديد في درجات الحرارة، حتى حكي في ذلك أنَّ بعض النَّاس كان يسكن في بيت يشرف على وادٍ فيه

---

(١) سيأتي الحديث عن هذه المدن تفصيلًا.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٧، ٤٤٨؛ المهلّبي(الحسن بن أحمد العزيزي، ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م): الكتاب العزيزي المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف، دار التلوين، دمشق، سوريا، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص١٢٥.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣٩، ٤٤٨؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٢٥، ٤٢٦.

(٤) فارسيٌّ معرّب، مفرده: الجَرْم، وهو الحَرُّ، فيقال: أرضٌ جَرْم، بمعنى: الأرض شديدة الحرارة. ابن منظور: لسان العرب، ج١٢ص٩٥؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٣١ص٣٩٢.

(٥) يقول أحد الجغرافيين: كل موضع ازداد قربًا من البحر فهو إذًا من مناطق الجروم. مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٠.

(٦) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٨؛ المهلّبي: الكتاب العزيزي، ص١٢٥.

حجارة، فرآها منتصف النّهار تتفلق كأنَّها تنفلق في النَّار، كما أنَّ مدن الجروم يغلب عليها الهواء الوخيم الفاسد، وشدة التغيُّر في لون بشرة السكّان(١)، وقيل إنَّ الماء في مدينة دَارَابْجِرْد من أردأ أنواع المياه بإقليم فارس، وترتب على ذلك أنَّها هي الأكثر وباءً في هذه المناطق(٢). ويحسُن التعليق على ذلك، بأنَّ ما ذكر عن ماء دَارَابْجِرْد أنَّه هو الأردأ، ممّا أدى إلى شيوع الوباء فيها، أنَّ هذا أمرٌ يحتمل عدم المصداقية. ودليله أنَّ الإصطخري قد أومأ في إطار حديثه عن أنهار إقليم فارس، أنَّ هناك نهرًا يُسمَّى بنهر "الكُـرّ"، وله منبع يخرج من بعض مدن كورة دَارَابْجِرْد(٣). ويبرهن على هذا أيضًا، أنَّ الإصطخري عاد وذكر في موضع آخر بأنَّ أصح المياه داخل إقليم فارس هي مياه "نهر الكُـرّ"، وأيّده في ذلك ابن حوقل(٤). وما ذكر يغلب عليه التناقض الشديد والواضح، فكيف يستساغ أنَّ مياه دَارَابْجِرْد هي الأردأ، في ذات الوقت التي تعد فيه هذه المياه منبعًا من منابع نهر الكُرّ، ولكن يمكن أن يُقبل هذا القول في حالةٍ واحدة فقط، وهي أنَّ مياه هذا النهر كانت ملوثة، ومياه دَارَابْجِرْد الرديئة هي السبب كما أشير بكل تأكيد، أو أنَّ هواء المدينة ومناخها قد أصيب بالتلوث، وهذا غير مستساغ أيضًا. ودليل كل ذلك، أنَّ المقدسيّ أشار في حديثه عن مناخ كورة دَارَابْجِرْد: أنَّه يتميز بالاعتدال وطيب الهواء(٥).

(ج)- المنطقة المعتدلة بين الحدين:-

تقع على الحدين ما بين مناطق الصُّرود والجُروم، وتتميز باعتدال مناخها،

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٨-٢٨٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣٩، ٤٤٨؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٢٦.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٨-٢٨٩؛

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٥.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٩.

(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٢، ٤٢٩.

فبعض المدن مناخها حار، والآخر منها مناخها بارد، وتكثر في هذه المدن أشجار النخيل والجوز، وتعد مدينة " فَسَا " من أكثر مدن كورة دَارَابْجِـرْد اعتدالًا في درجات الحرارة(١)، ورغم الاعتدال في المناخ، فإنَّ الثلوج تتراكم في بعض المناطق، وجبالها مشجّرة، وبها العديد من القلاع المنيعة، والفواكه اللذيذة، والمعادن الجليلة(٢).

رابعًا ـ التخطيط العمراني لمدينة دَارَابْجِـرْد:-

لقد عُني ملوك الفرس بإقليمهم قبل الفتح الإسلامي؛ حيث شيّدوا العمائر، وأنشأوا المدن، ومن أشهرهم المَلِك الفارسي "دَارَا بن بُهمَن"، الذي اهتم بعمارة مدينة دَارَابْجِرْد؛ حيث بناها على الشكل الدائريّ، حتى إنَّ من ينظر إليها يرى كأنَّها خطّت بالفرجار(٣)، ومن المعلوم أنَّ كثيرًا من المدن الإسلامية في العصر الإسلامي قد بنيت على الطراز الدائريّ، وتوجد الكثير من المعاني والمقاصد التي تكمن في بناء المدينة بهذه الطريقة، ممَّا يجعل توفُّرها صعبًا في المربّعة، وذلك أنَّ المدينة المربّعة إذا توسّطها المَلِك كان بعضها أقربَ إليه من الأماكن الأخرى؛ فأمَّا المدينة المدوّرة إذا تمّ عمل مسح تخطيطي لها كان أمرها إلى وسطها مستويًا، فلا يزيد بعضه على بعض، وهذا كما كان في مدينة بغداد(٤). كما أنَّ الملك دَارَا قد حصَّن المدينة بسورٍ حصين ومنيع، وجعل فيه أربعة أبواب، وتوفّرت مواد البناء، فغالب بنيان المدينة كان من الطين(٥)، وحفر لها

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٨، ٢٨٩.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣٩.

(٣) المقدسي: البدء والتاريخ، ج٤ص٩٩؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠.

(٤) ابن الفقيه: أخبار البلدان، ق٢ج١ص٢٤٦.

(٥) ويقول الإصطخري: «لا يوجد في زمننا بمدينة دَارَابْجِرْد كثيرٌ من أثر العجم». الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٦.

خندقًا[١] يتصل به الماء العذب، الذي يتولَّد من العيون والنَّز – أي: التقطير – من الأرض، وتكثر في مياهه أنواعٌ من الحشائش[٢]، إذا دخلها إنسانٌ من أجل السباحة أو غير ذلك، أو تردّت فيه دابة، التفت حوله بقوّة، فلا يكاد يسلم من خطر الغرق إلَّا بأعجوبة وبعد جهدٍ وعناء[٣]، وبنيان سكّانها أيضًا من الطين، وتتميز دَارَابْجِرْد، وتشتهر بغلبة الطبيعة الجبلية عليها، ومنها جبالٌ من الملح[٤] بأنواعه: الأبيض، والأحمر، والأصفر، والأسود، وكثيرٌ من المعادن[٥]؛ وكذلك يتوسط المدينة جبلٌ كبيرٌ من الحجارة يشبه القُبّة، ولا يتصل بأيّ من الجبال الأخرى، كما كان هناك جبلٌ يعد من أشهر جبال إقليم فارس عامّة، وكورة دَارَابْجِرْد خاصة، ويقع بين مدينتي دَارَابْجِرْد، وفَسَا، ويتجه إلى الشمال والشرق ويتصل بحدود إقليم فارس، وله فروعٌ وشعب جبليّة كثيرة في نواحي فارس، سواء كانت متصلة أو منفصلة عن بعضها، بحيث يوجد على الأقل جبلٌ من الجبال قرب كل مدينة من مدن الإقليم الفارسي[٦]. يضاف إلى ذلك أنَّ مدينة دَارَابْجِرْد كانت في العصر الإسلامي بمثابة القصبة النفيسة للكورة، ومن أجلّ المدن، وقد بنيت دورها على مسافة فرسخ كامل – أي: حوالي (٦) كم – وتميّزت

---

(١) يقول ابن البلخي(ت: ٥١١هـ/١١١٧م): «إنَّ المدينة الآن – أي في عصره – خربةٌ فلم يتبق منها شيء سوى الخندق والسور». فارس نامة، ص١٢٠.

(٢) يبدو أنَّ المراد بهذه الحشائش: الشعاب المرجانية، التي يبنيها حيوان المرجان المعروف، أو أنَّها تشبهه على الأقل. (الباحث)

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٦؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٧٨؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٣–٣٨٤؛ ابن سباهي زادة: أوضح المسالك، ص٣٢٣.

(٤) سيتم تناول هذه الثروات لاحقًا أثناء الحديث عن: الحياة الاقتصادية.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٧، ٧٦؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٤.

(٦) مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص٢٩.

بكثرة بساتينها، وتعدُّد الآبار والقنوات بها، وللمدينة تلٌّ يتوسطه المسجد الجامع لكي يكون أعلى بناء بالمدينة، كما أنَّ المسجد كان من أهم شروط إقامة المدن؛ وكذلك اتخذت أسواقها تخطيطًا فريدًا؛ حيث وزّعت على هيئة قسمين، الأول منها: أسّس داخل المدينة نفسها، والثاني: في ربضها – أي بضاحيتها – فاتخذت جانبًا واحدًا من هذا الرّبض، وسوق البزّ هو أشهر أسواقها، وقد شبّهت عمارته بالخان الذي له بابان[١]. هذا فضلًا عن أنَّ أكثر مدن إقليم فارس حصّنت بحصونٍ حصينة، وقلاعٍ منيعة[٢]، فمنها ما هو محصَّن بحصنٍ، ومنها مدن تتوسط الحصون بداخلها، مع التفاف الأرباض حولها، هذا بالإضافة إلى وجود بعض الحصون في جبالٍ منيعة، قائمةٌ بنفسها، مفردةٌ عن البنيان، فمدينة دَارَابْجِرْد تتميز بوجود قلعة، وحصن، وربضٌ كبير يلتف حولها[٣].

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩؛ ابن سباهي زادة: أوضح المسالك، ص٣٢٣؛ ينظر: آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري(عصر النهضة في الإسلام)، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٥، سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م، ج٢ص٢٧٣.

(٢) ذكر بعض الجغرافيين أنَّ القلاع في مدن فارس، ومنها: دَارَابْجِرْد، وفَسَا، ما ينيف على خمسة آلاف قلعة في جبالها، عدا ما هو داخل المدن، وعلى مقربة منها، ولا يمكن تقصّيها على أي حالٍ من الأحوال إلَّا من خلال مطالعة سجلات الدواوين. ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٧٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٢٨؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ج٣ص١٠١٣.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٧١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٧؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤١٩؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥-١٣٦.

خامساً ـ مدن[١] كُورة دَارَابْجِرْد وخصائصها الجغرافيّة والعمرانية:-

تعد كورة دَارَابْجِرْد من الكُوَر القديمة، جليلة القدر بإقليم فارس، ممَّا جعلها الإصطخريّ(ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م) في المرتبة الثالثة بعد كلٍ من كورة إصطخر، وكورة أردشير خُرّة، من حيث الكبَر[٢]. ولقد اقتضت طبيعة التوزيع الجغرافي للكوَر في إقليم فارس أن يتبع كورة دَارَابْجِرْد العديد من المدن والرّساتيق والنواحي، وفي هذا الإطار أمدتنا المصادر الجغرافيّة بالإشارة إلى بعض مدن هذه الكورة من حيث شروط إقامتها، وتبعيتها الجغرافيّة وطبيعة تخطيطها وعمرانها، وتحديد المسافات بينها وبين غيرها من مدن الكُوَر الأخرى، هذا في حين أنَّها اكتفت بذكر أسماء بعضها دون تفصيلٍ يُذكر، وهذا ربّما يرجع إلى عدم أهميتها وشهرتها في وقتها. وسيشار لها تواليًا تبعًا لأهميتها.

(أ)- فَسَا:-

في الحقيقة أنَّ " فَسَا " تُعرف في اللُّغة الفارسيّة بـ " بَسَا " بالفتح، ولكنَّها عرّبت بوضع الفاء عوضًا عن الباء، ويراد بها في لغة الفرس "الشمال من الرياح"[٣]، ولكن ذُكر أنَّ " بَسَّا "، تُقرأ بفتح حرف الباء، وكذلك مع فتح السين وتشديدها[٤]. هذا علاوة على أنَّ من يُنسب إلى "بسَّا" باللّسان الفارسيّ يعرف بـ "البسّاسيريّ"، ومن

---

(١) ينظر ملحق الخرائط بنهاية الدراسة.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٧.

(٣) السمعاني: الأنساب، ج١٠ص٢٢٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤١٢، ج٤ص٢٦٠، ٢٦١؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨ص١٦١؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٥ص١٥٥؛ ابن سباهي زادة: أوضح المسالك، ص٢١٠.

(٤) ابن بطوطة(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م): تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج٤ص١٧٣.

ينسب إلى " فَسَا " بالعربية يعرف بـ " الفَسَوِيٌّ "، وهي النسبة الأشهر في اللِّسان العربي، وكذلك يعرف بـ "فَسَاسارِيٌّ"، و"فَسَاوِيٌّ"، وكلاهما على غير قياس(١). ويذكر بعض الجغرافيين: أنَّ جميع مياهها تنبع من القنوات(٢)، وليس فيها أي عين أو ماء جارٍ، وأنَّ مناخها معتدل ويمتاز هواؤها بالنقاء، وأنَّه أصح من هواء مدينة شيراز، والمدينة توصف بالجمال والنّضارة، وكثرة الفواكه التي تُزرع في مناطق الصُّرود الباردة والجروم الحارة(٣). وتجمع المصادر على أنَّ مدينة "فَسَا" هي أعمر وأكبر المدن في كورة دَارَابْجِرْد، وتلي مدينة شيراز في الكِبَر والاتساع وربّما تقاربها (٤)، تبلغ مساحتها عدة أضعاف(٥) مساحة مدينة أصفهان، ولها عدة أعمال، ونواحيها كثيرة(٦)، وأنَّها مدينةٌ قديمةٌ، قد بناها "بَشْتَاسِبَ بن لَهُرَاسِب"(٧)؛ حيث إنَّه لمَّا حكم

---

(١) السمعاني: الأنساب، ج١٠ص٢٢٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١، ص٤١٢، ج٤ص٢٦٢؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٨ص١٦١.

(٢) يعلق المستشرق آدم متز على ذلك قائلًا: أنَّ مدن إقليم فارس اشتهرت بوجود القنوات والمجاري المائية تحت الأرض بكثرة. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج٢ص٢٧٧.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨١؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٦١؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٢٤.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٧، ٧٨؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٤؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٣.

(٥) لقد ذكر ابن البلخي قبل وفاته في سنة(٥١١هـ/١١١٧م)، أنَّ مدينة فَسَا رغم كبرها وقدمها إلَّا أنَّها هدّمت في القرن السادس الهجري وأغلبها أصبح خرابًا. فارس نامة، ص١٢٠.

(٦) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠.

(٧) قيل إنَّ هذا الملك هو أول من شرع في بسط دواوين الكُتَّاب، لا سيّما ما يختص منها بديوان الرسائل، وأمر كُتَّابه أن يطيلوا في كتابة كُتُب الرسائل، ويبيّنوا فيها الأسباب والعلل، وكان له ديوانان، أحدهما: ديوان النفقات، واختصّ بنفقات جيشه، والثاني: ديوان الخراج، واختصّ بكل ما يرد إليه. مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١ص٨٦.

فارس ضبط المُلك بها وقرَّر القوانين، ورتَّب المراتب لسبعةٍ من عظماء أهل مملكته، ثمَّ ملّك كل واحد منهم مملكة على قدر مراتبهم(١)؛ ورغم ذلك ذكر أحد الجغرافيين، وقد عاصر القرنين الخامس والسادس الهجريين، أنَّ فَسَا إحدى المدن الكبيرة بكورة دَارَابْجِرْد، وقد بناها "بُهمَن أبو دَارَا"(٢). ووصفت مدينة فَسَا في العصر الإسلامي بكثرة عمائرها ومبانيها كأنَّها مفترشةٌ بها، مع حُسن تخطيط شوارعها، التي تميّزت عن غيرها من المدن باتساعها، وقد توفّرت المواد التي تلزم البناء، فأكثر منازلهم قد بنيت من الطين، مع استخدام خشب السّرْو، وللمدينة خندقٌ يلتف حولها قد اشتهرت به، وحصنٌ حصين، وربضٌ كبير، وخطّطت أسواقها داخل ربضها(٣)؛ وقد بنيت الحوانيت والحانات بها كلّها من الخشب(٤)؛ وكذلك تميّزت مدينة فَسَا بحصانتها(٥) نظرًا لوجود قُهُنْدُز(٦) – أي إحدى القلاع –

---

(١) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج١ص٥٦١؛ مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١ص٨٦؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١ص٢٣٨.

(٢) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٣، ٧٨؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٦١.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١.

(٥) يذكر ابن البلخي: أنَّ قلعة مدينة فَسَا كانت حصينةٌ شاهقة، ولكن الشبانكاريون "الشوانكاريون" الذين أسّسوا إمارة شوانكارة في مدينة "إيج" على أنقاض كورة دَارَابْجِرْد وبعض مدنها سنة ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، قد هدموها، حتى جاء الأتابك "جاولي" فعمل على إعادة إعمارها مرة أخرى. فارس نامة، ص١٢٠.

(٦) القُهُنْدُز: اسم جنس، وفي الأصل يراد به: اسم القلعة، أو الحصن الذي يوجد في وسط المدينة، وأكثر استخدامه في لغة فارس، وأهل خراسان وما وراء النهر خاصة، وقلّما يخلو بلد في خراسان وبلاد ما وراء النهر من قهندز، وأكثر اللّغويين يسمونه قهندز، وهو معرّب من ←←←

بها[١]، وتُعرف بقلعة "خرشة"[٢]، نسبة إلى مؤسّسها[٣]، وتقع على مسافة خمسة فراسخ – أي حوالي(٣٠) كم – من مدينة جَهرَم[٤]. كما أنَّ المدينة قد بني جامعها الكبير من الآجُرّ، وهو أكبر من جامع مدينة شيراز في حجمه وسعته، حيث إنَّ له صحنان يستوسطهما سقيفةٌ، وكان تأسيسه على هيئة عمل جامع مدينة السلام بالعراق[٥].

(ب)- جَهْـــرَم:-

ذكر علماء اللُّغة أنَّ جَهْـرَمُ بفتح أوّلها، وسكون ثانيها، مع فتح الراء المهملة[٦]، وفي ذلك قال بعض الشعراء مادحًا الحجَّاج ين يوسف:

→→→

كهندز، ويراد به: القلعة العتيقة، وفيه تقديمٌ وتأخير؛ حيث إنَّ " كهن " تعني: العتيق، و" دز " تعني: قلعة، ثمّ غلب وشاع ذكره حتى اختصَّ بقلاع المدن. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٤١٩؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج١٥ص٢٩٤.

(١) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠.

(٢) قيل هو: «خرشة بْن مَسْعُود من بني تميم، ثُمَّ من بني شقرة»، كان الأشعث الكندي قد ولَّاه عاملًا على كورة دَارَابْجِرْد، ثمَّ بعد مقتل ابن الأشعث تحصّن في قلعة مدينة فَسَا وأعلن العصيان، اعتمادًا على حصانة القلعة، وكثرة الأموال بها، حتّى أُمِّن بعد ذلك، وحمل إلى الحجَّاج، ثمَّ توفِّي في مدينة واسط، وعَقِبهُ في مدينة فَسَا. البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٩؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٤٤.

(٣) أخطأ كي لسترنج، ونسب هذه القلعة إلى مدينة جَهرَم، وأضاف قوله: إنَّ "نظام المُلك" وزير السلاجقة، قد عمل على إحكام البناء بها، وزاد في حصانتها. بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٩٠.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٩؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٠-١٣١.

(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١.

(٦) البكري: معجم ما استعجم، ج٢ص٤٠٠؛ السمعاني: الأنساب، ج٣ص٤٣٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص١٩٤؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ص٣١٦.

لمَّا رأى اللِّصّــانِ لصًّا جَهْــرَمَا صَوَاعِــق الحَجَّـاج يُمْطِـرْنَ الدَّمَا[١]

وقد أجمع علماء الأنساب واللُّغة على أنَّ من ينسب إلى هذه المدينة يسمّى بـ "الجَهْرَمِيّ"[٢]. وإنَّ الناظر في كتب البُلدان يجد أنَّها قد أشارت إلى أنَّ هذه المدينة تعد من المدن المهمّة التابعة لكورة دَارَابْجِرْد في العصر الإسلامي[٣]، فيقولون: إنَّها من أهم نواحي الكورة ومدينتها هي جَهْـرَم، وتقع في جنوب إقليم بلاد فارس، من الجهة الغربية لكورة دَارَابْجِرْد، وفي الجنوب من نهر سكّان، وتحدها فَسَا من الشمال، وكَارَزِين[٤] من الغرب[٥]، وما يميز هذه المدينة وجود الماء الجاري والقنوات المائية الكثيرة فيها، التي يأتي إليها الماء من الآبار والعيون، وكذلك تُشتهر المدينة بهوائِها الحار[٦]. هذا بالإضافة إلى أنَّ بعض الجغرافيين قد ذكر أنَّ مدينة جهرم مدينةٌ متوسطةٌ في مساحتها[٧]، وهذا يتفق بالتأكيد مع مَن قال أنَّ سائر المدن بعد مدينتي فَسَا، دَارَابْجِرْد متقاربةٌ في خصبها وعمارتها[٨] .

(ج)- جُوَيْـــمُ:-

---

(١) البكري: معجم ما استعجم، ج٢ص٤٠٠.

(٢) السمعاني: الأنساب،ج٣ص٤٣٥؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ص٣١٦؛ الزَّبيدي: تاج العروس، ج٣١ص٤٣٤.

(٣) يقول ابن البلخي: إنَّ مدينة جَهْـرَم خلال عهود ملوك فارس، كانت تخصّص ضمن ممتلكات ولي العهد، حتى أصبحت تُملّك لأي وليّ عهد جديد. فارس نامة، ص١٢٢.

(٤) مدينة صغيرة مساحتها نحو الثلث من مدينة إصطخر، وبها قلعة، وهي قصبة كورة قباذ خرّة. الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٤٢٨-٤٢٩.

(٥) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٥٠؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٣٠٤؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨.

(٦) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٢.

(٧) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٢.

(٨) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨١.

لقد عرّفها علماء اللُّغة أنَّها تُقرأ بضم حرف الجيم، ثمَّ بفتح الواو، وتسكين الياء، وهي من مدن إقليم فارس، وليست هي "جُويْم" التي توجد في أعالي نهر سكّان، والتابعة لمدينة شيراز[١]، كما أنَّها تتبع كورة دَارَابْجِرْد، ومن المدن جليلة الرّساتيق، كان يُقال لها أحيانًا "جُوَيم أبي أحمد[٢]"، وذلك منذ نهاية القرن الثالث، وبداية القرن الرابع الهجريين ، وبلغت سعة رستاقها ما يقرب من عشرة فراسخ – أي حوالي (٦٠) كم – وتحوط به الجبال، وتزرع كل قراه بأشجار النخيل والبساتين[٣]، ويحد المدينة من الجهة الشمالة مدينة جَهرَم، ومن الشرق يزد خُواست[٤]، من كورة دَارَابْجِرْد[٥]، ويعتمد سكانها في شربهم على المياه الجارية عبر القنوات، ومن خلال نهرٍ صغير يمتد على جانب سوق المدينة، وللمدينة جامعٌ كبير، بينه وبين السوق زقاقٌ طويل، وقد بني هذا المسجد فوق موضعٍ حسنٍ مرتفع من الأرض، ويُصعد إليه عبر درجاتٍ خمس، ويتوسط صحن المسجد حوض على هيئة بئرٍ يُملأ من خلال

(١) مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٤٦؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص١٩٢؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ج١ص٣٦٢؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٩٠.

(٢) ذكر ياقوت أنَّها عرفت بهذا الاسم، نسبة إلى: «أبي أحمد حجر بن أحمد الجُويميّ»، كان عالمًا فاضلًا بفارس وجويم، وجلس للإقراء، وخلف وراءه الكثير من التلاميذ في علم القراءات، وتوفِّي سنة ٣٢٤هـ/٩٣٥م. معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج٦ص٢٤٩٨؛ معجم البلدان، ج٢ص١٩٢.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٣، ٤٢٩؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص١٩٢

(٤) سيأتي التعريف بها كإحدى مدن كورة دَارَابْجِرْد.

(٥) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨.

مياه الأمطار، تستخدم مياهه كل يوم على قدر الحاجة والاستخدام(١).

(د)- تَـارَم " طَـارَم ":-

هذه المدينة تُقرأ عند أهل اللُّغة بفتح التاء والرّاء، ومع ذلك فكان أهل شيراز يقرأونها " تَارْم، بفتح التاء وسكون الألف والرّاء(٢)، وهنا يجب الإشارة إلى حقيقةٍ جغرافيّة، وهي أنَّ مدينة تارم كانت تمثِّل أهمية كبرى لإقليم فارس عامّة، وكورة دَارَابْجِرْد خاصّة؛ حيث تقع في الجنوب الشرقي من كورة دَارَابْجِرْد، وفي الشرق من مدينة فُرج، وهي آخر المدن الفارسية على رأس حدود إقليم كرمان، وتطل على الطريق الذي يصل إلى ميناء سوروا(٣) بجنوب الإقليم الفارسي، حتى يصل إلى مضيق هرمز(٤)، وأهل تَارم يشربون من إحدى الشعب النهرية التي تدخل عليهم(٥)، أو من الأحواض التي تختزن المياه بداخلها، وهواء المدينة من النوع الحار، وبتارم مسجد جامع به منبر، فتقام به خطبة الجمعة(٦)، وهذا المسجد في مكانٍ ناءٍ عن سوق المدينة(٧)، وبها قلعةٌ محكمة ولكنّ حصانتها ليست مثل غيرها(٨)، والمسافة بين تارم وشيراز تبلغ اثنان وثمانون فرسخًا، أي حوالي (١٣٢) كم(٩).

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٢) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٥٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٦.

(٣) هي إحدى القُرى الصغيرة، التي تقع على البحر، ليس لها سورٌ يحميها، ويكثر فيها صيد الأسماك. الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٤٠.

(٤) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨.

(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٦) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠، ١٤٦.

(٧) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٨) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠، ١٤٦؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥.

(٩) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٦

(هـ)- فُـــرْج:-

تكتب فُرْج، بضم حرف الفاء، وسكون الراء[١]، ولا شكَّ أنَّ هذه المدينة هي إحدى مدن كورة دَارَابْجِرْد، كما أجمعت المصادر الجغرافيّة الأصيلة على ذلك[٢]، ولكنّها ليست من المدن الكبيرة[٣]، وتقع فُرج في الجنوب الغربي من كورة دَارَابْجِرْد، على الطريق الساحلي، وتحدها من الشمال مدينة رُستاق الرُّستاق، ومن الشرق تَارم "طارم"، ومن الجنوب مدينة يزد خواست [٤]، وتعد مدينة فُرج من مدن كورة دَارَابْجِرْد ذات المنابر، أي أنَّ بها مسجدًا جامعًا، وحمّامًا، ليس لهما نظير في إقليم فارس[٥]، وبوسط المدينة قلعة قد بنيت فوق تل مرتفع، وبها المياه[٦].

(و)- نَيْرِيـــز:-

لقد أجمـــع الجغرافيـــون أنَّ نَيْرِيْـز رستاقٌ واسع يتبعه من المدن: خيار[٧] "خيـرة"، والمـــاروان، والمُريزجـــان، والماسكانـــات، فهُـــم جميعًـا مـن كـــورة[٨]

---

(١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٤٧.

(٢) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٥٠؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٤؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٤٧.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٤) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٦) المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ص٤٢٩.

(٧) لقد ذكر كي لسترنج: أنَّها تعرف بـ "خيرة"، و"الخيرة"، وتقع عند ساحل بحيرة البختكان، على الطريق المحاذي للبحيرة، والذي يربط بين شيراز وإقليم كرمان. بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢٧.

(٨) أخطأ ياقوت الحموي وتبعه البغدادي كعادته، حيث جعل كل منهما: "خيار ونيريز" يتبعان مدينة شيراز. معجم البلدان، ج٥ص٣٣١؛ مراصد الاطلاع، ج٣ص١٤١١.

دَارَابْجِـــرْد[١]، وتُقرأ نَيْرِيْـز بفتح النون، وسكون الياء، وراء مكسورة، ثمَّ ياء ساكنة، ومن ينسب إليها يعرف بـ "النيريزيّ"[٢]، وسعة هذا الرُّستاق تبلغ عشرون فرسخًا طولًا في مثلها عرضًا[٣]، وتقع نَيريز في الشمال من كورة دَارَابْجِرْد، وفي الشرق من بحيرة البختكان، وتحدها من الشمال الشرقي مدينة إيج، وشرقًا مدينة قطرة[٤]، والطقس في نَيريز مائلٌ إلى الارتفاع في درجات الحرارة[٥]، وأهلها يعتمدون في شربهم على مياه القنوات الجوفيّة، وكان في نَيريز وخيار قلعةٌ صغيرة[٦]، وجامع نَيريز من أكبر جوامع كورة دَارَابْجِرْد، وقد بني إلى جانب سوق المدينة[٧]، ويقول كي لسترنج[٨]: «وما زالت تُرى أطلال هذا الجامع مكتوبٌ عليها تاريخ: عام ٣٤٠هـ/٩٥١م». ويبدو أنَّ هذا التاريخ هو تاريخ إنشاء الجامع، ويرجع لعصر الدولة البويهيّة. وأمَّا عن مدينة المُرَيْزِجانُ، التابعة لنيريز، فهي تُقرأ بضم الميم ثمَّ فتح الرّاء، وتسكين الياء، وكسر الزاي، وفتح الجيم[٩]، فالمُريزجان من مدن نَيريز

(١) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٤٦، ٥٠؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٣؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٤.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥ص٣٣١.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٤) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨، ٣٢٧.

(٥) المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥.

(٦) المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥.

(٧) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٨) بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢٧.

(٩) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٥ص٥١٨.

وبها مسجدٌ جامعٌ، له منبر لتأدية خطبة الجمعة[١]؛ وكذلك مدينة الماروان لها مسجدٌ جامع به منبر، لأداء خطبة الجمعة[٢]؛ وأمَّا مدينة الماسكانات، فقد ذكر بعض الجغرافيين أنَّها تُكتب في العربية "الماسكانات"، و"المسكانات"[٣]، في حين ذكر آخرون أنَّها تُعرف في الفارسية بـ "الميشكانات"، وتقع في منطقة الصُّرود الباردة، ولكن مناخها يميل إلى الارتفاع في درجات الحرارة أحياناً مثل نيريز[٤].

(ن)- **إيـج "إيـك "**:-

يجب الذكر أنَّ مدينة إيج تُقرأ بالجيم في اللّسان العربي، وأهل فارس يسمونها "إيك"، وهي بلدةٌ كثيرة الخيرات والبساتين، ومن يُنسب لها يسمّى بـ" الإيجيّ"، وتقع إيج في أقصى شمال كورة دَارَابْجِرْد[٥]، وتحدها من الشمال مدينة نَيريز، ومن الشرق مدينتا إصطهبان، وكُرم، ومن الجنوب دَارَابْجِرْد، ومن الجنوب الشرقي دَاركان[٦]، والمياه في إيج غير سائغة، ولكن مناخها معتدل[٧]؛ وعمارتها تتميز بوجود جامع ذات منبر لأداء خطبة الجمعة[٨]، وتوجد قلعة إيج فوق جبل، وفيها ماء جار، وإذا أدرك العدو مصدر المياه أثناء أي حصار، قطعوه عن القلعة، حتى تصبح سهلة

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٣.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٣.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٣.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٢؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٢؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥.

(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٣؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص٢٨٧، ٢٩١؛ ابن الأثير: اللباب في تهذيب الأنساب، ج١ص٩٦.

(٦) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨.

(٧) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢١.

(٨) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢١.

المنال[١] .

(ح)- **الـدّاركان**[٢]:-

لقد أشارت بعض المصادر إلى أنَّ هذه المدينة تُكتب وتُقرأ بهذا الاسم، أي: "الدّاركان"[٣]، في حين ذكر آخرون أنَّها تسمّى "زركان"[٤]، وتقع المدينة في الجزء الشمالي الشرقي من كورة دَارَابْجِرْد، ويحدها شمالًا كل من إيج، وكُرم، وتتوسط الطريق بين دَارَابْجِرْد وفَسَا، ويحدها جنوبًا رونيز، وشرقا دَارَابْجِرْد، وغربا فَسَا[٥]، وقصبة المدينة تقع جنوب مدينة إيج، ومناخها معتدل، والماء بها كدر – أي: غير صاف – وبها تُزرع الكثير من المحاصيل[٦]، والمدينة بها مسجدٌ جامع فيه منبر، من أجل أداء خطبة الجمعة وشعائرها[٧].

(ط)- **بُـرك**[٨] - **طَمَسْتَـان**:-

---

(١) المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥.

(٢) لقد ذُكر أنَّ الشوانكاريين بعد حكمهم لكورة دَارَابْجِرْد بداية من عام ٤٤٨هـ/١٠٥٦م، نقلوا مقر إمارتهم إلى مدينة داركان ثمَّ إلى مدينة إيج "إيك". كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢٦؛ زامباور: معجم الأنساب والأسران الحاكمة، ص٣٢١.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٤٧.

(٤) المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢٦، ٣٢٧.

(٥) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨.

(٦) المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥.

(٧) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠.

(٨) يقول كي لسترنج: أن "بُرك" تقع بجوار "فُرج"، ويظهر أنَّه يوجد تشابه في قراءة الاسمين في الفارسية، ومن البديهي وقوع اللبس بينهما، فيطلق اسم أي من المدينتين على الأخرى. بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢٩. وهنا يلمح كي لسترنج إلى أنَّ المدينتين كلاهما واحد، ولكن من الراجح أنَّ رأيه خطأ؛ لأنَّ "بُرك" من المدن التي زارها المقدسيّ، وتحدّث عنها مثلما تحدّث عن ←←←

مدينة بُرك من المدن الكبيرة التي تتبع كورة دَارَابْجِرْد، وتقع على مسافة فرسخين – حوالي (٦) كم– من الجبل، على حدود إقليم كرمان، ومناخها حارٌ، وأهلها يشربون من مياه القنوات المائية، وللمدينة قلعةٌ كبيرةٌ حصينة، لها سوقٌ معروف، والجامع الكبير يقع على جانب هذا السوق ليرتاده المصلون، وتقام به الخطبة، ويشتهر بجمال منظره، وحسن نظافته[١]؛ وأمَّا مدينة طَمَسْتَان، بفتح الطاء والميم، وتسكين السين، وفتح التاء، فهي مركبةٌ من: طم، وأستان، ومن ينسب إليها يسمّى الطمستانيّ[٢]، والمدينة تعد من رساتيق كورة دَارَابْجِرْد، وبها مسجدٌ جامع به منبر لإقامة صلاة الجمعة[٣] .

(ي)- رُوبَنْج:-

تعد مدينة روبنج من مدن كورة دَارَابْجِرْد، وتُقرأ في اللُّغة بضم حرف الراء، وتسكين الواو، مع فتح الباء، وتسكين النون[٤]، وهي ليست من المدن المشهورة بالكورة، ولكن تعد من المدن ذات الحصون، ولها أيضًا ربض، ورستاق يُسمَّى خسو[٥].

(ك)- إصطهبان:-

→→→

"فُرج"، كلاهما على حدة، وهو القائل بعد وصفه للمدن التي زارها: «ولم أدخل بقيّة المدن، ولكن أُخبرت إنّهنّ سريّاتٌ طيّباتٌ، جليلات الرسوم». المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٥٢، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٥٤؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠.

(٢) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٤١.

(٣) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٤٦؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٧؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٤، ٤٠٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٤٤٦.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣ص٧٥؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ج٢ص٦٣٧.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠، ٧٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٣.

تعد من المدن الصغيرة التابعة لكورة دَارَابْجِرْد، وتُعرف في العربية بـ "الإصطهبانان"، و"الإصبهانات"، وفي الفارسيّة "إصطهبان"[١]، وتقع على الطريق بين إيج، وخيرة، ومناخها يميل إلى الاعتدال، ومياهها كثيرةٌ وجارية بصفةٍ دائمة، وبها قلعةٌ[٢] محكمةٌ وحصينة[٣].

(ل)- كُـرْم - رُونِيـز:-

من الجدير بالذكر أنَّ كُرْم، ورُونيز يعدا من رساتيق كورة دَارَابْجِرْد، ويقعان على طريق مدينة فَسَا، فهما من أعمالها[٤]، الأولى منهما: تقع في الشمال من فَسَا في الجهة المؤدية إلى سروستان، والثانية: تقع في جنوب فَسَا أيضًا، والمدينتان فيهما ماء جار، وهذا كان له دوره في وجود الزراعة بهما، والمناخ فيهما معتدل، مائلٌ للحرارة في بعض الأحيان[٥]، وفي أعمال كُرم مسجدان لكل منهما منبرٌ، الأول: في

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٥٠، ٤٢٣؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٢؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥.

(٢) هي من القلاع التي قام الأتابك جاولي بتخريبها أثناء حرب أهل شبانكارة مع السلاجقة، حتى قام بتعميرها بعد ذلك، ثمَّ استولى عليها بنو حسنويه. ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٢، ١٤٤؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢٧.

(٣) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٢؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨، ٣٢٧.

(٤) لقد ذُكر أنَّ "رونيز" تتبع مدينة "خسو"، الواقعة جنوب غرب دَارَابْجِرْد. كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨، ٣٢٨.

(٥) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٤٦؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٥٢، ٤٢٢؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٤، ٤٠٨؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٢؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٦؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨، ٣٢٨.

آباذه، والثاني: في كرد بجرد، لأداء خطبة الجمعة في كل منهما[١].

(م)- يَزد خُواست - رستاق الرُّستاق:-

تعد يزد خواست من مدن كورة دَارَابْجِرْد، وتقع في الجنوب الشرقي من الكورة، ويحدها شمالًا خسو ورُونيز، وشرقًا فُرج، وغربًا جويم، ومناخها بارد، وتكثر فيها المياه الجارية، وعيون الماء العذبة[٢]، وأمَّا رستاق الرُّستاق، فهي مدينةٌ صغيرة، تبلغ مساحتها أربعة فراسخ – أي: (٢٤كم) طولًا – ومثلها عرضًا، وتقع بالقرب من حدود إقليم كَرمان، يحدها شمالًا دَارَابْجِرْد، وجنوبًا فُرج، ومن الشمال الشرقي تارم، ومن الغرب رونيز، ويشربون المياه من نهر يدخل إلى المدينة، فالرستاق كله مياه وبساتين وأشجار[٣]، ومناخها حار[٤]، وما يميز مدينة رستاق الرستاق وجود المسجد الجامع بها، وله منبرٌ معروف[٥]، كما أنَّ للرستاق سوقٌ ليس بالكبير[٦].

(ن)- مـدن أخـرى:-

ممَّا لا شكَّ فيه أنَّ كورة دَارَابْجِرْد تتبعها مدنٌ أخرى كثيرة، ربّما تقل أهميتها وشأنها عن نظيراتها من المدن الأخرى، ولكن يجب أن ندلف إليها بالإشارة أو التلميح. فمن هذه المدن: مدينة "الكردبان"، وهي من المدن التي يوجد بها مسجدٌ جامعٌ لأداء فريضة صلاة

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٧.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٥٢؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١١٥؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٤٤٦؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨، ٣٢٨.

(٣) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣ص٤٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٢٨٨، ٣٢٨.

(٤) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٢، ١٤٤.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠.

(٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

الجمعة وخطبتها[١]؛ وكذلك مدينة الفستجان، فهي من توابع كورة دَارَابْجِرْد وبها جامعٌ كبيرٌ، به منبر لأداء صلاة الجمعة[٢]، كما وجدت عدة مدن لا يوجد بها مساجد جامعة ذات منبر لأداء خطبة الجمعة، فمنها: مدينة "المَصّ"، ومياهها جارية، والمناخ بها حار[٣]، ومدينة "المحوّلة"، فليس بها منبرٌ أيضًا[٤]، هذا علاوة على وجود مدن أخرى، مثل: سنان، وأزبراه، وشق الروذ فلا يوجد بها جميعًا أيّ منبر، وشقّ الرُستاق على شاكلتها أي ليس بها منبر، وكذلك كل من "شقّ الماسنان"، و"تالات"، ومدينة "زمّ" لها رستاقٌ يسمّى زمّ شهريار، و"كدروا"، كل منها لا يوجد به مسجدٌ جامع ذات منبر[٥]. ويبدو أنَّ السبب في خلو هذه المدن من المساجد الكبيرة الجامعة، ذات المنابر؛ هو صغرها، ومجاورتها وقربها من مدن أخرى أكبر منها، ولكنَّها لم تخل من المساجد إطلاقًا، ففي الغالب أنَّ بها مساجدًا صغيرة لأداء الفرائض الخمس.

سادساً ـ المسافات بين مدن كُورة دَارَابْجِرْد:-

جديرٌ بالذكر أنَّ الطرق والمسافات بين المدن قد أفادت في النشاط التجاري بإقليم فارس عامة، وكورة دَارَابْجِرْد خاصّة، وقد تحدَّث عنها البلدانيون، من حيث تحديدها بالفرسخ، أو المرحلة، وهكذا. وفي غالب الأمر أنَّهم اتخذوا مدينة شيراز بداية لحساب

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٥٢، ٤٢٢؛ الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج١ص٤٠٤.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٢؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٨.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٥٢؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢١.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٢، ٢٨٥، ٢٦٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٥٢، ٤٢٣.

المسافات، نظرًا لكونها تتوسط الإقليم الفارسي[١]. وإنَّ أصدق ما قيل في ذلك، هو ما أشار إليه ابن حوقل[٢]؛ وذلك عندما تحدَّث عن وصف صورة إقليم فارس وطُرقه، فقد ذكر من بينها مدن كورة دَارَابْجِرْد؛ وأنَّ مدينة جويم من المدن الواقعة أسفل بحيرة "سكَّان"، على الطريق البادئ من شيراز إلى أرّجان، ويأخذ من شيراز طريق يتجه إلى اليسار، تقع عليه من مدن كورة دَارَابْجِرْد: مدينة فَسَا، وطمستان، والفستجان، وأزبراه، والدراكان، والمُريزجان، وخيار، ودَارَابْجِرْد، والزّم، ورستاق الرُّستاق، وفُرج، وتارم، وقد رسمت بطريقة تصاعدية من أسفل إلى أعلى عدة مدن في الساحة الموجودة أعلى هذا الطريق، تقع بينه وبين النهر والبحر، ومن بينها: جهرم، وروبنج، والكردبان[٣]. ولذا فإنَّ من أهم هذه الطرق هي التي تبدأ من شيراز؛ حيث تعد بمثابة الأساس لجميع الطرق والمسافات، حتى تتصل بمدن كورة دَارَابْجِرْد، «فالمسافة من خورستان إلى مدينة كُرم(٥) فراسخ، ومنها إلى فَسَا(٤) فراسخ[٤]، ثمَّ منها إلى طمستان مثلها، وبين كل من فساروذ ودَارَابْجِرْد(٨) فراسخ[٥]، والطريق من مدينة شيراز إلى قرية خان ميم التابعة لرستاق الكهرجان(٧) فراسخ، ومنه إلى مدينة خورستان(٧) فراسخ، ومنها إلى منزل الرباط(٤) فراسخ، ومنه إلى مدينة كرم(٤) فراسخ، والمسافة من مدينة طمستان إلى حومة الفستجان(٦) فراسخ، ومنها إلى مدينة الدراكان(٤) فراسخ، ثمَّ منها إلى مدينة المريزجان(٤) فراسخ، ومنها إلى سنان(٤) فراسخ، ومنها الى مدينة دارابجرد(٥) فراسخ، ومنها إلى زم المهدىّ مثلها، ومن هذا الزّم إلى مدينة رستاق الرُّستاق(٥) فراسخ، ثمَّ منها إلى مدينة فرج(٨) فراسخ، ومنها إلى مدينة تارم(١٤) فرسخًا،

---

(١) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٤٧.

(٢) ينظر ملحق الخرائط: خريطة صورة إقليم فارس عند ابن حوقل[في المخطوط: ص٧٥ب].

(٣) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٢-٢٦٣.

(٤) ذكر كل من الإصطخري وابن حوقل أنها ٥ فراسخ. المسالك والممالك، ص٨٠؛ صورة الأرض، ج٢ص٢٨٤-٢٨٥.

(٥) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٥٢-٥٣.

وجميع المسافة من شيراز وصولًا إلى مدينة تارم تبلغ(٨٢) فرسخًا كاملة[١]؛ وكذلك فإنَّ مسافة الطريق من شيراز إلى جويم من كورة دارابجرد(٥) فراسخ، ومنها إلى قرية خلان(٤) فراسخ[٢]. فأمَّا المسافات بين المدن الكبيرة بفارس، وغيرها من المدن الأخرى، ومنها مدن كورة دَارَابْجِرْد، فهي من مدينة فَسَا إلى كَارَزِين(١٨) فرسخًا، ومنها إلى مدينة جهرم(١٠) فراسخ، ومن فَسَا إلى مدينة كارزين(٨) فراسخ، ومن مدينة شيراز إلى فَسَا(٢٧) فرسخًا[٣]، ومن شيراز إلى مدينة دَارَابْجِرْد(٥٠) فرسخًا، ومن شيراز إلى مدينة جهرم(٣٠) فرسخًا[٤]».

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٠؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٤-٢٨٥.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٠-٨١؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٥؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤١٥. هذا مع العلم أنَّ الإدريسي قد حوّل الفراسخ إلى أميالٍ، وهي صحيحة.

(٣) ذكر ابن حوقل أنَّها: (٢٦) فرسخًا. صورة الأرض، ج٢ص٢٨٦. يبدو أنّه لبس وقع فيه الناسخ.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٠-٨١؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٦؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٦١؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٧٣.

الفصـــــل الثانـــــي

مظاهــر الحيـاة الاقتصاديـة فـي كـورة دَارَابْجِـــرْد

أولًـا ـ الـزراعـــــة:-

ممّا لا شكّ فيه أنَّ تنوع المناخ في إقليم بلاد فارس عامّة قد ساعد على تنوع الإنتاج الزراعيّ في جميع كوَر هذا الإقليم، وقد أُشير آنفًا أنَّ هذا المناخ قد قسّمه الجغرافيون إلى ثلاثة مناطق: الصُّرود الباردة، والجروم الحارة، والمنطقة المعتدلة بين الصُّرود والجروم.

(أ)- وسائـل الـري:-

لقد عُني المسلمون عناية كبيرة بالموارد المائيّة وتنظيم وسائلها في بلاد فارس إبَّان العصر الإسلاميّ؛ لذا فإنَّ وسائل الري كان لها دورٌ كبيرٌ في ازدهار النشاط الزراعيّ في هذه البلاد عامّة، وكورة دَارَابْجِرْد خاصّة، ومن أهم هذه الوسائل:

١) **نظام شق القنوات[١] المائيّـة**: من المعلوم أنَّ أهل فارس عامّة قد برعوا في إتقان هذا النظام؛ حيث قاموا بشق العديد من القنوات المائيّة حسب احتياجهم إليها، ثمّ مدها إلى داخل المدن، وقد قدّر طولها في بعض الأماكن بحوالي عشرة كيلو مترات أو أكثر، وتوقّف طولها أو قصرها على المسافة التي تمتد خلالها[٢]. فتعد مدينة

---

(١) القناة: مجرى مائي، يسير في باطن الأرض، تنشأ عن طريق الربط بين مجموعة من الآبار، الهدف منها استنباط موارد المياه الجوفيّة، في أماكن تكون المسافات بينها شاسعة. سعيد إسماعيل علي: النبات والفلاحة والري عند العرب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٢٧٧.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٨، ٤٢٩؛ حسين إبراهيم الجبراني: دويلات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة بين الوحدة والتنوع، دار غيداء، عمان، الأردن، ط١، سنة ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص٢٢٠-٢٢١؛ جي. رسي. ولكنسون: الأفلاج ووسائل الري في عمان، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، ص٥٠.

دَارَابْجِرْد أهم المدن التي تعتمد زراعتها في الأساس على مياه القنوات[١]، وكذلك كانت مدينة جويم أبي أحمد من أشهر مدن الكُورَة التي تقوم فيها الزراعة على المياه الجارية عبر القنوات، الممتدة من نهرٍ صغير يسير بمحاذاة سوق المدينة، وهى أنقى مياههم[٢]، وأيضًا مدينة فَسَا التي عوّلت في نشاطها الزراعيّ على مياه هذه القنوات، وقد كانت مدينة جهرم هي الأكثر اعتمادًا على مثل هذه القنوات؛ حيث تستمدها من الآبار والعيون[٣]، يضاف إلى هذه المدن، كل من نَيريز، وبُرك، وقد زرعت الأراضي فيهما على مياه القنوات الجوفيّة[٤].

٢) **مياه الخنادق**: لقد كانت هذه المياه من أهم وسائل الري المستخدمة في زراعة الأراضي، وسقي المحاصيل بمدينة دَارَابْجِرْد، لا سيّما مياه الخندق الذي تمّ حفره على امتداد سور المدينة، حيث كان بمثابة النهر الجاري فيها، ويستمد فضول المياه من العيون والنزّ، وعلى شاكلتها كانت مدينة فَسَا[٥].

٣) **مياه الأنهار**: قامت زراعة الأراضي في بعض المدن داخل كورة دَارَابْجِرْد اعتمادًا على مياه الأنهار، مثل مدينة "جويم أبي أحمد"، التي يعبر خلالها نهرٌ صغير، وتستمد منه بعض القنوات مياهها، ومدينة "رستاق الرُّستاق" تزرع أراضيها

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٧١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٧؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤١٩.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩، ٤٣٠.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨١؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠، ١٢٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٦١؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٢٤.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٥٢، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٥٤؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٣٥.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٦، ٧٨؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٣.

من خلال نهرٍ يعبر المدينة، وتشبهها في ذلك مدينة تارم، حيث تعتمد في الزراعة على مياه إحدى الشُّعب النّهرية المتفرعة من أنهار إقليم كرْمان[١].

(ب)- المحاصيل الزراعية:-

لقد تباهى الجغرافيون المسلمون بوصف زراعة إقليم فارس عامّة، وكورة دَارَابْجِرْد خاصّة، فهي بلادٌ نفيسةٌ جليلةُ الشأن بزراعتها، وفي هذا قال المقدسي[٢] عن الإقليم الفارسيّ عامّة «هو أشبه الأقاليم ببلاد الشام؛ لأنَّه يجمع أضداد الثمار، وبه الصُّرود والجروم والمعتدلات، وجباله كلّها عامرةٌ مشجّرة، وبه عسلٌ كثير ونعمٌ وبركات»؛ ويذكر المقدسيّ[٣] أيضًا في موضع آخر: «أنَّ جباله مشاجر». وهذا يدل دلالة قاطعة على انتشار الزراعة في كافة المناطق الفارسيّة، وإن اختلف مناخها، وهذا ما سيتضح ممَّا يأتي.

١) الأشجار المثمرة:-

- السَّفَرْجَل: لقد كثرت النباتات المثمرة في بعض مدن كورة دَارَابْجِرْد، ومنها: السَّفَرْجَل[٤]، الذي يزرع في بساتين مدينة فَسَا، فهو من النوع النادر، وتتميز عن غيرها من المدن بزراعته في أراضيها، ليس له شبيهٌ في مكان آخر، فهذه المدينة تعد أحسن مدن الكورة من حيث وجود جميع الفواكه التي تزرع بالمناطق الحارة

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٢) أحسن التقاسيم، ص٤٢٠.

(٣) أحسن التقاسيم، ص٤٢١.

(٤) الجمع: سفارج، والواحدة منه سفرجل، وهو أحد أنواع الفواكه المعروفة، التي تكثر في البلدان الإسلامية. الفراهيدي: كتاب العين، ج٦ص٢١٠؛ ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج٧ص٥٩٩.

والباردة بها [١].

- **النّخيل - الكروم**: تنتشر زراعة أشجار النّخيل المثمرة في كورة دَارَابْجِرْد، لا سيّما في حاضرتها، وكذلك في فَسَا، فهي أعمر مدنها، وفي رستاق مدينة جويم أبي أحمد، الذي تحوطه الجبال من كل الجهات، فتسود فيه بساتين النخيل[٢]، كما تنتشر زراعة بساتين النخيل في كل من مدن رستاق الرُّستاق، وتارم، وبُرك[٣]، وتكثر زراعة الكروم "العنب" في مدينة فَسَا، وفي إيج، وفستجان[٤].

- **الأُتْرُج – الجوز - التين**: تسود زراعة الأُترُج في مدينتي دَارَابْجِرْد، وفَسَا[٥]، وكذلك تشتهر مدينة فَسَا بزراعة الجَوز في أراضيها، ويكثر التين في بساتينها أيضًا[٦].

٢) **الأشجار الخشبيّة**:-

- **أشجار السّروُ والصُّنوبر**: تعد أشجار السَّرو هي الأهم والأكثر زراعة من بين الأشجار التي تستخدم أخشابها في الصناعة، لا سيّما صناعة البناء والآثاث، وأكثر

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١، ٤٣٣؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٧؛ الحميري: الروض المعطار، ص٤٢٢.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٧.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٢، ٤٢٩؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠.

(٤) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٣؛ ابن سباهي زادة: أوضح المسالك، ص٢١٠؛ الحميري: الروض المعطار، ص٢٤٢.

(٦) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٣؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٧؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٣.

المدن التي تجود تربتها بزراعته كانت مدينة فَسَا[١]، كذلك تُعرف المدينة بزراعة أشجار الصنوبر[٢].

٣) الحبـــوب:-

▪ **القمـــح**: يجب الذكر أنَّ القمح يعد من المحاصيل الزراعية التي تنشر زراعتها في كوَر إقليم فارس؛ نظرًا لوجود المناخ الذي يلائم زراعته؛ حيث يزرع في كورة دَارَابْجِرْد، وخاصة مدن: كُرم، ونَيريز، وجويم أبي أحمد[٣] .

٤) النباتات النسيجيّة والموسمية:

▪ **القطن - الكتّان**: يعد القطن من المحاصيل الزراعيّة ذات القيمة الإنتاجية الكبيرة في إقليم فارس، وخاصة في دَارَابْجِرْد ومدنها، فتجود زراعته في مدينة جويم أبي أحمد، ويزرع بغزارة في مدينة جَهرَم؛ وكذلك يزرع الكتَّان بكثرة في مدينة فُرْج[٤].

▪ **قصـــب السـكّر**: لقد كان هذا المحصول من النباتات الموسمية التي ذاعت زراعتها في كورة دَارَابْجِرْد، وخاصة في مدينة فَسَا، وبلغ إنتاجه كميات كبيرة جدًّا، حتى إنَّه كان يكفي السكَّان ويزيد على حاجتهم إليه[٥].

٥) النباتات الطبيـة والعطريّة والصبغيـة:-

▪ **العنزروت(الأنزروت) - الزَّنْبَق**: يعد العنزروت من النباتات الطبيّة التي يستخرج منها الأصماغ، ويسمّى بـ "كحل فارس"، ويعرف بمرارته، ومنه الأحمر والأبيض، ويزرع في مدينة

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١-٤٣٢، ٤٤٣.

(٢) الحميري: الروض المعطار، ص٤٢٢.

(٣) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠، ١٢٢.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٢؛ المستوفي: نزهة القلوب، ص١٢٣، ١٣٥؛ كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص٣٢٧.

(٥) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠؛ الحميري: الروض المعطار، ص٤٤٢.

نَيريز[١]، كما كان نبات الياسمين البريّ المعروف بالزَّنْبَق، من النباتات الدّهنيّة التي تزرع في دَارَابْجِرْد، ويستخرج منه دهن "الزَّنْبَق"، ويعرف أحيانًا بدهن الياسمين[٢].

(ج)- الثـــروة الحيوانيـــة والسمكيّـــة:-

في الحقيقة أنَّ المصادر الجغرافيّة أو التاريخيّة لم تتناول الثروة الحيوانيّة في كورة دَارَابْجِرْد إلَّا في شذورٍ قليلة للغايَّة، ويبدو أنَّها لم تكن محل اهتماماتهم مثل الأنشطة الأخرى. وفي هذا الإطار ألمحت هذه المصادر إلى أنَّهم كانوا يهتمون بجباح – أي خلايا – النحل في مدينة تارم؛ لذا تفوقت هذه المدينة بالإنتاج الغزير من العسل عن غيرها من المدن[٣]، كما أنَّ أهل مدينة دَارَابْجِرْد كانوا يقومون بصيد الأسماك من الخندق الذي يلتف حول سور المدينة، وهو خندق ذو مياه عذبة، وكذلك من خندق مدينة فَسَا، وتميّزت هذه الأسماك بأنَّها من النوع الذي يخلو من الشوك، فليس بها عظم أو فقار، وجسمه غير مغطى بالفلوس – أي: الحراشيف – وهو من ألذ وأشهى أنواع الأسماك طعمًا[٤].

ثانيًا: التعديـن:

(أ)- المعادن النفيســة:-

لا ريب أنَّ المصادر البُلدانيّة قد ذكرت صراحةً بأنَّ إقليم فارس من أكثر الأقاليم

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٠، ٤٤٣؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٣٠ص٣١٧.

(٢) الجاحظ(أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م): التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان، تحقيق: حسن حسني، المطبعة الرحمانية، القاهرة، مصر، ط٢، سنة ١٤٥٣هـ/١٩٣٥م، ص٣٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٠ص١٤٦؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٢٥ص٤١٧.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٣؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٧.

غنـىً فـي ثرواتـه المعدنيّـة، سـواء أكانـت معـادن نفيسـة أم غيـر ذلـك مـن المعـادن الأخرى؛ لذا فإنَّ المقدسي[١] قد أوجز وصف معادن هذا الإقليم الفارسي، بقوله: «هذا إقليمٌ ترابه معادن». وممّا يجذب الانتباه هو غنى كورة دَارَابْجِرْد بكثيرٍ من المعادن النفيسة وغيرها، كما سيأتي ذكره.

١) الذهـب والفضـة:-

لقد أسعفتنا المصادر ببعض المعلومات النادرة عن هذين المعدنين النّفيسين، حيث أشارت إلى وجودهما في كل كوَر فارس، لا سيّما كورة دَارَابْجِرْد، فهي جليلة الخصائص، كثيرة المعادن، ولكن الذهب بها أكثر من الفضة فهي قليلةٌ[٢].

٢) النفط "البتـرول":-

مـن المـدهش حقًّـا أنَّ المصـادر الجغرافيّـة قـد تحـدثت عـن الـنفط كمعـدنٍ مـن المعادن التي توجد في بلاد فارس إبَّان العصر الإسلامي، وأشارت إليه باسم "النفط"، وأنَّه يكثر في مدن كورة دَارَابْجِرْد[٣].

٣) الحديد - الآنُـك – الكبـريت:-

يعد كل من الحديد، والآنُك "الرّصاص"، والكبريت[٤] من المعادن التي تستخرج

---

(١) أحسن التقاسيم، ص٤٢٠.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٢؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٤٤٠.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ أحسن التقاسيم، ص٤٢٢؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٤٤٠.

(٤) الكِبريت، لفظه غير عربيّ، وهو من الحجارة التي يوقد بها، ويعرف بالياقوت الأحمر، أو الذهب الأحمر، وقيل: الأصفر، ويكثر بأرض فارس. ابن سيده: المخصص، ج٣ص٩٥؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٢ص٧٦؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٥ص٥٤.

بغزارة من جميع أراضي كورة دَارَابْجِرْد[١]، ولكن الحديد يستخرج بغزارة من مدينة نَيريز[٢].

٤) الطين - المغنيسيا - الزئبق:-

قد كانت هذه المعادن تعد من أهم ما يوجد في كورة دَارَابْجِرْد ومدنها[٣]، فمدينة نَيريز إحدى مدن هذه الكورة، تميّزت عن غيرها بوجود نوع من الطين الأبيض لاستخدامه في طلاء وتبييض دورهم دون حرقه، وقد استخدمه الصبيان في الكتابة على ألواحهم بمكاتب التعليم، وكذلك استخدموا الطين الأسود في الأختام للختم به؛ كما وجد عندهم أيضًا حجر المغنيسيا[٤]، وينتشر الزئبق في الحاضرة دَارَابْجِرْد[٥].

٥) المداد الأسود – القرمز:-

جديرٌ بالذكر أنَّ هذا المداد "الحبر" الأسود، كان يصنّع خصّيصًا في كورة دَارَابْجِرْد لدويّ الكُتَّاب، وكذلك لأصباغ التزاويق، وهذا الصبغ يفضّل على المداد الموجود في جميع البلدان، ولا يفضّل عليه سوى المداد الصيني[٦]؛ هذا علاوة على

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ أحسن التقاسيم، ص٤٢٢؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٤٤٠.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٣؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٤٤٠.

(٣) المهلبي: الكتاب العزيزي، ص١٢٧

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٣.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٤٤٠؛ القزويني(زكريا بن محمد بن محمود، ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م): آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت، ص١٨٢؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٤؛ ابن سباهي زادة: أوضح المسالك، ص٣٢٤.

(٦) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠.

وجود الأصباغ، التي تُستخدم في صبغ الصُّوف والحرير، وتستخرج من القرمز[١] الأحمر الأرجواني، وأكثر المراكز التي تُشتهر بذلك كانت مدينة تارم[٢].

٦) الزجاج - الملـح:-

يعد الزجاج من المعادن التي تفرّدت بها مدينة فَسَا عن غيرها، فهو يوجد فيها بغزارة[٣]؛ وكذلك كانت الأملاح من المعادن التي تفرّدت بها مدينة دَارَابْجِرْد ونواحيها؛ نظرًا لوجوده بكثرة على هيئة جبال من الملح الصلب، بألوانه: الأبيض، والأحمر، والأصفر، والأسود، والأخضر[٤]، وبعض الألوان الأخرى، وما يميز هذا النوع من الملح أنَّه على هيئة جبال ظاهرة على سطح الأرض، أمَّا ما يوجد في المدن الأخرى فهو يستخرج من باطن الأرض، أو ينتج عن ماء مالح يتجمد[٥]، ويضيف الجغرافيون أنَّ هذه الجبال الملحية تُنحت منها الموائد والآنية المستطرفة والغضار[٦]، وغير ذلك

---

(١) قيل هو فارسيٌّ معرّب، ويُراد به: دودة تظهر في الأرض، تنسج حول نفسها نسيجًا، فتشبه دودة القز. الإصطخري: المسالك والممالك، ص١١٠؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٥ص٣٩٤.

(٢) الجاحظ: التبصرة بالتجارة، ص٢٤.

(٣) الجاحظ: التبصرة بالتجارة، ص٣٢؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٠ص١٤٦؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٢٥ص٤١٧.

(٤) قال ابن البلخي: أنَّ هذا الملح عبارة عن سبعة أنواع، ولم يذكر ألوانها. فارس نامة، ص١٢٠.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٠٠؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٤٤٠.

(٦) الغضارة تعني السعة والنعمة في العيش، وقيل: الغضارة يُراد بها الطِّين الحُرّ، الذي يصنّع منه الخزف المعروف بالغضار، وقيل: الطين اللَّازب ذو اللون الأخضر، والراجح: أنَّ الغضار والغضارة يراد بهما: كثرة الخير وطيب العيش ولذّته. الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ج٢ص٧٧٠؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٥ص٢٣-٢٤.

ممَّا يقومون بنحته، ثمَّ يحملونها إلى المدن الأخرى[١]. ويحسن التعليق على الجملة الأخيرة، الخاصة بنحت الموائد والآنية المستطرفة والغضار، من جبال الملح المشار إليها، أنَّ المراد بذلك مجازًا في الغالب هو نحت الملح بأنواعه، باعتباره يستخدم في موائد الطعام، فيوضع في الأواني الخاصة به، وبواسطته يطيب الطعام، وليس المراد من الجملة إذًا الموائد المعدنية، فهذا لا يعقل ولا يتصوّر. وربّما أنَّه يمكننا إثبات ذلك، من خلال قول أحد الجغرافيين الذي ذكر أنّ مدينة دَارَابْجِرْد يستخرج منها ملح يسمّى "الطَّبرزد"، وملح يسمّى "النفطيّ"، وبعض الألوان الأخرى منه[٢]، فمن المعلوم أنَّ الملح الطبرزديّ هو ملحٌ صلب ليس به صفاء[٣]، وأنَّ الملح النفطيّ يعد أحد أنواع الملح الذي يستخرج من دَارَابْجِرْد ونواحيها، ويميل طعمه إلى النفط، ويستعمله الأثرياء في موائدهم[٤].

٧) المُومْيَاي "المومياء"[٥]:-

من المدهش حقًّا وجود معدن المومياي المعروف بـ "المومياء"، في مدينة

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ص٣٠٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٤٤٦.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٣.

(٣) ابن البيطار(ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد المالقي الأندلسي، ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م): الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ج٣ص١٣١؛ رينهارت دُوزِي: تكملة المعاجم العربية، ترجمة وتعليق: محمد النعيمي، وجمال الخياط، وزارة الثقافة، العراق، ط١، سنة ١٣٩٩-١٤٢١هـ/١٩٧٩-٢٠٠٠م، ج٧ص١٤.

(٤) رينهارت دُوزِي: تكملة المعاجم العربية، ج١٠ص٢٧٦.

(٥) مأخوذٌ من المُوم، وهو مصطلحٌ فارسيٌّ معرّب، مفرده مومَةٌ، ويراد به: الشّمع. ابن منظور: لسان العرب، ج١٢ص٥٦٦؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٣٣ص٤٦٨.

دَارَابْجِرْد، فهي من أشهر مدن استخراجه، وتعد منبعًا له، سواء في فارس أو غيرها، فهو من خصائص هذه البلاد[١]، وهذا المومياي عبارة عن ماء يُشبّهُهُ العلماء بالعَرَق الذي ينبع من الحجارة، بأحد الكهوف داخل جبلٍ من جبال المدينة، فينتج منه هذا المومياي، وهو من النوع الأبيض الجيّد[٢]، وقيل هو شمع الماء[٣]، ويذكر بعض الجغرافيين أنَّ هذا المومیا يتجمّع داخل الغار في أسفل المياه التي تتساقط في حجرٍ منقور[٤]، فإذا تمَّ جمعه يكون مثل الرُّمّانة، وتقع بالقرب من هذا الغار قرية تسمَّى آبين، فنسب هذا المومياي إليها، حتى صار يعرف بـ "موم قرية آبين"[٥]، ونظرًا لأهمية هذا المعدن، فقد تمَّ وضع باب من حديد على الكهف الذي يوجد فيه، ووكّل به أحد الحرَّاس العدول ليقوم بغلقه وحفظه، والباب مختومٌ على موضع غلقه بعلاماتٍ كثيرة، بواسطة خاتم كل من السُّلطان، وقاضي البلد، ويظل مغلقًا إلى يومٍ معيَّن من أيّام العام، حتى يفتح فيه، وعندما يحين وقت استخراجه تعدّ لذلك رسومٌ وتنظيماتٌ خاصّة، حيث يلزم إحضار مفاتيح الكهف، ويشهد الفتح الثقات من حاشية السُّلطان، وهم القُضاة، وأصحاب البُرُد، والشهود المعدّلين، ورجال الشُّرطة، وشيوخ البلد، حتى

---

(١) الثعالبي(أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م): لطائف المعارف، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ط١، سنة ١٨٦٧م، ص١١٠.

(٢) ابن الفقيه: أخبار البلدان، ق٢ج١ص٤٦٦؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص١٤٣.

(٣) البيروني(أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي، ت: ٤٤٠هـ/١٠٤٨م): كتاب الصيدنة في الطب، تحقيق: عباس زرياب، منشورات الجامعة الإيرانية بطهران، د. ط، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص٥٩٣.

(٤) يقول البيروني: يوجد حوض في مجرى الماء، قد نصبت عليه مصفاة تشبه الغربال، يجري فيها الماء، ويبقى المومیا، حتى يتجمد ثمَّ يؤخذ إلى خزانة السُّلطان. الصيدنة في الطب، ص٥٩٣.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠.

يُفتح بحضرتهم جميعًا[١]، فإذا فتح الكهف يدخل إليه رجلٌ ثقة، قد جرّد نفسه من الملابس، حتى يستطيع جمع ما اجتمع من المومياي في نقرة الحجر، ثمَّ يجعله في قارورة، فيصير ما تمَّ جمعه مقدار المائة مثقال أو دونها قليلًا، ثمَّ يخرج الرجل، ويعطي للشهود بالشيء اليسير منه لكي يلقوا عليه نظرهم، ويغلق الباب ويُوضع عليه الخاتم ثمَّ يغلق إلى العام المقبل، ولا يفتح إلَّا في نفس الموعد، ثمَّ يرسل ما تمَّ جمعه من هذا المعدن مع الثقات الأمناء إلى الملك البويهيّ في شيراز، حتى يُباع هناك، وهذا هو المومیا الصحيح، وما عداه فمزوّر[٢]، يشبهه فقط وليس بصحيحٍ[٣]، وتتمثّل أهمية هذا المعدن في كونه لا نظير له، فمن خصائصه الصحيّة أنَّه يستخدم كعلاجٍ لكلّ صدعٍ، أو كسرٍ في العظام، يسقى منه الإنسان الذي أصيب بكسرٍ في عظامه بالقليل مثل حبة العدسة أو الشعير، حتى ينزل إلى الكسر، فيجبره ويصلحه[٤].

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ ابن الفقيه: أخبار البلدان، ق٢ج١ص٤٦٦-٤٦٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٤٣٩؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٧.

(٢) وقيل: «أنّ كل ما يرى من المومیا في أيدي النَّاس ليس هو الصحيح ولكنّه شيء معجون بالماء الذي غسل به موضع جمع المومیا داخل الغار، وإنَّما يوجد الخالص في خزائن الملك فقط». ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٤٤٦؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٨٨.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ ابن الفقيه: أخبار البلدان، ق٢ج١ص٤٦٦-٤٦٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٧؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص١٤٣.

(٤) ابن الفقيه: أخبار البلدان، ق٢ج١ص٤٦٧؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ الثعالبي: لطائف المعارف، ص١١٠؛ القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص١٤١؛ ابن الوردي(أبو حفص سراج الدين، عمر بن المظفر بن عمر البكري القرشي الحلبي، ت: ٨٦١هـ/١٤٥٧م): خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص٣٦٩.

ثالثاً ـ الصناعـــة:-

إنَّ مَن يطالع التاريخ الفارسيّ إبّان العصر الإسلامي، سيجد الكثير من المواد الخام النباتية والحيوانيّة على السواء كانت متوافرة بكثرة، ساعد على هذا استقرار النظام السياسي بالبلاد بعد الفتح الإسلامي لها، وكل هذا كان كفيلًا بازدهار الصناعة وتعدُّد الصناعات في إقليم فارس عامّة، وكورة دَارَابْجِرْد خاصّة، وهذا ما ستتضح صورته كما سيأتي ذكره.

(أ)- مراكـز الصناعـات النسيجيّة:-

يجب الإشارة إلى أنَّ هذه الصناعة تعد من أهم الصناعات في كورة دَارَابْجِرْد؛ ونظرًا لما تمثله من أهميةٍ كبيرة، فقد حرص الخلفاء على العناية والارتقاء بها، ودليل ذلك أنَّ «مَا يُقام لأمير المؤمنين من الفُرُش والكسوة في الطِّرْز[١] بمدينتي جَهرَم، ودَارَابْجِرْد ثمانمائَة وأربعة عشر ألف دينار[٢]». وقد تعددت مراكز صناعة النسيج في كورة دَارَابْجِرْد، وتنوّع إنتاج هذه المراكز، سواء كان هذا الإنتاج في الملابس، أو البُسُط والستائر والأغطية، وغيرها، ولكل مدينة اختصاصها، وربّما تتداخل مع بعضها، كما سيأتي.

١) مدينة فَسَا:-

في الحقيقة أنَّ هذه المدينة قد تفوّقت على نفسها وغيرها في هذه الصناعة،

---

(١) الطِّرْزُ: فارسيٌّ معرّب، ويراد به: الهيئةُ والبزُّ؛ والطِّرازُ: هو ما تمَّ نسجه من الثِّياب للسُّلطان في الموضع الذي خُصّص لنسج الثياب الجياد، أو يراد به: عَلَمُ الثَّوب؛ والطِّرْزُ، والطِّرازُ: كل منهما يعني الجَيِّدُ من كُلِّ شيءٍ. ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج٩ص١٩؛ المخصص، ج٤ص٤٦؛ الرازي: مختار الصحاح، ص١٨٩؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٥ص٣٦٨.

(٢) الصابئ(أبو الحسين، هلال بن المُحسِّن بن إبراهيم بن هلال الحراني، ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م): رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٢٦.

حتى أصبحت تعتلي المرتبة الأولى في صناعة النسيج بكورة دَارَابْجِرْد؛ فتشتهر بصناعة أنواع الثياب الفاخرة، سواء كانت من الحرير أو الصوف، وغير ذلك في دور الطّراز الخاصّة بها، ثمّ تحمل إلى جميع الآفاق(١)، فيصنع فيها طراز الوَشْيُ المنمنم المنقوش والمحسّن بعدة ألوان؛ لذا فإنَّه ليس له مثيل، ويصنَّع منه نوعان، الأول: المطرّز بالذّهب، وهو أجود من نظيره في الأمصار، وأمَّا الثاني: فهو غير المذهّب، ولكن نظيره بمدينة جهرَم أكثر وأجود منه(٢)، وكذلك تشتهر مدينة فَسَا بصناعة الأقمشة من شعر الماعز، وصوف الأغنام، وهذا يخصّص لدار الخلافة، وكبار التُّجَّار، وترتفع قيمتها، بالإضافة لصناعة ستائرٌ خاصّة من القزّ للخليفة، لا تشبهها ستائرٌ أخرى، وقد صنّع أيضًا من القز ملابس متقنة الصنعة قيمتها كبيرة، ربّما تصل إلى المائة دينار ونحوها(٣)، وأكثر ما تميّزت وتفرّدت به مدينة فَسَا صناعة أقمشة خاصّة بالخليفة تسمّى "السُوسنجرد"(٤)، وهي أرفع في التطريز عن مدن قرقوب(٥)، وتوّج، وتارم، ويرجع السبب في تفضيل سوسنجرد مدينة فَسَا على سوسنجرد مدينة قرقوب؛ لأنَّ المصنوع في فَسَا كان من صوف، وما يصنّع في قرقوب كان من إبريسم – أي: حرير – ومن المعلوم أنَّ الصوف دائمًا يكون أحكم وأكثر متانة من حيث

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٤) اشتهرت بلاد فارس قبل الفتح الإسلامي بصناعة أقمشة السوسنجرد. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٢ص١٥٢.

(٥) تقع بين البصرة وواسط والأهواز، وكانت تعدّ من أعمال مدينة كسكر، وهي من المدن العامرة، تخصّصت في تصدير الثياب السوسنجردية. مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق الى المغرب، ص١٥٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٣٢٨.

إتقان الصنعة وأطول عُمرًا[١]؛ كما عرفت مدينة فَسَا بصناعة الكِلَل[٢] من سائر أنواع الحرير[٣]، وصفوة صناعات مدينة فَسَا كانت الفوَط المُنيرات، والمناديل المعروفة بالشرابية[٤]، ولعلَّ أنَّ مدينة فَسَا قد تأثَّرت في صناعة المناديل بإقليم كرمان المجاور؛ حيث إنَّ بعض مدنه اشتهرت بها[٥]. كما أنَّ مدينة فَسَا تمركزت فيها صناعة المفروشات المنمّقة، والبُسُط التي تضاهي الأصفهانيّة، والخركهات، أي الخيام الكبيرة اللّائقة بالملوك[٦].

٢) مدينة دَارَابْجِـرْد:-

يمكن القول أنَّ مدينة دَارَابْجِرْد حاضرة الكورة لم تكن تُضاهي مدينة فَسَا في الصناعات النسيجيّة، ورغم ذلك فإنَّها كانت تصنّع الثياب المرتفعة الأثمان، وكذلك المتوسطة، والعادية، وقد وجدت صناعة بعض الملابس التي تشبه ملابس طبرستان، والستائر السنسوجرديّة[٧]، كما صنع في دَارَابْجِرْد أنواعٌ من سجّاد البُسُط الجيّد،

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩؛ ينظر: موريس لومبارد: الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة: عبد الرحمن حميدة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص٢٤٣.

(٢) الكِلّة: جمعها كِلَل، وهي السّتر الرقيق الذي يُخاط، لتجنُّب خطر البقّ، وقيل: هي غشاءٌ من ثوبٍ رقيق يخاط لكي يتوقّى به من خطر البعُوض. ابن سيده: المخصص، ج١ص٣٨٨؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١١ص٥٩٥. وبناء على ذلك يبدو أنَّ المراد بالكِلَل هنا: الناموسيات بلغة العصر الحديث.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٧٠.

(٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٧) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

والحُصر التي تشبه صناعة حُصر مدينة عبّادان بالبصرة[١].

٣) مدينتا: جَهْـرَم - جويم أبي أحمد:-

لقد كانت مدينة جهرَم تمثّل مركزًا مهمًّا من أهم مراكز صناعة النسيج في كورة دَارَابْجِرْد؛ حيث تميّزت بصناعة طراز الوَشْيُ المنقوش، ولكن غير مذهّب بالذهب، وهو أجود من نظيره في مدينة فَسَا[٢]، ويصنّع في جَهرَم أنواعٌ من الستائر ذات الأنماط المختلفة والمحكمة في صنعتها[٣]، يضاف إلى ذلك تميُّزها في صناعة البُسُط الفاخرة، وهي نوعٌ من أنواع السجّاد الفارسي المعروف، وتُعرف بالزَّرابيّ، وكذلك صناعة السجاد الطويل من الصوف والمعروف بالنّخاخ[٤]، والسجاد الكبير المعروف بالزلاليّ[٥]، ويتبع ذلك صناعة المصلّيات الجيدة، وكل هذه الأنواع تعرف بالجهرميّ، أو ببساط جهرم، ولا نظير لها؛ لذا فإنَّها كنت تصنّع طرز خاصّة للسلاطين، وكذلك للتُّجَّار[٦]؛ حتى قيل في بُسُط جَهرَم:

بَل بلـدٌ مِـلء الفجَـاج قتمـهُ لا يَشتَـرِى كتّانـهُ وجهـرمـهُ[٧]

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٤) النَّخّ: هو البساط الطويل، وعرضه أقل من طوله، وتشتهر به بلاد فارس. ابن منظور: لسان العرب، ج٣ص٦١؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٧ص٣٥٣.

(٥) مفردها: الزّليّة، وهي نوعٌ مشهور معروف من أنواع البُسُط. الفيومي: المصباح المنير، ج١ص٢٥٤؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٣٨ص٢٢٤.

(٦) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٨، ٢٩٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص١٩٤.

(٧) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص١٩٤.

ويوجد في كل من جَهرَم، ومدينة جويم أبي أحمد صناعة الأقمشة القطنيّة المعروفة بالكرباس، والبُرُد القطنية، أي المخطّطة، ونسجت منها البُسُط(١).

٤) **مدن: تارم – بُرك- فُـرج**:-

في الحقيقة إنَّ مدينتا تارم، وبُرك كانتا تعدا مركزًا أيضًا لصناعة الملابس السنسوجردية المعروفة في إقليم فارس، وبرع سكانهما بنسج الثياب، لا سيّما التي كانت من الخزّ، حتى إنَّ الكساء منه قد بلغ قيمةٌ وافرة؛ بالإضافة إلى تفرُّد مدينة تارم عن كل مدن دَارَابْجِـرْد بصناعة المراوح الكبيرة، وهي مراوح تصنع من أنواع النسيج، لاستخدامها في طرد البعوض والحشرات الطائرة(٢)، هذا علاوة على تميُّز مدينة فُرج في صناعة الستائر والملابس القطنيّة والكتانية، والبُسُط الجيّدة(٣).

(ب)- **مراكز الصناعات الغذائية**:-

ممّا لا شكّ فيه أنَّه قد وجدت بعض الصناعات الغذائية في أكثر من مدينة، فتشتهر كل من دَارَابْجِرْد، وفَسَا، وتَارم، بصناعة الرُّطب الطازج، والتمور المجفّفة، وتكثر فيهما الفواكه ذات البذور بأنواعها(٤)، كما تُصنّع الأملاح بأنواعها الأبيض، والأحمر، والأصفر، والأسود، وما يتفرَّع منها، وذلك من جبال الملح بمدينة دَارَابْجِـرْد،

---

(١) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢١، ١٢٢.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٦.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨، ٩٣؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١، ٤٤٢.

وبعضها من أملاح المياه المتجمدة، فتُباع وتُشترى لاستخدامها بموائد الطعام[١]، هذا بالإضافة إلى تفرُّد كل مدن دَارَابْجِرْد، وتَارم، وفُرْج بصناعة الدُّوشاب المعروف بالدُّبس[٢]، وهو عسل التّمر وعصارته[٣]، وتوجد صناعة استخراج السكّر من القصب الحلو بفَسَا، وهو كثيرٌ يكفي حاجة النَّاس[٤].

(ج)- مراكز صناعة العطور والدهون:-

لقد تخصّصت مدينة دَارَابْجِرد بصناعة الدُّهن الرازقيّ، الذي يُستخرج من السوسن، فيحمل إلى الأمصار[٥].

(د)- مراكز الصناعات الخشبية:-

تجدر الإشارة إلى أنَّ مدينة فَسَا هي أهم مدن كورة دَارَابْجِرْد التي عُنيت بصناعة الأخشاب، لاسيّما أنّ أشجار الصنوبر والسّرو هما أكثر أنواع الأشجار تواجدًا بالمدينة، فيستخدمونهما في البناء، وخاصة الحوانيت بالأسواق، كما وجدت صناعة الموائد الخشبية بمدينة دَارَابْجِرْد أيضًا[٦] .

(هـ) – مراكز الصناعات الجلدية:-

تذكر المصادر الجغرافيّة أنَّ كورة دَارَابْجِرْد توجد بها الصناعات الجلدية، ولكن

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨، ٩٣؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ البغدادي: مراصد الاطلاع، ص٥١٩؛ أبو الفدا: تقويم البلدان، ص٣٨٤.

(٢) قيل هو عصارة الرُّطب، وقيل: هو ما يسيل من الرُّطب، أو خُلاصة التَّمْر التي تُلقَى داخل السَّمْن مُطيِّبةً له. ابن منظور: لسان العرب، ج٦ص٧٥-٧٦.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٤) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٨ح الحميري: الروض المعطار، ص٤٤٢.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣.

(٦) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١-٤٣٢؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٨.

كانت بدرجة أقل إذا ما قورنت بغيرها من الصناعات الأخرى، حيث تتمركز في مدينة تارم صناعة الدِّلاء، وكذلك السطائح[١] الجلدية[٢].

رابعًا ـ التجـارة:-

تكمن أهمية النشاط التّجاريّ في هذه الكورة ومدنها إبَّان العصر الإسلامي، من حيث إنَّ التجارة قد ارتكزت في المقام الأول على الإنتاج الزراعيّ، المتمثل في حاصلاته، وما ينتج عن الصناعة من سلعٍ ومنتجاتٍ، فضلًا عن الثروات المعدنية والغذائية، وغيرها، وهذا كما أشير سالفًا، يضاف إلى ذلك وقوع إقليم فارس عامّة على بحر فارس "الخليج الفارسي"، أحد الخلجان المتفرعة من المحيط الهندي، الذي تطل عليه الكثير من البلدان، وبه عديد الموانئ الفارسية التي عملت على ازدهار النشاط التّجاريّ ورواجه داخليًا وخارجيًا، وهذا ما ستفصح عنه النقاط الآتية.

(أ)- المراكـز التجاريّة:-

من خلال بعض النتف التي ذُكرت في بطون المصادر، يستحسن البدأ بما ذكره المقدسي[٣] عن تجارة إقليم فارس عامّة، حيث يقول: «فارس إقليمٌ جليلٌ، طيّبٌ، خيراته كثيرة، به معدن التجارات». ورغم ازدهار النشاط التجاريّ في إقليم فارس، فإنَّ بعض التُّجّار كانوا يتصفون بحب المال ويحرصون على جمعه، وهذا دأب الكثيرين

---

(١) مفردها السَّطيحة، وهي المصنوعة من جلدين، قد قوبل أحدهما بالثاني، يُلأَمان ويبسطان بالخَرْز ولا تتضح استدارتها مثل القِرْبة، ومنها ما هو كبيرٌ وصغير، وهي من أواني المياه. ابن الأثير (أبو السعادات مجد الدين، المبارك بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري، ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوى، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، سنة١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ج٢ص٣٦٥.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٣) أحسن التقاسيم، ص٤٢١.

من تجَّار البلدان الأخرى، فليس بالأمر المُستغرب[١]، وقد كان المظهر الخارجي للتجَّار يبرهن على وضاعتهم، ممَّا يجعل النَّاس ينظرون إليهم بازدراء، فالتاجر في ملبسه كان يرتدي أحيانًا لباس التُّنّاء – أي: زيّ أهل البلد الملازمون لها – ولكن بعضهم بخل على نفسه فلم يكن يتميز من أجيره في زيّه[٢]. وفي إطار التعامل التُّجاريّ في كورة دَارَابْجِرْد، أشارت المصادر الجغرافيّة بطريقةٍ غير مباشرة إلى أنَّه يتنوع إلى داخليّ وخارجي، وكان ذلك يكمن في قولهم: "يحمل مِن"، أو "يرتفع – أي يصدّر – مع ذكرهم الأماكن التي يتم تداول التجارة فيها، أو تصدّر إليها، بقولهم: "مواضع"، أو "نواحي" أو "الآفاق"، أو "الأمصار"، وهكذا، علاوة على أنَّ أغلب الأدوات المصنَّعة كما أشير سالفًا كانت هي التي يتم تداولها في النشاط التُّجاريّ، وهذا ما سيتضح لنا كما سيأتي ذكره.

١) مدينة دَارَابْجِـــرْد:-

لقد ازدهر النشاط التُّجاريّ في مدينة دَارَابْجِرْد حتى ارتفع منها كل ما هو نفيس، وهذا ترتب على ازدهار الصناعة بها، فقد تمثّلت تجارتها في الأسماك التي ترتفع منها – أي يتم تصديرها – للأمصار، فهي من أشهى أنواع الأسماك، حتى قيل عنها إنَّها تشبه لحوم الحوت، وتُباع وتُشترى محليًّا أيضًا[٣]، وكذلك يرتفع – أي يصدّر – منها معدن المومياي، وهو أكثر ما كان يتم تداوله تجاريًّا، والملح بأنواعه وألوانه المتعددة، فيحمل إلى المدن الأخرى داخل فارس، وكذلك الدُّهن الرّازقي المُستخرج من السوسن، ويحمل ويصدّر إلى الآفاق[٤]، ودهن "الزَّنْبَق"، المُستخرج من السوسن

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٠.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣، ٨٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٠.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢، ٩٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٤٣٩.

البريّ[١]، هذا علاوة على صناعة الموائد المستطرفة، التي يتم نقلها وبيعها إلى سائر المدن الفارسيّة[٢]، كما أنَّه قد وجدت الملابس النفيسة بأنواعها، سواء كانت للخاصّة، أو العامّة؛ التي تشبه ملابس طبرستان، والستائر المعروفة بالسنسوجردية[٣]، وسجاد البُسُط الجيّد، والحُصر المعروفة بالعبَّاداني[٤]، وكذلك يرتفع منها الفواكه ذات البذور بأنواعها، والتمور المجفّفة، الرُّطب الطازج[٥]، والدُّوشاب، أي عسل التّمر وعصارته[٦].

٢) مدينة فَسَا:-

من المعلوم أنَّ مدينة فَسَا كانت إحدى أشهر المدن التُّجاريّة، حيث اشتهرت بالمنتجات الغذائية، مثل: الفواكه ذات البذور بأنواعها، والرُّطَب الطازج، والتمور المجفّفة[٧]، والسُّكّر وقد فاض إنتاجه عن حاجة النَّاس[٨]، يضاف إلى ذلك تجارة

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٠ص١٤٦؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٢٥ص٤١٧.

(٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٤٣٩.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨، ٩٣؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١، ٤٤٢.

(٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٧) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨، ٩٣؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١، ٤٤٢.

(٨) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٨ح الحميري: الروض المعطار، ص٤٤٢.

أنواع الثياب الفاخرة التي تحمل إلى جميع الآفاق[١]، حيث وجدت طرز خاصّة من أقمشة "سُوسنجرد" الصُّوف[٢]؛ كما عرفت فَسَا بتجارة الكِلَل[٣] الحريرية[٤]، وكذلك صُدّر منها طراز الوَشْيُ المنقوش[٥]، وأيضًا أقمشة صوف الأغنام وشعر الماعز، وهي من أكثر التجارات التي عمل بها كبار التُّجَّار؛ لذا كانت مرتفعة القيمة، وستائر القزّ، والملابس المتخذة منه أيضًا، وقد بلغت قيمتها المائة دينار أو أكثر[٦]، كما وجدت تجارة الخركهات – أي الخيام الكبيرة – اللّائقة بالملوك، والبُسُط، والمفروشات المنمّقة[٧]، وعمل التُّجّار بتجارة المناديل المعروفة بالشرابية، والفوط المُنيرات[٨].

٣) مدينة تَارم:-

إنَّ ممَّا يلفت الانتباه هو أنَّ مدينة تَارم قد نشطت تجارتها نتيجة لتقدّمها الصناعيّ، حيث وجدت بها تجارة السطائح المصنَّعة من الجلد، والدِّلاء[٩]، وأيضًا تقدمت المدينة في تجارة الملابس السنسوجردية، كغيرها من المدن، وملابس الخزّ المنسوجة يدويًّا، حتى إنَّها كانت باهظة الثمن؛ علاوة على رواج تجارة المراوح

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩؛ موريس لومبارد: الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي، ص٢٤٣.

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩.

(٦) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٧) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٨) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٩) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

الكبيرة، التي صنعت من ألياف نسيجيّة[١]، ولم يكتف تجَّار تَارم بذلك، بل إنَّهم اهتموا اهتمامًا كبيرًا بتجارة التمور المجفّفة[٢]، والدُّوشاب "الدِّبس[٣]؛ وتاجروا في الأصباغ، المستخدمة في صبغ الملابس[٤].

٤) مدينة جَهْرَم:-

يتضح من المصادر الجغرافيّة أنَّ مدينة جَهرم كانت تمثل مركزًا تجاريًّا مهمًّا من أهم مراكز التجارة في كورة دَارَابْجِرْد؛ حيث اشتهرت بتصدير الملابس، لا سيّما طرز الوَشْيُ المنقوش، الذي يحمل إلى جميع الآفاق، وتميّزت به حيث كان أجود من شبيهه في مدينة فَسَا[٥]، كما عمل التُّجَّار بتجارة بُسُط السجّاد الفاخر، المعروف بالزَّرابيّ، وأيضًا سجاد الصوف الطويل المعروف بالنّخاخ، وسجاد الزلاليّ الكبير، والبُسُط الفاخرة المتخذة من البُرُد القطنيّة المخطّطة[٦]، بالإضافة لتجارة المصلّيات، وعرفت جهرم بتجارة الأقمشة القطنيّة أيضًا[٧]؛ كما ارتفع من جهرم الستائر مختلفة

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢٠؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٦.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨، ٩٣؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١، ٤٤٢.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٤) الجاحظ: التبصرة بالتجارة، ص٢٤.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٩.

(٦) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٢١، ١٢٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص١٩٤.

(٧) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٢؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٨، ٢٩٩؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص١٩٤.

الأنماط[١] .

٥) مدينة فُـــرْج:-

ذكر بعض الجغرافيين أنَّ مدينة فُرج قد تميّزت في صناعاتها، لذا فإنَّها نشطت تجاريًّا، وخاصّة تجارة الدُّوشاب[٢]، والبُسُط، والملابس الكتّانية والقطنيّة، والستائر الجيّدة[٣].

(ب)- الأســـــواق:-

لقد ذكر ابن خلدون أنَّ الأسواق يلزم أنَّ تتوفّر فيها حاجات النّاس، فمنها ما هو ضروريٌّ كالأقوات من الحنطة، وما في معناها كالبصل، والباقلّاء، والثّوم، وأشباه ذلك، ومنها الكماليّ، مثل الفواكه، والأدم، والماعون، والملابس، والمباني، وسائر المصانع[٤]. فلذا كانت الأسواق تعد هي العامل الثاني الذي كان يلزم لإقامة المدن في كورة دَارَابْجِرْد؛ بعد المساجد، حيث إنَّ تطور الحياة المدنية في إقليم فارس كان يستدعي ذلك، كما أنَّ انتعاش النشاط التجاريّ، وازدهار الحياة الاقتصادية إرتبط ارتباطًا كبيرًا بوجود هذه الأسواق[٥]، ولكل هذا أصبحت من أهم المنشآت التُّجاريّة في المدن الإسلامية، ومن الوحدات المعماريّة الرئيسة فيها، فلم تخل المدن سواء كانت كبيرة أو صغيرة من الأسواق، فهي تعد من أهم المراكز التُّجاريّة، لا سيّما في المدن الكبرى، وقد وزّعت صفوفها حسب طوائف التجَّار، فكانت كل تجارة منفردة عن

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٢.

(٤) ابن خلدون: المقدمة، ص٥٤.

(٥) حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي مقاطعة فارس(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٢٩٦.

غيرها[١]. وبناءً على ذلك فقد راجت حركة البيع والشراء في جلّ أقاليم فارس، حتى إنَّ الجاحظ[٢] قال: «الرابح في كل سوق هو البائع، لما ينفق فيها، وخير التجارة ما أربحك». ورغم أنَّ المصادر لم تتناول أسواق كورة دَارَابْجِرْد بتوسُّع، ولكن من خلال ما ذكر عنها من بعض المعلومات يمكن معرفة وضعها العام؛ حيث تشير هذه المصادر إلى أنَّ دَارَابْجِرْد كانت مدينة حسنة الأسواق، فأسواقها موزّعةٌ على قسمين، الأول منها: كان يقع داخل المدينة، والثاني: يقع على جانبٍ واحدٍ من ربضها[٣]، فأشهر هذه الأسواق كان سوق البزّ[٤]، وقد شبّه بالخان الذي له بابان[٥]، ويرجع وجود هذا السوق إلى عمل أهل دَارَابْجِرْد بتجارة البزّ، فهي خير أنواع التجارة عندهم[٦]، وحركات البيع والشراء في أسواق دَارَابْجِرْد عامّة كانت رائجة؛ حيث إنَّها

---

(١) اليعقوبي(أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، ت: بعد ٢٩٢هـ/١٠٠١م): البلدان، تحقيق: محمد ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٥٨.

(٢) التبصرة بالتجارة، ص١٠.

(٣) الجمع: أرباض، هو في أصله يعني: حريم الشيء، وقيل الرَّبْض بتشديد الراء وضمها وتسكين الباء: هو أساس بناء المدينة، وقيل وسط البناء، والرَّبَض بالفتح أي ما حول المدينة من الخارج، ونواحي الشَّيء، ونادرًا ما تخلو مدينة من ربض، وقيل يُراد به: حريم المسجد. ابن سيدة: المخصص، ج١ص٥٠٥، ج٣ص٣١٧؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٧ص١٥٢؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٣ص٢٥.

(٤) البَزُّ: نوعٌ من أنواع الملابس، والبزَّاز: هو بائع البزِّ، وحرفته تسمّى البزازة، وقيل: أنَّ البزّ يراد به متاعُ البيت من الثِّياب، والبِزَّة، بكسر الباء: اللِّبسة والهيئة والشَّارة. الفراهيدي: كتاب العين، ج٧ص٣٥٣؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٥ص٣١٢.

(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٦) الجاحظ: التبصرة بالتجارة، ص١٠.

مقصدٌ ومجمع لجميع التُّجّار المتصرفين في البيع والشراء بإقليم فارس[١]. وفي السياق ذاته فإنَّ مدينة "فَسَا" كانت تشتهر بسوقها الكبير الذي وجد داخل ربضها، وقد بنيت وسقفت حوانيته كلها بالأخشاب المصنّعة من أشجار السّروّ، وجامع المدينة بني داخل هذا السوق، وأنَّ روّاده من التُّجّار قد غلب عليهم الثراء، فهم كانوا ميسوري الحال، حريصون كل الحرص على جمع المال، مع استقامة أحوالهم[٢]؛ هذا بالإضافة إلى أنَّ مدينة "بُرك" كان بها سوقٌ، وعلى جانبه بُني جامع المدينة[٣]، وأيضًا مدينة "جويم أبي أحمد" كانت من المدن التي حظي سوقها الكبير بشهرة فريدة بين الأسواق، وقد تفرّد عن غيره؛ نظرًا لأنَّه كان يطل على أحد الأنهار الصغيرة، ويمر زقاقٌ كبير بين جامع المدينة الكبير والسوق، ينفذ منه المارّة والباعة، وغيرهم؛ كما تعتبر مدينة "تارم" من مدن كورة دَارَابْجِرْد، التي وجد فيها سوقٌ للتُّجّار، ولكنه كان يبتعد عن الجامع بمسافة معيّنة غير محدّدة، علاوة على أنَّ مدينة "رستاق الرُّستاق" عرفت بسوقها رغم أنَّه ليس من الأسواق الكبيرة، مثل غيره من المدن، ومدينة "نَيريز" لها سوقٌ كبير مشهور، يقع بجوار جامعها[٤]. ومن المؤكّد أنَّ المنتجات الزراعية والصناعية والتجارية سالفة الذكر كان يتم تداولها محليًّا بالبيع والشراء داخل هذه الأسواق، ومن ثَمَّ رفع بعضها، أي تصديرها للبلدان الأخرى.

(ج)- الأوزان والمكاييل:-

(أ)- الأوزان:-

من خلال بعض المعلومات التي أوردتها المصادر، يمكن التعرُّف على أهم

---

(١) الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٧.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٨، ٨٣-٨٤؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٣١؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ج١ص٤٠٧؛ الحميري: الروض المعطار، ص٤٤٢.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

الأوزان التـي اسـتخدمت فـي كـورة دَارَابْجِـرْد إبَّـان العصـر الإسـلاميّ؛ فمـن المعلـوم والمُجمع عليه بين الجغرافيين أنَّ الأوزان في الإقليم الفارسيّ كانت تتفق في الغالب مع الأوزان المعمول بها في البلدان الإسلامية الأخرى، ولكن قد تختلف أحيانًا بين مدن الإقليم نفسه(١). والعرض الآتي تفصيلٌ لأهم الأوزان التي تمّ التعامل بها في كورة دَارَابْجِرْد.

١) **الدرهـــم**(٢):-

ذكر الجغرافيون أنَّ الوزن المتداول في حركة البيع والشراء، في جميع إقليم فارس، ومنها كورة دَارَابْجِرْد، كان يتم عن طريق الدّراهم، وأنَّ كل عشرة دراهم(٣) كانت

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢-٤٥٣.

(٢) الدِرْهَمُ: لفظةٌ فارسيّةٌ معرّبة، وكسر الهاء لغةٌ فيه، ويقال أحيانًا: دِرْهامٌ. الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ج٥ص١٩١٩؛ الرازي: مختار الصحاح، ص١٠٤. وقيل الدِّرهم: هو اسمٌ للمضروب على هيئة دائرة من الفضة، مثل الدينار من الذهب، وقول القائل: المعتبر من الدنانير هو وزن المثاقيل، وفي الدّراهم: وزن سبعة مثاقيل، وذكر الكرخي في مختصره: هو أن يكون الدّرهم = (١٤) قيراطًا، وتكون الـ ١٠ دراهم = وزن (٧) مثاقيل، والـ ٢٠٠ = وزن (١٤٠) مثقالًا، وقد كانت الدراهم في عصر الجاهلية ثقالًا مثاقيل، وخفافًا طبريّة، فلمّا سكّت في الإسلام، جمعوا الثقيل والخفيف معًا فجعلوهما زنة درهمين من المتوسط، حتى أصبحت الـ ١٠ دراهم منها = وزن (٧) مثاقيل. المطرزي(أبو الفتح برهان الدين، ناصر بن أبى المكارم بن على الخوارزمي، ت: ٦١٠هـ/١٢١٣م): المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت، ص١٦٣.

(٣) أجمع العلماء على أنَّ وزن الدرهم = ٣,٢جم، وأنَّ المثقال = ٧٢ حبة من حب الشعير الممتلئ، أي = ٤,٦جم. النووي(أبو زكريا محيي الدين، يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن الحزامي، ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م): تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ص١١٣؛ ابن خلدون: المقدمة، ص٣٢٣-
←←←

تزن سبعة مثاقيل، وهذا ثابتٌ، وليس مُختلفٌ فيه كاليمن، والأندلس، وغيرهما من البلدان، من حيث اختلاف مقادير أوزان الدراهم بها(١).

٢) المَنَا "المَـنُّ"(٢):-

يعد المَنَا، أو ما يُعرف بـ "المَنّ"، من أهم الأوزان التي استُخدمت في إقليم فارس، وشاع العمل بها في كورة دَارَابْجِرْد(٣)؛ ولأهميته قال عنه بعض العلماء: «وأمَّا الأرطالُ والأَمْناءُ فإنَّ للنَّاسِ فيها عاداتٌ مختلفةٌ في البلدان، فهم معاملون بها ومُجزَون عليها(٤)»؛ وبناء على الأهمية المذكورة للمَنّ، فإنَّه في الغالب كان يحل محل الرّطل في التعاملات، وهذا ما أشار إليه بعض الجغرافيين المسلمين فيما يخص بلاد فارس، فعند حديثهم عن الرّطل، كانوا يقصدون به المَنّ، حتى استدل بعضهم بأنَّ رطل مدينة شيراز الكبير كان يساوي ثمانية أرطال بالبغداديّ، أي ما يقدّر بـ

→→→

٣٢٤؛ أنستاس الكرملي: النقود العربية وعلم النُّميات، المطبعة العصرية، القاهرة، مصر، د. ط، سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م، ص١٠٥، ١٠٧؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص١٥، ١٦، ١٧.

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢-٤٥٣.

(٢) المَنُّ: جمعه أَمْنان، وهو لغةٌ في المَنَا، والجمع منه: أَمْنَاءٌ ، وهو الذي يستخدم في الوزن، ومقداره: رِطلان، وكل رطل = (١٣٠) درهمًا، وقيل: المَنُّ يراد به: الميزان أو الكَيل، كلاهما معًا، والجمع منه: أَمْنانٌ، والمَنَا أفصح من المنّ. الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ج٦ص٢٤٩٧؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٣ص٤١٩؛ ينظر: فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٤٥.

(٣) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

(٤) ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤ص٢١٩؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١١ص٦٠٥-٦٠٦.

(١٠٤٠) درهمًا[١]، ولذا ذُكر أنَّ الأَمْنَاء الفارسية، التي توزن بها الأمتعة، تنقسم إلى منَـوين، الأول: المـنُّ الكبيـر، وهـو يـزن مـا يعـادل(١٠٤٠ درهمًـا) كرطـل أردبيـل الفارسـيّة، والثـاني: فهـو المـنُّ الأصـغر، ويعـادل المـنُّ العراقـي، أي يسـاوي (٢٦٠ درهمًا)، وهذا فـي الغالـب هو المنّ المستعمل بجميـع كـوَر فـارس، لا سيّما دَارَابْجِرْد، وعامّة البلدان، والأمصار الإسلاميّة، وإن كان عندهم أوزانٌ أخرى[٢].

٣) **الـرّطْـل**[٣]:-

يجب الذكر أنَّ الرّطل هو ما يوزن به ويُكال، وقد سمِّي في بعض البلدان بالمَنّ، وقيل إنَّ مقداره مَنّ، أو نصف المَنّ[٤]، ولكن الوضـع فـي فـارس ربّمـا اختلـف قليـلًا، حيث إنَّ الرطل عندهم كان يقدّر بـ "١٣٠ درهمًا"[٥]، وهو كرطل بغداد، والمعمول بـه

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٤؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٣٦.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

(٣) الرِّطْل، والرَّطْل: في اللُّغة بالكسر والفتح، وقال الأصمعي وابن السكّيت: الأفصح فيه الكسر، وقال أبو عبيد: زنة الرّطل (١٢٨) درهمًا، وقيل: يساوي (١٢) أوقية، والأوقية تساوي (٤٠) درهمًا، فذلك يكون ٤٠X١٢= (٤٨٠) درهمًا، أي يساوي ١,٥كجم. المطرزي: المغرب في ترتيب المعرب، ص١٩٠؛ الزّبيدي: تاج العروس، ج٢٩ص٧٨-٧٩؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٣٠.

(٤) الفراهيدي: كتاب العين، ج٧ص٤١٣؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص١١٢؛ ابن فارس(أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م): مجمل اللغة، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٣٨٢؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١١ص٢٨٥-٢٨٦.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص١٥٦.

في فارس هو رطل شيراز الكبير الذي يساوي (٨) أرطال بغدادية [١]؛ وبذلك يكون المقدار النهائي لهذا الوزن (١٣٠ درهمًا × ٨) رطل = ١٠٤٠ درهمًا[٢]. وهذا يؤكد ما تمّ ذكره سالفًا أنَّ المنّ الكبير يساوي (١٠٤٠) درهمًا . والجدول الآتي يوضّح ما ذكر بخصوص أوزان بعض مدن كورة دَارَابْجِرْد على اعتبار أنَّ الدرهم = ٣,٢جم.

اسم المدينة	قيمة المَنّ الدَارَابْجِرْدِيّ المعروف وما يعادله		
	الوزن بالدرهم	الوزن بالجرام	ما ذكرته المصادر
دَارَابْجِرْد	٤٤٠ ٤٨٠	٤٤٠درهم×٣,٢جم = ١٤٠٨جم ٤٨٠درهم ×٣,٢جم = ١٥٣٦جم	– توزن بمَنّ دَارَابْجِرْد جلّ الأشياء، دون آلة[٣] الصيادلة[٤]. – يوزن بالمَنّ كل من: الخبز، والغزل، والصوف، والشعر، والمِرْعزّى[٥]، والعُصفر[٦].
فَسَا	٣٠٠	٣٠٠درهم× ٣,٢جم	– يوزن به كل من: الخبز،

(١) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠١؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

(٢) حصة عبد الرحمن الجبر: الحياة الاقتصادية في فارس(٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٦-٩٤٥م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، ط١، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٣٧٩.

(٣) لم تذكر المصادر ما المراد بآلة الصيادلة، ولكن يبدو أنَّها هي كل ما يختص بالأدوية وما يتعلق بها.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

(٥) يقال عنه ثوبٌ مُمَرْعَز، وهو كالصوف، ولكنه يستخلص من شعر الماعز. الفراهيدي: كتاب العين، ج٢ص٣٣٤؛ الجوهري: الصحاح تاج اللغة، ج٣ص٨٧٩.

(٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

	= ٩٦٠جم		والحبـوب، والعسـل، والسـكّر، والقطـن، والزعفـران، والـبقَّم[١]، والحنّاء، وآلة الصيادلة[٢].
	٣٢٥ × ٣,٢جم =١٠٤٠جم	٣٢٥	– يـوزن بـه كـل مـن: اللُّحـوم العاديّـة، والقديـد – أي: اللُّحـوم المجفّفة – والحديد، ونحو ذلك[٣].
نَيريـز	٣٢٠ × ٣,٢جم = ١٠٢٤جم	٣٢٠	– يوزن به كل شيء، ما عدا آلة الصيادلة[٤].
	٣٤٠ × ٣,٢جم = ١٠٨٨جم	٣٤٠	– يوزن به الغزل فقط[٥].

(ب)- المكاييـــل:-

١) القفيـــز[٦]:-

تذكر المصادر أنَّ القفيز عبارة عن مكيال من المكاييل التي يُكال بها، ويعرف بالفِلْج، والفَالِج [٧]، وهو أحد المكاييل التي دخلت بلاد فارس مع الفتح الإسلامي

---

(١) لفظـةٌ فارسـيةٌ معرّبـة، وهـي نـوعٌ مـن أنـواع الأصـباغ. الجـوهري: الصـحاح تـاج اللغـة، ج٥ص١٨٧٣؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١٢ص٥٢.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

(٥) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

(٦) قيل إنَّ القفيز مساحةٌ من الأرض، يقدَّر بـ (١٤٤) ذراعًا، وقيل: هو مكيالٌ تعارفت النّاس عليه، يراد بقفيز الطحّان: استئجار رجل ليقوم بطحن الحنطة المعلومة على قفيز من دقيقها. ابن منظور: لسان العرب، ج٥ص٣٩٥.

(٧) ابن سيده: المخصص، ج٣ص٤٤٠.

لها[١]، ومقداره يختلف من بلدٍ إلى أخرى، ومن مدينة إلى مدينة حتى داخل الإقليم الواحد، ويقدّر بأنَّه يساوي ثمانية مكاكيك[٢] عند العراقيين[٣]، والمكوك في فارس يقدّر بنصف القفيز[٤]، والقفيز قد قدّره الجغرافيون في شيراز وعليها يقاس في مدن فارس أنَّه ستة عشر رطلًا، أي ما يعادل (٦,٥) كيلو جرامًا شيرازيّ، وفي مدينة فَسَا يرتبط القفيز بمدينة شيراز، فقد قدّر أنه ينقص عن شيراز بمقدار العُشر، أي يساوي (١٠/٩) من القفيز الشيرازي[٥]، وقدره آخرون أنَّه حوالي (٦) أَمناء في مدينة فَسَا، وكل مَنٍّ منها يساوي (٣٠٠) درهم، أي (٥,٦) كجم من القمح، وقفيز الشعير واللوز (٦) أمناء، أي ما يعادل (٤,٨٧) كجم؛ وقفيز الأرز والعدس والحمص (٨) أمناء، أي (٦,٥) كجم[٦]؛ وقد كان قفيز مدينة نَيْريز من الذرة والشعير، وزبيب القشمش[٧]،

---

(١) فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٦٦-٦٧.

(٢) هو أحد أنواع المكاييل المعروفة عند العراقيين، ومقداره يختلف باختلاف النّاس والبلدان، وفي الغالب أنَّه صاع ونصف الصاع، وقد ذُكر أنَّه يساوي (٣) صاع. الزّبيدي: تاج العروس، ج٢٧ص٣٤٤؛ محمد ضياء الدين الريس: الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٣، سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ص٣٤١.

(٣) الرازي: مختار الصحاح، ص٢٥٨؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٥ص٣٩٥؛ الفيومي: المصباح المنير، ج٢ص٥١١؛ فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٦٧.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠١؛ ينظر: فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٦٧.

(٦) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢؛ ينظر: فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٦٧.

(٧) هو نوعٌ من أنواع الزبيب، صغير الحجم، طعمه حلو، منه الأحمر، والأخضر، والأصفر، ويحكى عن مستخدميه، أنَّهم قالوا: ما زبّب من قشمشنا في الشمس جاء لونه أحمر، وما زبّب في ←←←

وزبيب العنب يساوي (٣) أرطال بغدادي، أي ما يقدر بحوالي (١,٢١٧) كجم، وقفيز الحنطة يزيد على ذلك[١] .

خامساً ـ النظام المالـي:

(أ)- الخـــراج[٢]:-

←←←

البيوت جاء لونه أخضر، وما زبّب معلقًا جاء لونه أصفر، وهو كزبيب العنب، غير أنَّه ليس به عجم، أي النّوى. ابن الوردي: خريدة العجائب وفريدة الغرائب، ص٣٢٦.

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٥٢؛ ينظر: فالتر هنتس: المكاييل والأوزان الإسلامية، ص٦٧.

(٢) أجمعت بعض المصادر على أنَّ الخراج، هو الفَيْء والغنيمة، والخَرْج هو الجزية والضريبة، فالجزية إذًا تسمّى خراجًا. ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج٥ص٥؛ الفيومي: المصباح المنير، ج٢ص٤٨٦؛ ابن رجب(أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٢م): الاستخراج لأحكام الخراج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٩. ولقد ورد في كتاب الله -ﷻ-: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾. [المؤمنون، الآية: ٧٢]، وأمَّا الخراج الذي وظّفه الخليفة عمر بن الخطَّاب -ﷺ- على أرض الفَيء والسواد بالعراق، فإنَّ مفهومه الغلّة، لأنَّه أمر بدفع مساحة السواد إلى الفلّاحين الذين كانوا يعملون فيه على مقدار غلّة يؤدونها كل عام، ولذلك سمّي خراجًا، ثمَّ أُطلق بعد ذلك على البلاد التي تمَّ فتحها صلحًا، وقد وظّف ما صولحوا عليه على أراضيهم: خراجيّة؛ لأنّ تلك الوظيفة أشبهت هذا الخراج الذي أُلزم به هؤلاء الفلّاحون، وهو الغلّة؛ ففي الحديث أنَّ رسول الله -ﷺ- «احتجم، حَجَمَهُ أبا طيب، فأمر له بصاعين من طعامٍ، وكلَّم أهله، فوضعوا عنه من خراجه.[صحيح مسلم]»، أي من غلّته، وقيل للجزية التي فرضت على رقاب أهل الذِّمّة: خراجٌ؛ لأنَّه بمثابة الغلَّة الواجبة عليهم، وقال ابن الأعرابيّ: الخَرْجُ يكون على الرُّؤُوس، والخَراج على الأرضين. ابن سلام(أبو عُبيد القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي، ت ٢٢٤هـ/٨٣٧م): كتاب الأموال، تحقيق: محمد عمارة، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط١، سنة١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص١٣٢؛ الإمام مسلم(أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م): صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد، دار إحياء التراث

←←←

إنَّ الخراج هو المورد والمصدر الرئيس لبيت المال في الدولة الإسلامية، ورغم ذلك لم يوجد في سائر دواوين الدولة الإسلامية، ديوانًا أكثر أنواعًا، وأصعب عملًا من ديوان بلاد فارس وذلك لكثرة كُوَرها ومدنها، وتقارب الخراج على أصناف الزروع بها، واختلاف أبواب أموالها، وكثرة الولايات في أيدي عمّالها(١). وتبعًا لذلك كانت الجزية من أهم موارد بيت المال في كورة دَارَابْجِرْد بإقليم فارس؛ وكانت من النوع الذي يُعرف بـ "الجزية الصُلحيّة"، وهي التي فرضت على أملاك أهل البلاد التي فتحها المسلمون صلحًا، فلا تحط عنهم لقلّتهم، ولا تُزاد عليهم لكثرتهم، وهم ضامنون لها حتى يؤدونها، وكذلك تفرض على الجماجم – أي الرؤوس – بمعنى أن يفرض مثلًا دينار على كل رأس، أو أكثر من ذلك، فهذه الجزية تزيد حسب مقدار الزيادة والغنى(٢)، كذلك وجدت الجزية المعروفة بـ"العُنْوِيَّة"، وهي التي تفرض على سكّان البلاد المغلوبين على بلادهم، المقدرين فيها للقيام بعمارتها(٣). وكلا هذين النوعين قد وجدا في الإقليم الفارسي؛ نظرًا لتنوع فتح مدنه ما بين الصلح والعنوة، كما أشرنا آنفًا في الفتح الإسلامي لكورة دَارَابْجِرْد. ويستشهد على ذلك بما حدث في فتح كورة دَارَابْجِرْد؛ فعندما عقد الهربذ قائد الكورة صلحًا مع القائد "عثمان بن أبي العاص" في حوالي عام ٢٢هـ/٦٤٢م، لم يدع مجالًا لشنّ المسلمين حربًا عليه، فصالحه على إخراج

→→→

العربي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م، باب أجرة الحجامة، حديث رقم (١٥٧٧)، ج٣ص١٢٠٤؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٢ص٢٥٢؛ ابن رجب: الاستخراج لأحكام الخراج، ص٩، ١٥-١٨.

(١) آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج١ص٢٣٢.

(٢) ابن العربي(القاضي، أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المالكي، ت: ٥٤٣هـ/١١٤٨م): المسالك في شرح مُوَطَّأ مالك، تحقيق: محمد السُّليماني، وعائشة السُّليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ج٥ص١٣٠.

(٣) ابن العربي: المسالك في شرح مُوَطَّأ مالك، ج٤ص١٢٢.

الجزية سنويًّا، لبيت مال المسلمين، قدّرت بمليوني درهم، وكذلك أسرع حاكم مدينة "فَسَا"، فعقد صلحًا مع عثمان على مثل صُلح دَارَابْجِرْد، وتبعتها مدينة "جهرم"، حيث أسرع حاكمها فصالح عثمان على مثل ذلك، وتمَّ الاتفاق على أنَّ أهل كورة دَارَابْجِرْد سواسيةً في ذلك، مع إعطائهم الأمان[١]، وإبَّان عهد الخليفة عثمان بن عفَّان -ﷺ- أعلن سكان دَارَابْجِرْد، وفَسَا التمرُّد والعصيان في عام ٢٤هـ/٦٤٤م، ولكن استطاع عثمان بن أبي العاص أن يقمع تمردهم، حتى أذعنوا لدفع الجزية[٢]؛ فصالحهم على دفع "مليونين ومائتي ألف درهم"[٣]؛ وقد قيل أنَّ الصلح كان على دفع مليون، وثمانين ألفًا من الدراهم[٤]. ومع ذلك فإنَّ سكّان بعض مدن دَارَابْجِرْد قد نقضوا العهود والمواثيق، كما حدث في سنة ٢٩هـ/٦٤٩م؛ فأرسل إليهم الخليفة عثمان -ﷺ- واليه على البصرة "عبد الله بن عامر"، حتى استطاع أن يفتح مدينتي: الكاريان[٥] والفشيجان، التابعتان لدَارَابْجِرْد، وحظي بالحصول على الكثير من الغنائم منهما[٦]. وممَّا يؤكد على أهمية خراج إقليم فارس عامّة، هو ما ذكره ابن الفقيه[٧] عن خراج هذا الإقليم؛ حيث قال إنَّه قد بلغ «ثمانية عشر ألف ألف درهم». وهذا يدل دلالة

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٦؛ قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٨٨-٣٨٩؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٠٦؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٢٧.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٦-٣٧٧؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٠٦.

(٣) ابن خياط: التاريخ، ص١٥٩.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢ص١٧٦؛ سير أعلام النبلاء، ج١ص١٧٠.

(٥) سبق التعريف بها.

(٦) ابن خياط: التاريخ، ص١٦٣-١٦٤؛ البلاذري: فتوح البلدان، ص٥٤٨، ٥٤٩-٥٥٠؛ قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٩٠؛ المقدسي: البدء والتاريخ، ج٤ص١٩٤-١٩٥؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٢٩٤-٢٩٥.

(٧) أخبار البلدان، ق٢ج١ص٤٧٢.

قاطعة على القيمة الكبيرة لخراج هذه المناطق، من حيث إنَّه يمثل مصدرًا كبيرًا من مصادر الدخل لبيت مال المسلمين. ويكفي دليلًا على ذلك هو ما كان في عصر الدولة الأمويّة، وإبَّان عهد الخليفة "عبد الملك بن مروان"؛ وذلك عندما قاتل الخوارج الأزارقة، ونجح في إزاحتهم عن جُلّ إقليم فارس، ولمَّا صارت البلاد كلها في يده طمع فيها "الحجَّاج بن يوسف الثقفيّ"، وأرسل عليها عمَّاله، فأخذها من قائده "المهلّب[١] بن أبي صُفرة"، ولمَّا بلغ نبأ ذلك إلى مسمع الخليفة؛ إذ به يكتب رسالة بليغة إلى الحجَّاج، ونصُّها: «أمّا بعد، فدع بيد المهلّب خراج فارس وحيالها، فإنّه لا بدّ للجيش من قوّة، ولا لصاحب الجيش من معونة، ودع له كورة دَارَابْجِرْد، وفَسَا»، فتركها للمهلّب بالفعل، ثمَّ بعث المهلّب عليهما عمّاله حتى كانتا قوّة له، وأقام المهلّب يقاتل الأزارقة[٢]. ورغم كل ما سبق ذكره، فقد أجمع كل من الإصطخريّ، وابن حوقل[٣]: أنَّ مقادير الخراج على زروع وأراضي أهل كورة دَارَابْجِرْد كانت تزيد أو تنقص أكّاره – أي: إجارة – كل منهم على قدر دخله وما يملكه. ونظرًا لأهمية خراج كورة دَارَابْجِرْد الكبيرة، فقد أثار فريقٌ من المؤرِّخين الشُّبهات، لا سيّما ما يتعلق منها بمصارف الأموال إبّان عهد الخليفة "معاوية بن أبي سفيان" –ﷺ– حيث زعم هؤلاء أنَّ الخليفة معاوية قد تنازل في عام ٤١هـ/٦٦١م لـ "الحسن بن عليّ" –ﷺ– عن خراج مدينتي: دَارَابْجِرْد، وفَسَا[٤]، وصورة ذلك: أنَّ الحَسَن قد طلب من معاوية أن يعطيه ما في بيت مال مدينة الكوفة، وقدره خمسة آلاف ألف درهم، وقيل: ألف ألف درهم في

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص٣٠١؛ مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢ص٣٢٠.

(٣) المسالك والممالك، ص٩٥؛ صورة الأرض، ج٢ص٣٠٢-٣٠٣.

(٤) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣ص٤٠-٤١.

كل عام، مقابل تنازله لـه عن الخلافة؛ وكذلك الحصول على خراج دَارَابْجِرْد، وفَسَا، فاصطلحا على ما اتفقا عليه، مع سماح معاوية للحسن بإرسال عمّاله إلى: دَارَابْجِرْد، وفَسَا، وأن يصنع بهما ما بدا لـه، واجتمعت الكلمة على معاوية، ولكن أهل مدينة البصرة قد منعوا الحسن من خراج دَارَابْجِرْد، حيث ضجُّوا وجعلوا يقولون: «قد انفضت أعطياتنا بما جعل مُعاوية للحسن!!! وهذا المال مالنا، فكيف نصرف إلى غيرنا»، هذا فيئنا لن نعطيه لأحدٍ، وكان منعهم إيّاه بأمرٍ من الخليفة معاويّة، ويزعمون أنَّ هذا المنع بتحريضٍ من معاوية[١]. وفي حقيقة الأمر، أنَّـه لم يحدث أن استولى "الحسن ابن عليّ" على خراج دَارَابْجِرْد، سواء كان معاوية هو الذي حرّض الكوفيين، أو كان ذلك بمبادرةٍ منهم، وأنَّ هذه الرواية ربّما تغض من شأن معاوية، والحسن، وتجعلهما متواطئين على أكل أموال بيت المال بالباطل[٢]؛ ويغلب على الظن أنَّ هذا باطل لا يصح، فأول أدلته هو ما ذكره البلاذري، أنَّ "الحسن" لمّا قرأ كتاب معاوية بن أبي سفيان، بهذه المغريات، قال: «يطمعني في أمرٍ لو أردته لم أسلمه إليه»[٣]، هذا علاوة على وجود أوثق الأدلة المثبتة عند الإمام البخاري، حيث إنَّ الحسن بن عليّ، قال لوفد معاوية المرسل للتفاوض معه: «إنَّا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال، وإنَّ هذه الأمة قد عاثت في دمائها، قالا – أي: عبد الرحمن بن سمُرة[٤]،

---

(١) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣ص٤١، ٤٧؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥ص١٦٥؛ مسكويه: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج١ص٧٤-٧٥؛ ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٣ص٥-٦؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١ص١٣٢.

(٢) حمدي شاهين: الدولة الأموية المفترى عليها دراسة الشبهات ورد المفتريات، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط١، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م، ص٤١٧.

(٣) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٣ص٤١.

(٤) هو الأمير «عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب العبشميّ القرشيّ»، أسلم يوم الفتح، وكان أحد الصحابة الأجلّاء، نزل مدينة البصرة، وغزا سجستان وهو أمير على الجيش، وقد قال لـه ←←←

وعبد الله بن عامر بن كُريز[١]-: فإنَّه يعرض عليك كذا وكذا، ويطلب إليك، ويسألك، قال: فمن لي بهذا ؟ قالا: نحن لك به، فما سألهما شيئًا إلّا قالا: نحن لك به، فصالحه. فقال الحسن: ولقد سمعت أبا بكرة يقول: رأيت رسول الله -ﷺ- على المنبر والحسن بن عليّ إلى جنبه وهو يقبل على النّاس مرّة وعليه أخرى، ويقول: "إنَّ ابني هذا سيدٌ، ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين[٢]». وهذه الرواية هي الأكثر قبولًا، وأمَّا غيرها فمحمولٌ على مَحمَل الشك والنقض.

(ب)- السِّكّـــة[٣]:

←←←

رسول الله -ﷺ- "يا عبد الرحمن، لا تسأل الإمارة"، توفِّي بالبصرة سنة ٥٠هـ/٦٧٠م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢ص٥٧١، ٥٧٢.

(١) سبق التعريف به.

(٢) البخاري(أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م): صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط٥، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، حديث رقم(٢٥٥٧)، ج٢ص٩٦٢.

(٣) قيل إنَّ الأصل في السِّكّة: هو طابع الحديد المختوم عليه، إمَّا بكلماتٍ مقلوبة، أو صور، أو نقوش، ثمَّ يضرب – أي: يُسكّ – به على الدراهم أو الدنانير التي يتم التعامل بها بين النّاس، حتى تخرج تلك الرسوم مستقيمةٌ، ظاهرة، بعد تقدير عيار النقد من ذلك الجنس في تخليصه عن طريق سبكه مرّة بعد أخرى، وكذلك بعد تقدير أشخاص الدّنانير والدراهم بوزنٍ صحيح ومعيّن، يصطلح عليه، لكي يكون التّعامل بها عددًا، حتى وإن لم تقدّر أشخاصها، وبذلك يكون التّعامل بها وزنًا، وتسمّى هذه العملات المضروبة سكّة لأنَّها قد ضربت، أي سكّت بطابع الحديد. الأزهري(أبو منصور، محمد بن أحمد الهروي، ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج٩ص٣٢٠؛ الخطابي(أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، ت: ٣٨٨هـ/٩٩٨م): غريب الحديث، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، دار الفكر، دمشق، سوريا، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج١ص٤٥٦؛ ابن خلدون: المقدمة، ص٣٢٢.

١) توطئـــــة:-

يجب الذكر بدايةً أنَّ المسلمين قد ظلُّوا يتعاملون بالنقود الساسانيّة الفارسيّة، طبقًا لما أقرّه الرسول -ﷺ- وتبعه على ذلك الخليفة أبو بكر الصديق -ﷺ- فلم يقم بإدخال أي تغيير أو تعديل على هذه النقود، فلمَّا كان عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطَّاب -ﷺ- قام بعمل الإصلاحات النقديّة[١]؛ وكان الداعي لقيام عمر -ﷺ- بذلك الإصلاح، الصعوبات التي واجهته في التضارب االبَيّن بين أوزان الدراهم المعمول بها آنذاك؛ لذا فإنَّه أخذ الوسط من الدّرهمين البغليّ، والطبريّ، فهما الأكثر تداولًا حينذاك، وأصبحت دراهمه الجديدة تزن ستة دوانيق، وكان هذا هو وزن الدراهم قبل الإسلام، وقد أقرّه النّبي محمد -ﷺ- وبه تمَّ إخراج الزكاة دون الإضرار بالناس، فهو عدلٌ بين الكبار والصغار، ولا شطط فيه، ولا وكس[٢]. ولم يصل أي عملة خاصة بكورة دَارَابْجِرْد من عهد الخليفة عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه.

٢) السّكّة في عهد الخليفة عثمان بن عفّان(٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م):-

إنَّ ما يعنينا هو ما ذُكر عن سكّة كورة دَارَابْجِـرْد بعد زمنٍ من الفتح الإسلامي لها، بأنَّ الدراهم كانت هي المستعملة في جميع بيوع إقليم فارس، بصفةٍ رسميّة، وأنَّ الدنانير كانت تستعمل بين السكّان بصفة عرضية[٣]. وقد بدأ هذا منذ عهد الخليفة عثمان بن عفَّان -ﷺ- وهذا ما سيتضح من خلال سياق العرض الآتي. فلذلك يحسن الإشارة إلى أنَّه قد وصل إلينا من عهد الخليفة عثمان بن عفَّان -ﷺ-(٢٣-٣٥هـ/٦٤٤-٦٥٦م)، دراهم عربية ضُربت على الطراز الساسانيّ، حمل أقدمها طبقًا

---

(١) ابن سلام: الأموال، ص٦٢٥-٦٢٧؛ الماوردي(أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م): الأحكام السلطانية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص٢٣٧.

(٢) ابن سلام: الأموال، ص٦٢٥-٦٢٦؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، ص٢٣٧.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٩٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠١.

لما ذكرته المراجع، تاريخ عام (٢٠ يزدجردي)[١]، وهو الموافق لعام (٣١هـ/٦٥١م)[٢]، وقد كان الشكل العام لهذه الدراهم الساسانيّة، عبارة عن: قطعة نقدية من الفضة، مستديرة الشكل، ذات وزن معلوم، في مركز الوجه منها: صورة من النصف العلوي للملك الساسانيّ، متجهًا جهة اليمين، يعلو رأسه التاج الساسانيّ المُجنّح، وأمام الوجه نقش اسم الملك بحروفٍ بهلويّة، وخلف رأسه قد نقش الدعاء له بالزيادة والنماء، والصورة محاطةٌ بدائرتين بارزتين، الخارجية منهما يتصل بها رسومٌ واضحة لأربعةٍ من الأهلّة، في داخل كل منها نجمة؛ وأمَّا الظهر: به نقشٌ خاص بمعبد النار الزرداشتي، يقف على جانبيه حارسان كل منهما مدجّجٌ بالسلاح، على يمين ويسار كل منهما نقش تاريخ السك باللغة البهلويّة، واسم مدينة السكّ،

---

(١) هذا التاريخ خاص بآخر حاكم للدولة الساسانيّة في فارس، وهو "يزدجرد الثالث"(٦٣٢-٦٥١م)، وقد اعتاد أهل فارس على التأريخ ببداية جلوس هذا الملك على العرش؛ حيث يبدأ بالعام الأول من حكمه، وينتهي بالعام الأخير من حكمه أيضًا، ومن المعلوم أنَّ حكم يزدجرد الثالث كان عشرون عامًا، لذلك سجل على دراهمه تاريخ السكّ بالفهلوية الفارسية، من الأرقام: (١-٢٠)، فالدرهم الذي رقم(٢٠) يعني أنَّه سكّ في العام العشرين من حكم يزدجرد، وعندما قام المسلمون بسكّ دراهمهم على الطراز الساسانيّ اعتمدوا التقويم اليزدجردي؛ حيث نقشوا تاريخ السكّ بدءًا بسنة (٢٠)، وهي السنة الأخيرة من حكم يزدجرد، وقد استمر المسلمون بعد ذلك مدة ينقشون تاريخ السك بالترتيب، طبقًا لحكم يزدجرد، فبعد العام المذكور، كان العام الحادي والعشرون، وهكذا، ورمز له بالرمز(YE). آرثر كريستنسن: إيران في عهد الساسانيين، ص٤٨٩؛ عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الإسلامية، دار زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص٥٢٥.

(٢) بطرح التاريخ اليزدجردي من الهجري، أي ٣١-٢٠=١١. وهذا هو الفرق بينهما بالسنين، ولمعرفة ما يقابل التاريخ اليزدجردي الساساني بالهجري، يضاف له رقم(١١)، فمثلا ٢٥يزدجردي+١١= ٣٦هـ، مع مراعاة فروق الأيام بين السنتين الهجرية والميلادية. الباحث.

تحاط هذه النقوش بدائرتين، وربّما ثلاثة، تتصل الخارجية منهما برسومٍ لثلاثةٍ، أو أربعة من الأهلة، يتوسط كل منهما نجمة[١]؛ والدراهم التي سكّت في عهد الخليفة عثمان تميّزت بإضافة كلمات عربية على الوجه منها، مثل: "بسم الله"، و"بسم الله ربِّي"، و"الله أكبر"، و"محمد"، و"بركة"، و"جيد"[٢]. فمن هذه العملات التي وصلت إلينا، درهم يرجع تاريخه إلى عام ٣٠هـ/٦٥٠م، وقد سكَّ هذا الدرهم في مدينة دَارَابْجِرْد؛ وهذا يدحض الرأي الذي ذكر سلفًا أنَّه قد سكَّ في عام ٣١هـ/٦٥١م، حيث جاء منقوشًا على هذا الدرهم أنَّ أقدم عملة عربيّة ضربت على الطراز الساسانيّ كانت في عهد الخليفة عثمان، في سنة (٣٠هـ/٦٥٠م)، ودليل ذلك هو المسكوكة المدوّن عليها التاريخ، فهي نقشٌ وسندٌ تاريخيّ يعد من أوثق المصادر التي يعوّل عليها، ولا عبرة بما ذكرته المراجع التي أوردت بعض المعلومات دون سند تاريخيّ؛ ولقد قامت دار الضرب[٣] في دَارَابْجِرْد بسك أول درهم من عهد الخليفة عثمان -رضي الله عنه-

---

(١) ناهض عبد الرزاق: المسكوكات وكتابة التاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص١٨-١٩؛ خالد نواف: المسكوكات العربية الإسلامية، دار عقل للنشر، دمشق، سوريا، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م، ص٥٠؛ عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، دار القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م، ج١ص٥٦-٥٧.

(٢) المقريزي(تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م): شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: أيمن فؤاد، معهد المخطوطات العربي، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م، ص٩٣؛ ناصر محمود النقشبندي: الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ط١، سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، ج١ص٢١؛ عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ص٥٧.

(٣) لم تذكر المصادر أو المراجع أي معلومات عن نظام دار الضرب في دَارَابْجِرْد، ومدنها، ولكن يبدو أنَّها كانت مثل غيرها من دور الضرب في بلدان العالم الإسلامي.

والمؤرّخ بتاريخ سنة ٣٠هـ/٦٥٠م، كما هو مدوّن عليه، وصورة هذا الدرهم كالآتي:-

الظهـــــر	الوجـــــه
المركز: الهلال وكوكبه يتجه لليسار. يوجد هلال صغير يسار شعلة النار. على جانبي شعلة النار التي تتوسط الظهر يوجد اثنان من الحراس، ويمسك كل منهما بسيف طويل لحمايتها. مكتوب على الظهر بالفهلوية ـ (دا) دارابجرد. تاريخ سك العملة مكتوب بيسار الظهر بجوار الحارس الثاني، وتاريخه سنة (سيه)[1] (٣٠هـ).	المركز: يحمل صورة للنصف العلوي للعاهل الساساني، ويعلو رأسه تاج مجنح، منقوش خلف الرأس الدعاء بحروف البهلوية، الطوق: "الصورة محاطة بدائرتين بارزتين، الخارجية تتصل بأربعة أهلّة، ثلاثة بكواكبها، والرابعة فوق معبد النار، مكون من مثلثين، متقابلين، يقطعهما هلال يتجه إلى جهة اليسار. الهامش الخارجي: مكتوب عليه كلمة: "لله". وعلى جانبي الهلال السفلي ثلاث نقاط [2].

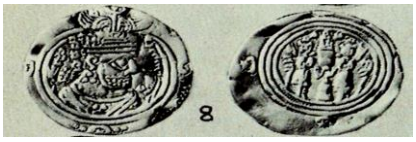

٣) العملات في عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان(٤١-٦٠هـ/٦٦١-٦٨٠م):

عندما تولَّى الصحابيّ الجليل معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- الخلافة، قام بضرب الدّراهم على الطراز الساسانيّ؛ حيث قام بتسجيل كل من: اسمه، ولقبه باللُّغة البهلوية "الفهلوية" الفارسية "معاوية أمير وريشنيكان"[Wruishnikan]، أي: "معاوية أمير المؤمنين"، وقد وصل منها دراهم من سك دار الضرب في مدينة

(١) تدل على تاريخ ضرب العملة باللغة الفهلوية. ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٢٢٣-٢٢٩.

(٢) ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٤٤.

دَارَابْجِرْد، بتـاريخ عـامي: ٤١هـ/٦٦١م، ٤٦هـ/٦٦٦م[١]. ونقـش علـى وجـه هـذه الدراهم صورة الحاكم "العاهل" الساسانيّ، كما هو متعارف، وأمام صورته كتب اسم ولقـب الخليفـة معاويـة بلغـة الفـرس "الفهلويـة": "معاويـة أميـر ورريشـنيكان"، أي: "معاويـة أمير المؤمنين"، أمَّا الهـامش فقد نقش عليـه كتابـة عربيـة بخطٍّ كوفيّ من النوع البسيط، نصُّها: "بسم الله"؛ أما ظهر العملة، فقد نقش عليها صورة معبد النـار للزرادشتيين، يحيط بـه الحارسين، ويمين ويسار المعبد قد نقشت العلامـة الخاصـة بدار السك "دَارَابْجِرْد"، وكذلك تـاريخ سك العملـة باللغة الفهلويّة[٢]. وهذا هو الطراز الأول من سك دار الضرب بمدينـة دَارَابْجِرْد:-

(١) ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٢٢-٢٣، ٤٤؛ محمد أبو الفرج العش: النقود العربية الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة، الدوحة، قطر، ط٣، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٦٥؛ عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١ص٦٥.

(٢) محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٦٥-٦٦؛ عاطف منصور: موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج١ص٦٥.

الظهـــــر

يوجد صورة موقد النار: دار الضرب فسـ (دا): دارابجرد. تاريخ السك:(يك هل) وسع سرار =٤١هـ[1]. يلاحظ أنَّ قطر العملة: ٢٨مـــم، ووزنهـــا: ٣,٢٣جـــم[2].

الوجـــه

أمـام صـورة العاهـل: معاويـة أميـر ٣٣هـ سعدا المـــــــــــؤمنين ١٢م وسعم ٥٤ ٣ (وريشنيكان). الدعاء خلف الصورة بالزيادة والنماء: سعدا ٣٣هـ ٥٥) بسـم الله (٥٥ لا يوجـد ريشة وهلال على الكتف الأيسر للعاهل الساساني.

٢- طراز فَسا: سكّت الدراهم باسم الخليفة معاوية –ﷺ– سنة ٤٣هـ/٦٦٣م.

الموقد: دار الضرب: فسا(دا ف) فسـ تاريخ السك: (سي جهل) ٤٣ سعدا

معاويـة أميـر ٣٣هـ سعدا المـؤمنين ١٢م وسعم ٥٤ ٣ (وريشنيكان).

---

(١) لقد اخُتلف في قراءة هذا التاريخ كما هو مدوّن على ظهر العملة؛ فمن المشهور أنَّه سكّ سنة ٤١هـ/٦٦١م، وقرأه البعض: (٤٣هـ/٦٦٣م)، في حين أنَّ هناك فريق ثالث قرأ التاريخ حسب الرمز المنقوش على الطرازين، حيث تمّ سكه مرتين في عامي ٤١هـ، ٤٣هـ، والخلاف الثاني مرجعه هل التاريخ المدون باليزدجردي، أم بالهجري؟ وقيل إنَّ الصواب في ذلك سنة ٤٣يزدجردي، والتي تقابل ٥٣–٥٤هـ، وسبب ذلك أن الأحداث والظروف التاريخيّة المعاصرة تؤكد عدم سيطرة معاوية –ﷺ– على هذا الإقليم الفارسي قبل سنة ٥٠هـ/٦٧٠م، وأنَّه سكّه بعد وفاة واليه على البصرة والكوفة أخيه "زياد بن أبي سفيان"، في سنة ٥٣هـ/٦٧٢م. Walker,John,Acatalogue of Muhammadan coins in the British Museum vol.I (Arab – Sassanian Coins).London,1948, P.24. ؛ عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، هيئة الشارقة للآثار، الإمارات، ط١، سنة ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م، ج١ص١١١–١١٢.

(٢) ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٥٤؛ محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٦٦.

=٤٣هـ. وزن العملـة: ٤,١جـم .

الهامش: (*) بسم الله [1]

٤) سكّة الأمـراء عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان:-

- عملات عبد الله بن عامر(٤١-٤٥هـ/٦٦١-٦٦٤م):-

إنَّ ممّا يلفت الانتباه حقًّا هو تميُّز الولاة بسكّ العملات إبَّان عهد الخليفة معاوية بن أبي سفيان، فممَّا يذكر لابن عامر أنَّه يعد أوّل والٍ مسلم قد قام بنقش اسمه على العملة عوضًا عن اسم كسرى، بالحروف البهلويّة، وكتب على الطوق: "بسم الله"، وقسّمت مسكوكاته إلى مجموعتين، الأولى منها: حملت اسمه كاملًا، أي "عبد الله بن عامر"(APDWLA Y AMWRAN)، والثانية: حملت اسمه فقط، أي "عبد الله"(APDWLA)، وقد سكّت في إحدى عشرة مدينة[2]. وهذه بعض النماذج منها، وقد سكّت في دَارابْجِرْد، وفَسَا.

١- النموذج الأول[من سكّ مدينة دَارابْجِرْد] بتاريخ ٤١هـ/٦٦١م:

الظهـــر	الوجـــه
الموقـد: دار الضـرب: DA = (دارابجرد). تـاريخ السك: سـنة (ياجهـل) = ٤١هـ. وزن الدرهم: ٢,٧٠٠جم.	الاسـم: = "عبـدولا". عـامورا= الدعاء: الهامش: (* بسم الله *) الزينـة: القـرط

(١) مـأمون عبـد الله القصـير: النقـود الإسـلامية فـي القـرن الهجـري الأول(شـرح النقـود العربيـة الساسـانية مـن مجموعـة المـأمون)، المجلـس الـوطني للثقافـة، الدوحـة، قطـر، د. ط، سـنة ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م، ص٧٤.

(٢) ناصـر النقشـبندي: الـدرهم الإسـلامي، ص٢٥؛ عـاطف منصـور: دليـل العمـلات الإسـلامية، ج١ص١٢٧-١٢٨؛ مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص٥٧.

العقد [illegible] (١).

٢- النموذج الثاني[من سكّ مدينة دَارابْجِرْد] بتاريخ ٤٣هـ/٦٦٣م:

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقـــد: [illegible] دار الضـــرب: [illegible] DA = (دارابجرد). تـاريخ السـك: سـنة (سـي جهـل) [illegible]= ٤٣هـ. وزن الـدرهم:٣,٦٨ جـم.	الاسـم: [illegible] = "عبـدولا". عـامـوران= [illegible]الدعاء [illegible] الهـامش: [illegible] بسم الله [illegible] الزينـة: القـرط [illegible] العقـد [illegible] يوجد اختـلاف بسيط فـي حليـة القرط(٢).

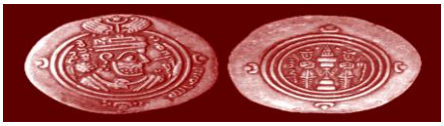

- عملات زياد بن أبي سفيان(٤٥-٥٣هـ/٦٦٥-٦٧٢م):-

لقـد قـام زيـاد بضـرب النقـود، ونقـش عليهـا اسـمه "زيـاد بـن أبـي سفيان"(ZYYATY ABWSWPAN)، بـالحروف الفهلويّـة الساسانيّة، أمـام وجـه الحاكم الساسانيّ، مـع اختلافاتٍ بسيطة فـي حروف الهجاء لبعض الأسماء، حسب مدينة الضرب، وحملت دراهمه بالطوق كلمات: "بسم الله ربّي"، فيما يقرب من (٢٦) دارًا لضـرب العمـلات، وفـي دَارَابْجِـرْد حملـت "بسـم الله"، كمـا هـو معتـاد فـي إقلـيم فارس(٣).

١- النموذج الأول[من سكّ مدينة دَارابْجِـرْد] تاريخ ٤١ي= ٥٢/٥٣هـ:-

(١) Walker, P. 48,No.70.؛ ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٧٥.

(٢) Walker, P. 48,No.74.؛ محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٧٨؛ مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص٥٧.

(٣) ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٢٥؛ عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١٣٠؛ مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص٥٧.

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: وضع الهلال والنجمة تغيّر: *. دار الضرب: DA = (دارابجرد) تاريخ الضرب: (ياجهل) =٤١ي=٥٣/٥٢هـ وزن الدرهم: ٣,٨٦ جم(١).	المركز: الاسم: = زيات -ي. أبو سفيان الدعاء: الهامش: (*) بسم الله الزينة: القرط العقد وقد اختلف شكله:

٢- النموذج الثاني[من سكّ مدينة دَارابْجِرْد] تاريخ ٥٣هـ/٦٧٢م:-

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: وضع الهلال والنجمة تغيّر: *. دار الضرب DA= (دارابجرد) يلاحظ وجود حلقة صغيرة فوق اسم الدار. تاريخ الضرب: (ياجهل) =٥٣هـ وزن الدرهم: ٣,٨٨ جم. وهذا الدرهم لا يوجد له مثيل في دارابجرد(٢).	المركز: الاسم: = زيات. أبو سفيان يلاحظ إدغام حرفي السين والفاء في الفهلوية، والصواب: = سف. الدع الهامش: (*)بسم الله (*)الزينة: القرط العقد اختلف شكله عن السابق:

• عملات سمرة بن جندب(٥٣-٥٤هـ/٦٧٢-٦٧٣م):-

ممَّا لا شكّ فيه أنَّ الصحابي الجليل سَمُرَة بن جُنْدب بن هلال -رضي الله عنه-(ت: ٥٨هـ/٦٧٧م)، كان من الولاة المعروفين، اختاره زياد بن أبي سفيان، نائبًا عنه في حكم ولاية البصرة، وبعد وفاة زياد في سنة ٥٣هـ/٦٧٢م أصبح هو الوالي للمدينة،

(١) Walker, P.48, 423. No. 58 . ؛ محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٧٤.

(٢) محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٧٥-٧٦، لوح(٣)، رقم(٤٧)، ص٦٢٠.

فيما يقارب الثمانية عشر شهرًا[١]، والدراهم التي سكّت باسم سمُرة بن جندب كانت من سك دار الضراب في مدينة دَارَابْجِرْد، وهذا نموذج لها بتاريخ سنة ٤٣يزدجردي[٢]= ٥٣-٥٤هـ[٣].

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: وضع الهلال والنجمة تغيّر عن عهد زياد: دار الضرب: (دارابجرد). تاريخ الضرب: (سي جهل) =٤٣ي=٥٣-٥٤هـــــ وزن الدرهم: ٣,٦٨جم[٤].	المركز: الاسم: =سمرا. جنداباان . الدعاء الهامش: (*)بسم الله (*)الزينة: القرط العقد: 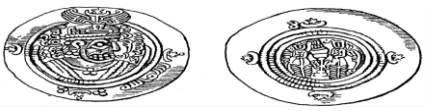

• عملات عبيد الله بن زياد(٥٤—٦٤هـ/٦٧٣-٦٨٣م):-

لقد قام الخليفة معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- بتعيين "عبيد الله بن زياد" بعد وفاة والده زياد على إمارة خراسان في عام ٥٤هـ/٦٧٢م، وأقام في إمارتها ما يقرب من عامين، ثمَّ جمع له معاوية ولاية البصرة والكوفة في عام ٥٥هـ/٦٧٤م، واستمر

(١) ابن سعد: الطبقات الكبير، ج٤ص٣٦٤-٣٦٥؛ خليفة بن خياط: التاريخ، ص٢١٩؛ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج٧ص٣٩٥-٣٩٧.

(٢) قرأها ولكر(Walker) في دليله للعملات: ٤١هـ، وتبعه محمد العش، وهذا خطأ قد وقع فيه الاثنان. عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١٣٣.

(٣) Walker, P.46. No. M 26 .؛ محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٧٧؛ عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١٣٢-١٣٣.

(٤) Walker, P.46. No. M 26 .؛ محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٧٧، لوح(٣)، رقم(٥٤)، ص٦٢٠.

في الولاية حتى توفِّي الخليفة معاوية سنة ٦٠هـ/٦٧٩م، فأقرّه الخليفة الجديد "يزيد بن معاوية" على ولاية البصرة في نفس العام، وجمع له ولاية الكوفة أيضًا، واستمر عبيد الله على ذلك حتى وفاته في سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، وبعد وفاته دعا عبيد الله لنفسه بالإمارة في البصرة، وبويع بها، غير أنَّه لم يلبث فيها كثيرًا حتى وثب عليه كل من أهل البصرة والكوفة، فهرب إلى الشام، ثم دخلتا في طاعة "عبد الله بن الزبير"، وقتل "عبيد الله" على يد ابن الأشتر(١) في سنة ٦٧هـ/٦٨٦م(٢). وقد سكّ عبيد الله بن زياد الدراهم العربية الساسانيّة، ونقش عليها اسمه "عبيد الله بن زياد" (AWBYDWLA) بالحروف الفهلويّة، مع نقشه على طوق العملة بحروفٍ كوفيّة "بسم الله"، ونقش على عملاتٍ منها "بسم الله ﷺ ربي"، وله عملات مؤرّخة بالتاريخ اليزدجردي، والبعض الآخر بالهجري(٣)، وممَّا يؤخذ على عملات عبيد الله بن زياد كثرة الأخطاء في تواريخ السك(٤). وهذا نموذج من سكّ دَارَابْجِرْد بتاريخ ٦٢هـ/٦٨١م:

---

(١) هو «إبراهيم بن الأشتر مالك بن الحارث النخعيّ»، قتل عبيد الله بن زياد في يوم وقعة الخازر، وقد كان من أمراء مصعب بن الزبير، وقُتل مع مصعب في سنة ٧٢هـ/٦٩١م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٤ص٣٥.

(٢) خليفة بن خياط: التاريخ، ص٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥ ؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٥ص٢٩٥، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٨؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج٥ص٢٦٧، ٢٧٨، ٣٢٢، ٣٢٥، ج٦ص٢٤-٢٥، ٦٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٣ص٥٤٥-٥٤٩؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١ص٢٨١، ٣٠٥، ٣٤٨، ٤٦٧ سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج٧ص٣٩٥-٣٩٧.

(٣) ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٢٦؛ عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١٣٥.

(٤) Walker, P.52-73.؛ ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٨١، ٨٦.

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: *. توجد حبيبة أعلى رمز دار الضرب: (دارابجرد). ويجوار الهلال العلوي من اليمين: بمعنى: قم. تاريخ الضرب: (بنجاه) =٥٠ي=٦٢هـ. الوزن: ٣,٨٨ جم[١].	المركز: الاسم: = عبيدولا ي- زياتـــان. الـدعا الهـامش: (بسم الله) زينة: القرط لعقد:

٥) عملات عبد الله بن الزبير(٦١-٧٣هـ/٦٨٠-٦٩٢م):-

من المعلوم أنَّ عبد الله بن الزبير -رضي الله عنه- قد قام بثورة هي الأخطر إبَّان عصر الدولة الأمويّة؛ فعقب وفاة الخليفة معاوية -رضي الله عنه- في سنة ٦١هـ/٦٨٠م، رفض عبد الله مبايعة ابنه "يزيد" بالخلافة، وأعلن ثورته، واستعاذ ببيت الله في مكة، ودعا لنفسه بالخلافة، حتى بويع بها عند موت يزيد سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، ودانت له معظم البلاد، كالحجاز، ومصر، واليمن، وخراسان، والعراق وما يتبعها من فارس، وبعض مدن الشام، ونصّب عليها الولاة، واستمرت الثورات حتى قُتل "عبد الله بن الزبير" في سنة ٧٣هـ/٦٩٢م[٢]، ورغم هذه الصراعات فإنَّ عبد الله بن الزُّبير، قد ترك أثرًا فريدًا من نوعه، وهو عنايته بسكّ العملة، حيث جاءت على عدة أنواع، منها: ما كتب عليها اسمه، أي: "عبد الله بن الزبير"، ومنها: ما كتب عليها لقب "أمير المؤمنين" دون كتابة اسمه "عبد الله"، ومنها: ما كتب عليه بالبهلوية الساسانيّة "عبد الله أمير ورشينكان"، أي: "عبد الله أمير المؤمنين"، وعلى الطوق للعملة كتب "بسم الله"، وهذا

(١) محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٨٧، لوح(٤)، رقم(٩٠)، ص٦٢١؛ مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص٨٠.

(٢) ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج٦ص٤٧٧-٤٨٤؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق، ج٢٨ص١٤٤-٢٥٣؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٣ص٣٦٤، ٣٧٢-٣٧٩.

يعرف بطراز الخلافة، وتعددت مسكوكاته في دَارَابْجِرْد وبعض مدنها، في أكثر من عام، ومنها ما قام بسكّه قبل إعلانه الخلافة بصفةٍ رسميّة[١]. وهذه بعض النماذج:

١- النموذج الأول[سكّ مدينة دَارَابْجِرْد] بتاريخ سنة ٥١ي = ٦٣هـ/٦٨٢م:-

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقـد: *أ . دار السـك: قسـ (DA darabjerd). تـاريخ السـك: (أيـوك بنجـا) سنة ٥١ي. وزن الـدرهم: ٣,١٣ جم. حبيبة بيسار الهلال الأعلى[٢].	عبد الله أميـر المـؤمنين .الـدعاء لـه: الهـامش: *) بسم الله الزينـة: القرط العقد .

٢- النموذج الثاني: [سكّ دَارَابْجِرْد] بتاريخ سنة ٥٧ي=٦٩هـ/٦٨٨م:

(١) ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٢٤، ٦٥-٦٧، ٦٩؛ عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١١٨.

(٢) Walker, B,P.197؛ محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٦٩.

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقـــد: *ﻯ . دار الســـك: ﻗـسـ (DA دارابجـرد). تـاريخ السـك: (هـف بنجـا) ٥٧ي=٦٩هـــ. ويـنقص التـاريخ البهلوي حرف: (م) لثالث في ترتيب الكلمة، وهـو مـألوف علـى الطـرز الساسـانية. وزن الـدرهم: ٣,٧٤ جـم. الطـوق: يسـار الهـلال العلـوي ﷺ ويجانـب التـالي لـه نقطـة هكذا: ﷺ.(١)	المركـز: صـورة نصـفية للعاهـل الساسـاني، أمـام الوجـه: "أبـدولا أميـر" عبـد الله أمير. المؤمنين .الدعاء: بعـض العلامـات ليسـت موجـودة بعـد أول هلال. الهامش: (*) بسم الله (*) الزينـة: العقد القرط .

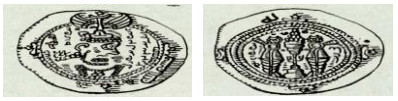

٣- النموذج الثالث: [سكّ دَارَابْجِرْد] بتاريخ سنة ٦٠ي=٧٢هـ/٦٩١م:

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقـــد: *ﻯ . دار الضـــرب: ﻗـسـ (DA دارابجـرد). تـاريخ السـك: (شسـت) ٦٠ي=٧٢هـ. وزن الـدرهم: ٣,٧٣ جـم(٢).	المركز: صورة العاهل الساساني، كتب أمام الوجـه: "أبـدولا أميـر" عبـد الله أميـر. "المـؤمنين .الـدعاء: الهـامش: (*) بسم الله (*) الزينة: العقد القرط

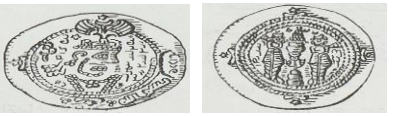

٤- النموذج الرابع: [سكّ مدينة فَسَا] بتاريخ سنة ٥٣ي=٦٥هـ/٦٨٤م:

(١) Walker, B,P.34؛ ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٦٥؛ محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٧٠.

(٢) Walker, B,P.35؛ ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٦٦؛ محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٧٢.

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: *ۍ . دار السك: دار السك: فسا ص قس. تـاريخ السـك: (س بنجـا) ٥٣ي=٦٥هـ. وزن الـدرهم: ٤,١٢ جم. الطوق: يسار الهلال العلوي ۞ له .	المركـز: صـورة نصـفية للعاهـل الساسـاني، أمـام الوجـه: "أبدولا أمير" عبد الله أميـر. المـؤمنين الـدعاء: الهامش: (*) بسم الله (*) لزينة: العقد القرط (١).

٦) عملات الخليفة عبد الملك بن مـروان(٦٥-٨٦هـ/٦٨٤-٧٠٥م):-

لقد قـام الخليفـة عبـد الملـك بـن مـروان بسـك الـدراهم فـي مدينـة دَارَابْجِـرْد علـى الطـراز الساسـانيّ، وذلـك قبـل مرحلـة التعريـب، وحملـت اسـمه ولقبـه: "الخليفـة عبـد الملـك أميـر المـؤمنين"، مـع وجـود عبـارات دعائيـة لـه، وعلامـات للزينـة علـى العملـة، مـع تحديـد مكـان السـك، وتاريخـه(٢)؛ وأقـدم هـذه الـدراهم مـؤرّخ بعـام ٦٥هـ/٦٨٤م، هـو العـام الأول مـن خلافته(٣).

١- النموذج الأول[سك مدينة دَارَابْجِرْد] بتاريخ سنة ٦٥هـ/٦٨٤م:

(١) Walker, B,P.34؛ ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٦٥؛ محمود سلمان عبد الله: نقود الدولة الزبيرية(خلافة عبد الله بن الزبير) في العصر الأموي ٦٤-٧٣هـ/٦٨٣-٦٩٢م، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان، سنة ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م، ص١٦٨.

(٢) محمد: النقود العربية الإسلامية، ص٦٦-٦٧؛ عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها، ص٤٨.

(٣) عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها، ص٤٨.

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: يلاحظ فيه اختلاف موضع النجمة والهلال عن عصر الخليفة معاوية فقد كان العكس. دار السك : (DAJدارابجرد). وهذا الرمز وعلامته التي عليها تربيع في نهايته تدل على اسم دارابجرد أيضًا. تاريخ السك: (بنج شست) = ٦٥هـ.وزن الدرهم: ٣,٩٩جم(١).	كتب الخليفة عبد الملك أمير المؤمنين: . عبارة الدعاء له خلف الرأس: بسم الله الزينة: القرط العقد قيل إنَّ هذا الدرهم ليس له مثيل، لوجود = DAJأي: دارابجرد.

٢- النموذج الثاني[سك دَارَابْجِرْد] بتاريخ سنة ٦٠ي = ٧١هـ/٦٩٠م:-

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: دار السك (DAJ دارابجرد). تاريخ السك: (شست) = ٦٠ي=٧١. وزن الدرهم: ٣,٩٩جم. توجد حبيبة بيسار الهلال الأعلى: وهذه الحبيبة من الإضافات الجديدة.	المركز: كتب الخليفة عبد الملك أمير المؤمنين: " . عبارة الدعاء له خلف الرأس بسم الله الزينة: القرط العقد (٢).

٣- النموذج الثالث [سك مدينة فَسَا] بتاريخ سنة ٦٠ي = ٧١هـ/٦٩٠م:-

(١) محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٦٧؛ عاطف منصور: النقود الإسلامية وأهميتها، ص٤٨.

(٢) Walker, P.28؛ ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص٢٣، محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص٦٧.

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: *ﻫ . دار السك: فسا(دا ف) ﺱ ق . تاريخ السك: [illegible] (شست) =٦٠ي=٧١هـ وزن الدرهم: ٣,٨ جم. توجد حبيبة يسار الهلال الأعلى: ﴿* وهذه الحبيبة من الإضافات الجديدة[١].	الخليفة عبد الملك أمير: [illegible] " المؤمنين: [illegible] الهـــامش: (*) بسم الله (*) (* * الزينـــة: القـرط ﴿ العقـد . الوزن: ٤جم

٧) سكّـة الأمراء والولاة عهد الخليفة عبد الملك بن مروان:-

- عملات المهلّب بن أبي صُفـرة(٧٥-٧٩هـ/٦٩٤-٦٩٨م):-

لقـد ظهـر اسـم المهلَّـب علـى المسـكوكات العربيـة الساسـانية منـذ عـام ٧٥هـ/٦٩٤م، واستمر ذلك حتى عام ٧٩هـ/٦٩٨م، وسكّت دراهمه في بعض كور إقليم فارس، مثل: أردشير خرّة، ودَارَابْجِرْد، وله نماذج نادرة من دور السك بإقليم كرمان[٢]. وهذا نموذج لدراهم المهلّب بن أبي صفرة، من سكّ دَارَابْجِرْد، بتاريخ عام ٧٦هـ/٦٩٥م:

(١) مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص١٣٢.

(٢) Walker, P.114. NO. 227.؛ ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص١٢٩؛ عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١٥٦.

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: دار السك: قس =DA دارابجرد. تاريخ السك: (شش هفتات) =٧٦هـ. وزن الدرهم: ٤,١ جم.	الاسم: المهلب بن أبي صفرة= موهالبو أبو جفـــران الـــدعاء: . الهـامش: بسم الله وهـذه الكلمـة: تعني: "مو"(١). الزينـة: القرط العقد (٢).

- دراهـم الحجّاج بن يوسف الثقفيّ(٧٥-٩٥هـ/٦٩٤-٧١٣م):-

لقد قام الحجّاج بن يوسف الثقفي بدورٍ كبير في الإصلاح النقديّ إبَّان عصر الدولـة الأمويّـة، لا يقل عن دوره السياسـيّ؛ حيث ذكر البلاذري(٣) أنَّ الحجاج سكّ الدراهم البغليّة، وكتب عليها «بسم اللَّه: الحجّاج»، ثُمَّ كتب عليها بعد عام: «الله أحد الله الصمد»، فكره الفقهاء ذلك، لوجود آيات القرآن فيها، فسمّيت مكروهة لهذا، ويقال: «إنّ الأعاجم هم من كرهوا نقصانها، فعرفت بالمكروهة، ويُقال: سمّيت السُّميريّة نسبة إلى أول من ضربها من عمّال دار الضرب واسمه سُمير»(٤)؛ وقد حكي أنَّ سُمير هذا كان يهوديًا، فطبع دراهمه السُّميرية خارج دار ضرب الدولة، وجعلها من الفضة الخالصة، وأضاف إليها ذهبًا، فأتى الحجَّاج بها وبسُمير، فأصدر أمرًا بقتله، فقال له: «انظر إليها، فإن لم تكن أجود من دراهمك فاقتلني»، فنظر

---

(١) يقول دكتور محمد أبو الفرج العش: ربما أنّ كلمة "مو" جزء من مهلب "موهالبو". النقود العربية الإسلامية، ص٩٩.

(٢) Walker, P.114. NO. 227.؛ ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص١٣٠؛ مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص١٦٥.

(٣) فتوح البلدان، ص٤٥٠.

(٤) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٥٠.

الحجّاج، فوجدها أجود بالفعل، فأمر بقتله على الفور لجرأته على سكّها بغير إذنه، قال: «فإنّي أعرض عليك أمرًا إن رأيته أصلح للمسلمين من قتلى، قبلته وأعفيتني»، قال: «هاته، فوضع له الأوزان: وزن ١٠٠٠، و٥٠٠، و٣٠٠، إلى وزن ربع قيراط، فجعلها حديدًا ونقشها، وجاء بها إلى الحجَّاج، وقال: هذا أنفع للمسلمين، لا يغبن أحدٌ معها، وكان النّاس قبل ذلك يأخذون الدرهم الوازن فيزنون به غيره، وأكثر ذلك يؤخذ عددًا»[١]؛ ولذا قيل إنَّ الحجّاج بن يوسف سأل هل كانت الفرس تعمل بذلك في سكّ الدراهم ؟ فاتخذ دار ضرب، ثمَّ جمع فيها الطبّاعين، حتى صار يضرب المال، ثُمَّ أذن للتجّار وغيرهم في أن تضرب لهم العملة[٢]؛ وقد شرع الحجَّاج في ضرب الدراهم آخر عام ٧٥هـ/٦٩٤م ثُمَّ أمر بسكّها في جميع النواحي عام ٧٦هـ/٦٩٥م[٣]. وممَّا يذكر للحجّاج بن يوسف أنَّه يعد أول من كتب اسمه باللُّغة العربية، بخطٍّ كوفيّ، وذلك على الدراهم العربية الساسانيّة، وله طراز حمل اسمه بالخط البهلوي الساسانيّ، وقد سكّ دراهمه بين أعوام: ٧٥هـ/٦٩٤م، إلى ٨٤هـ/٧٠٣م، ومن مسكوكاته التي سكّها كانت دراهمه في دار الضرب بدَارَابْجِرْد سنة ٧١يزدجردي= ٨٣/٨٤هـ، وحمل هذا الطراز اسمه بالخط البهلوي وليس بالعربي، مثل باقي دراهمه، وكتبه أمام وجه العاهل الساسانيّ[٤]. وهذا نموذج لدراهم الحجَّاج بن يوسف من الطراز البهلويّ، وهو على خلاف من سياسة التعريب التي اتبعها في سك دراهمه، وقد تمّ سكه في عام ٧١ي= ٨٣/٨٤هـ:-

---

(١) العسكري(أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، ت نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٤م): الأوائل، دار البشير، طنطا، مصر، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م، ص٢٥٤-٢٥٥.

(٢) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٥٠؛ ابن قدامة: الخراج وصناعة الكتابة، ص٥٩.

(٣) البلاذري: فتوح البلدان، ص٤٤٩.

(٤) عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١٦٢-١٦٣.

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: [illegible] . دار السك: قسـ =DA دارابجرد. تاريخ السك: [illegible] (يك هفتات) =٧١هـ . وزن الدرهم: ٣,٤ جم.	الاسم: [illegible] = هكاك ي- يوسفا(الحجاج بن يوسف) الدعاء: [illegible]. الهـــامش: [illegible] بسم الله [illegible] وهذه الكلمة: [illegible] تعني: "مو" مثل دراهم المهلب. الزينة: القرط [illegible] العقد [illegible] (١).

٨) عملات الخوارج والثوار في العصر الأموي:-

- عملات قَطَـرِيُّ بن الفُجَاءة(٦٨-٧٧هـ/٦٨٧-٦٩٦م):-

لقد سكّ الثائر الخارجيّ قَطَرِيُّ بن الفُجَاءة الدراهم في سبع مدنٍ بإقليم فارس؛ نظرًا لسيطرته عليها مدة من الزمان، إضافة إلى إقليم كَرمان، والدراهم التي سكّها في مدينة دَارَابْجِرْد مؤرّخة بتاريخ عام ٧٦هـ/٦٩٥م، وحملت هذه الدراهم اسمه "عبد الله قَطريّ"، أو "قَطريّ"، مع إضافة لقب "أمير المؤمنين" إليه بالخط الفهلويّ، أمام وجه الحاكم الساسانيّ بمركز الوجه، أي "قَطَريّ أمير المؤمنين"، أو "عبد الله قَطريّ أمير المؤمنين"، ونقش على هامش الوجه كتابة عربية بخطٍّ كوفيّ «لا حكم إلَّا لله»(٢). وقد سك قطريّ دراهمه في دَارَابْجِرْد بالتاريخ الهجري وليس باليزدجردي.

(١) Walker, P.171.؛ مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص١٧١.

(٢). Walker, P.112-113؛ ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص١٢٨؛ محمد العش: النقود العربية الإسلامية، ص١٠٧؛ عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١٧٥.

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: [illegible] دار السك: [illegible] دارابجرد. تاريخ السك: [illegible] (شش هفتات) =٧١هـ. وزن الدرهم: ٢,٤جم. الهلال العلوي بجواره [illegible] =(ڤ) [1].	المركـــز: كتـــري أميـــري وريشـــينكان [illegible] = قطـريّ أميـر المـؤمنين. الهـامش: بـدون البسـملة [illegible] الزينـــة: القـــرط [illegible] العقـــد [illegible].

- عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث(٨٠-٨٥هـ/٦٩٩-٧٠٤م):-

لقد نشأ "عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكنديّ"، بالكوفة، وكان أحد قادة الحجَّاج بن يوسف الثقفي، إبَّان عهد الخليفة "عبد الملك بن مروان"(٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م)، وأشهر الثوار في الدولة الإسلامية؛ وأبغض خلق الله إلى الحجّاج؛ لذا فإنَّه كان يقول عنه: «ما رأيته قط إلَّا أردت قتله»[2]، وكان قد ولَّاه إمارة سجستان؛ حتى طمع في الخلافة، ومن ثَمّ ثار عليه، واستولى على مدينة الكوفة، وحدثت بينهما وقعة "دير الجماجم"، سنة ٨٢هـ/٧٠١م، التي انتهت بخروج ابن الأشعث من مدينة الكوفة، والتجأ إلى "رُتْبِيْل" ملك الترك، فكتب الحجَّاج كتابًا إلى رُتبيل، قائلًا: «والله لئن لم تبعث إليَّ بابن الأشعث لأُوطِئَنَّ أرضك ألف ألف مقاتل، وإن بعثت به إليّ وضعتُ عنك خراجَك سبع سنين»، لذا أقدم رُتبيل على قتل "عبد الرحمن"، وأرسل رأسه إلى الحجّاج، وقيل: إنّ موته كان بعلّة السلّ، فحزّ رتبيل رأسه،

(١) Walker, P.171.؛ مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص١٦٣.

(٢) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٦ص٣٢٧؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٢ص٧٧٧.

وبعث بها إلى الحجّاج وكان مقتله في سنة ٨٤هـ/٧٠٤م، وقيل: ٨٥هـ/٧٠٥م[١]. ولقد قام ابن الأشعث بضرب الدراهم العربية الساسانيّة في كرمان، وسجستان، وفارس، لا سيّما دَارَابْجِرْد، وأرّخ مسكوكاته بالتاريخ الهجري، ما عدا أحد إصدارات دَارَابْجِرْد أرّخه سنة ٧٠يزدجردي=٨٢-٨٣هـ، وحمل هذا الطراز عبارة: "بسم الله. رب حرسه"، وتفرّد عن غيره بحمله عبارة: "رب حرسه"[٢]. وهذا هو النموذج:-

الظهـــــر	الوجـــــه
الموقد: دار السك: DA= ارابجرد. تـــاريخ الســـك: (هفتـات)=٧٠ي=٨٢هـ. وزن الـدرهم: ٤,٢٠ جم.	المركـــز: عبـــدو رحمـــان-ي مهاماتـــان =عبـــد الـــرحمن بـــن محمـــد. الهـامش: بسم الله رب حرســـه الزينـــة: القـــرط العقـــد [٣].

وبعد هذا العرض الموجز، يتجلى لنا أنَّ مدينة دَارَابْجِرْد قد وجد بها دارًا للسكّة في المدينة الحاضرة نفسها، وكذلك في مدينة "فسا"، كما أنَّ سكة كورة دَارَابْجِرْد قد تميزت بوجود عبارة: "أمير المؤمنين"، وقد حرص معظم الولاة والقادة على نقشها. وهذا يُبرهن عليه أيضًا بما ذكره كل من الإصطخري، وابن حوقل[٤]، حيث ذكرا أنَّه: «ليس على سكّة الدراهم والدنانير التي تعرف بفارس إلَّا اسم أمير المؤمنين»؛ أمَّا

(١) سبط بن الجوزي: مرآة الزمان، ج٩ص٣٥٢-٣٥٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٤ص١٨٣-١٨٤؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٢ص٣٥٣.

(٢) ناصر النقشبندي: الدرهم الإسلامي، ص١٣١؛ عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١٨١؛ مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص١٧٩.

(٣) عاطف منصور: دليل العملات الإسلامية، ج١ص١٨٣؛ مأمون القصير: النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول، ص١٦٣.

(٤) المسالك والممالك، ص٩٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٣٠١.

قول الإصطخري[١]: «وليس بفارس دار ضرب إلَّا بشيراز». لا يفهم منه المعنى العام، أي أنَّ فارس لم يكن بها دورًا لضرب العملة طوال العصر الإسلاميّ، ولكن المراد من كلامه، أنَّ دور سك العملة في إقليم فارس قد تقلّص عددها، أو أنَّ غالبها قد أُغلق في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري، وهو العصر الذي عاصره، عدا دار الضرب في شيراز العاصمة التي لا زالت تعمل حينذاك، لا سيّما في عصر البويهيين.

(١) المسالك والممالك، ص٩٦.

الفصـــل الثالـــث

مظاهـــر الحياة الدينيّة والاجتماعيـة فـي كـورة دَارَابْجِـــرْد

أولًا: مظاهـــر الحياة الدينيّـة:-

(أ)- انتشـــار الإســـلام:-

يجب أن نأخذ في الاعتبار أنَّ المرويات التاريخيّة التي وردت في ثنايا المصادر عن الحياة الدينيّة في كُورة دَارَابْجِرْد ما هي إلَّا نتفٌ وشذراتٌ متناثرةٌ بين ثنايا سطورها، ولكن يمكننا من خلالها أن نرسم صورة لمظاهر تلك الحياة الدينيّة في هذه الكورة، التي تأثّرت بإقليم فارس عامّة، بعد الفتح الإسلامي لها؛ لذا لا يفوتنا الإشارة إلى أنَّ من أهم مظاهر الحياة الدينيّة في الكورة، انتشار الإسلام فيها ومرجع ذلك إنَّما هو كثرة المساجد بها، ومن أهمها المسجد الجامع الذي يرتقي على أعلى منطقة بوسط المدينة، وعلى شاكلته مسجد مدينة جويم، كذلك جامع مدينة فَسَا الكبير، الذي يشبه جامع مدينة بغداد بالعراق، وما يميّز هذه المساجد هو بناؤها بجوار الأسواق لأداء الفرائض الخمس، وجلوس العلماء لتدريس العلوم الدينيّة لرواد المساجد، ونشر الدين الإسلامي بين أهل فارس عامّة(١)، هذا بالإضافة لبناء بعض المساجد في أماكن نائية عن الأسواق لكي تقوم بدورها الديني في هذه الأماكن، مثل جامع مدينة تارم، وجامع مدينة فُرج، وغيرها من مدن دَارَابْجِرْد(٢).

(ب)- بعض المذاهـــب:-

من الحقائق الثابتة أنَّ أهل فارس لم يقاوموا المسلمين مقاومة عنيفة كغيرها من الأقاليم الأخرى، وأنَّ المسلمين لم يقوموا بإرغام أهل فارس على اعتناق الدين الإسلامي، وكان الاكتفاء بفرض الجزية على كل من أَبَى الدخول في الإسلام من

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩، ٤٣١؛ ابن سباهي زادة: أوضح المسالك، ص٣٢٣.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٠؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩.

الزرادشتيين المجوس، وغيرهم، وهذه هي سماحة الدين الإسلامي التي عرف بها، كما أنَّ الدين الإسلامي تكفّل بحمايتهم، انطلاقًا من قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّـهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة، الآية: ٦]، ولم يواجه المسلمون حركاتًا معادية أو أفكارًا هدَّامة حتى منتصف القرن الثالث الهجري[١]، إلَّا ما كان من ظهور بعض المذاهب التي ظهرت في إقليم فارس عامة وكورة دَارَابْجِرْد خاصّة؛ ولكن غالب مدن هذا القطر ظلّت سُنّيّةً ردحًا من الزّمن منذ فتحه، فالجغرافيون قد أكّدوا ذلك بقولهم: أنَّ أكثر مناطق الجروم الحارة بما فيها مدينة دَارَابْجِرْد، يغلب عليهم مذاهب أهل البصرة في القول بالقدر[٢]، مع قلّة المعتزلة في المدن الباردة، وكثرتهم في مدينة جَهرَم ذات المناخ الحار وهي من كورة دَارَابْجِرْد؛ وأمَّا مدن الصُّرود الباردة الأخرى، ومنها مدينة فَسَا،

---

(١) توماس أرنولد: الدعوة إلى الإسلام بحث في نشر العقيدة الإسلامية، ترجمة: حسن إبراهيم، وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ط، سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص٢٣٥-٢٣٦؛ دونالد ولبر: إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم حسنين، دار الكتاب المصري، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص٥٠؛ حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص٢٨٠.

(٢) روي عن يحيى بن يعمر، قال: «كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجُهنيُّ، فانطلقت أنا وحُميد بن عبد الرحمن الحميريّ حاجين أو معتمرين، فقلنا: لو لقينا أحد من أصحاب رسول الله -ﷺ- فسألناه عمّا يقول هؤلاء في القدر، فَوفِّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطَّاب داخلًا المسجد، فاكتنفتُه أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننتُ أنَّ صاحبي سَيكِلُ الكلام إليَّ، فقلت: أبا عبد الرحمن! إنَّه قد ظهر قبلنا ناسٌ يقرؤون القرآن ويتقفَّرون العلم، وذكر من شأنهم وأنَّهم يزعمون أن لا قدر، وأنَّ الأمر أُنُفٌ، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنِّي بريء منهم، وأنَّهم برآء منِّي، والذي يحلف به عبد الله بن عمر! لو أنَّ لأحدهم مثلَ أُحدٍ ذهبا فأنفقه، ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر». أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب بيان الإيمان، ج١ص٣٦.

فإنَّ الغالب على أهلها اتّباع مذاهب أهل السُّنّة والجماعة، التابعون لمذاهب أهل بغداد، كما يغلب على أهل فارس عامّة بما فيهم الدّارابجرديون اتّباع مذهب أهل الحديث في الفُتيا[١]. ويبدو أنَّ الوضع إبَّان القرن الرابع الهجري لم يختلف كثيرًا عمَّا سبقه، فيذكر المقدسي[٢]: «أنَّ الأكثريّة من أهل كورة دَارَابْجِرْد وغيرها من مدن الإقليم الفارسي كانوا يعملون بمذهب أهل الحديث، وأصحاب الإمام أبى حنيفة النُّعمان – رحمه الله – كما أنَّ هناك فئاتًا من النَّاس قد اتّبعت الداوديّة الظاهريّة[٣]، وصار لهم دروسٌ ومجالس يعقدونها، مع تقلّدهم القضاء والأعمال من قِبَل البويهيين، وكثر الشيعة في المدن الساحلية، وكذلك كان للتصوف وجودًا، وكل هذا كان برعاية عضد [٤] الدولة البويهيّ».

(ج)- الملل الأخرى غير المُسلِمة:-

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٢.

(٢) أحسن التقاسيم، ص٤٣٩.

(٣) ينسب هذا المذهب إلى الإمام «أبي سليمان داود بن علي بن خلف البغداديّ الأصبهاني الظاهريّ»، مولى الخليفة المهدي العبَّاسيّ، ولد عام ٢٠٠هـ/٨١٥م، سمع من إسحاق بن راهَويه، وصنّف الكُتب، وقال إنَّ القرآن مُحدَث، فقام عليه خلقٌ من أئمة علماء الحديث، وأنكروا قوله وبدّعوه، وتوفِّي داود سنة ٢٧٠هـ/٨٨٣م. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٣ص٩٨-١٠٨.

(٤) هو «أبو شجاع فناخسرو، الملقَّب عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلميّ»، تسلّم حكم الدولة البويهيّة، بعد وفاة عمه عماد الدولة، وحكم العراق وفارس، وكان ملكًا مهيبًا شجاعًا، أديبًا، نحويًّا، عسوفًا، شديد الوطأة، أنشأ في بغداد البيمارستان العضديّ، مات في شهر شوال سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢، ودفن بدار الملك بها، ثم نقل إلى مدينة الكوفة، فدفن بها. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٤ص٥٠-٥٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٦ص٢٤٩-٢٥١.

لقد وجَدت الملل الأخرى أتباعًا لها، في ظلّ وجود الإسلام في إقليم فارس، منهم المجوس الزرادشت، وهم أكثر الملل غير المسلمة، تلاهم في الأكثرية النصارى[١]، ثمَّ اليهود فهم أقل الملل غير المُسلمة بهذه البلاد، ويكمن السبب في أكثرية المجوس عن غيرهم من الملل غير المسلمة؛ نظرًا لأنَّ هذه بلادهم، وبها دار ملوكهم، وهذا كان له أكبر الأثر في حرصهم الدؤوب للحفاظ على تراثهم القديم، المتمثل في أديانهم المجوسيّة، وكتبهم، وبيوت نيرانهم، فهذا يمثّل لهم إرثًا ساسانيًّا تاريخيًّا ودينيًّا، يتوارثونه جيلًا بعد جيل، حتى في ظل وجود الإسلام ببلادهم[٢]؛ وممَّا ساعدهم على ذلك كثرة بيوت النيران بها، فيذكر الجغرافيون أنَّ هذه البيوت تفوق الإحصاء والحفظ، ويصعب عدُّها دون الرجوع لسجلات الدواوين، إذ لا تخلُ ناحية ولا رستاق ولا بلد في فارس من تلك البيوت؛ ولكن دَارَابْجِرْد ومدنها هي الأقل بين مدن فارس، ومن دين هؤلاء المجوس أنَّ المرأة عندهم إذا زنت أثناء حيضها، أو حملها، لم تطهُر إلّا بعد أن تأتى إلى هذه النار ثمَّ تتعرّى لبعض الهرابذة، فيطهرها ببول البقر[٣]. ومن بيوت النيران التي نسبت إلى مدينة دَارَابْجِرْد، وقد عظّمها الفرس قبل الفتح الإسلامي، هو

---

(١) لقد جعل المقدسي اليهود في المرتبة الثانية بعد المجوس على خلافٍ مع الإصطخري. أحسن التقاسيم، ص٤٣٩. وهذا الخلاف ربّما أنّ منشأه هو الفَارق الزمني من حيث تأليف الإصطخري لكتابه المسالك والممالك في بداية القرن الرابع الهجري، في حين أنَّ المقدسي قد ألّف كتابه أحسن التقاسيم في النصف الثاني من نفس القرن، ولعلَّ أنَّ عدد اليهود قد فاق عدد النصارى في هذا الوقت، نظرا لإقبال النصارى على الدخول في الإسلام. آدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج١ص٨٣؛ حسن منيمنة: تاريخ الدولة البويهية، ص٢٨٨.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٢.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٤؛ مؤلف مجهول: حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ص١٠٠؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٧٣-٢٧٤.

بيت نار كان قد أصدر زرادُشت أمرًا لـ "يستاسف" الملك بجلبها من خوارزم؛ حيث كانت تعظّم هناك، فنقلها بالفعل، وعرفت في حدود عام ٣٣٦هـ/٩٤٧م – كما ذكر المسعودي – باسم "آذُرجُوي"، ويعني بها: نار النهر، وعند المجوس "آذُر" يراد به أحد أسماء النار، و"جوي" تعني بالفارسية اسمًا من أسماء النهر، والمجوس كانت تعظّم هذه النار أيّما تعظيم حتى في ظل وجود الإسلام، ويقال إنَّ "أنو شروان" كان قد نقلها إلى منطقة الكاريان من دَارَابْجِرْد، فلمَّا دخل الإسلام هذه البلاد أصابهم الهلع والخوف من قيام المسلمين بإطفائها، حتى تركوا بعضها بالكاريان، ونقلوا أجزاء منها إلى مدنٍ أخرى من الإقليم، فإن أطفئت إحداهما، بقيت الأخرى(١).

ثانياً ـ مظاهر الحياة الاجتماعية:

(أ)- عناصر السكّان:-

يجب الذكر أنَّ المصادر التاريخيّة والجغرافيّة لم تتحدث بتوسُّعٍ عن أعداد سكَّان كورة دَارَابْجِرْد، ولكن توجد بعض الإشارات الخاصّة بعناصر السكَّان في الكورة، التي يمكن أن يبنى أو يؤسّس عليها، وذلك في سياق العرض الآتي.

١) الفُرس:-

حريٌّ القول أنَّ سكَّان هذه الكورة تشكّلوا من عدّة أجناس، مثل باقي كوَر الإقليم الفارسيّ، ورغم أنَّ الفتح الإسلامي كان قد أثّر تأثيرًا كبيرًا في دَارَابْجِرْد، من حيث العادات والتقاليد، وانخرط هؤلاء الفرس مع المسلمين، ولكن الغلبة بلا شكٍّ كانت للعنصر الفارسيّ من حيث الأعداد، باعتبارهم أهل البلاد وسكّانها الأصليون، فهي دار ملوكهم، وقد انقسم الفرس إلى عدة فئات، الأولى منها: كانت فئة قليلة، وقد

---

(١) المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، د. ط، سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ج٢ص٣٩٨-٣٩٩. وقد نقل هذا عن المسعودي كل من: البكري: المسالك والممالك، ج١ص١٧٦؛ الحميري: الروض المعطار، ص٢٣٤.

احتفظوا بديانتهم الزرادشتيّة، وطقوسهم الدينيّة، ولغتهم البهلويّة "الفهلويّة"، وعاداتهم وتقاليدهم اليوميّة، وتمركز هؤلاء حول بيوت النار، وداخل بعض القلاع الفارسية[١]؛ أمَّا الفئة الثانية: فهم الفرس الذي انضووا تحت لواء الدين الإسلامي، ومن ثَمَّ اعتنقوه واتّبعوه، وتأثّروا بحضارة المسلمين، ورغم أنَّهم أتقنوا الحديث بالفارسية، والفهلوية الساسانيّة، لكنهم تعلموا العربية، واتخذوها لغةً للمكاتبات السُّلطانيّة، وبين عامّة النّاس، وفي الدواوين[٢]، ومن هذه الفئة كان أهل البيوتات العريقة القديمة في إقليم فارس، وقد توارثوا فيما بينهم أعمال الدواوين، فهم كثرة، ولكن أقدمهم وأكثرهم عددًا، كان "آل المرزبان بن خدايداد"، واتفق أنَّ أصلهم من مدينة "فَسَا"، ومنهم أيضًا "أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ونصر بن منصور بن المرزبان، وعبد الرحمن بن الحسين بن المرزبان، وخدايداد بن مردشاد بن المرزبان، وأحمد بن خدايداد"، فهم كانوا جماعة كبيرة يصعب تقصّى أعدادهم[٣].

٢) الأكـــراد:-

لقد أسهب المؤرّخون والجغرافيون المسلمون في الحديث عن أكراد الإقليم الفارسي عامّة، لا سيّما كورة دَارَابْجِرْد باعتبارها إحدى الكوَر المهمّة، حيث ذكروا أنَّ زموم – أي: محالّ ومنازل – الأكراد بكل نواحي فارس أربعة، أو خمسة[٤]؛ وهذه الزموم فإنَّها تتشعب إلى أحياء[٥] عديدة تنيف عن الإحصاء، غير أنّهم موجودون

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٤؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٢.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٩.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٩؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٣.

(٤) ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٤٧؛ الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٨؛ ابن الفقيه: أخبار البلدان، ق٢ج١ص٤٧١-٤٧٢؛ ابن البلخي: فارس نامة، ص١٥٣.

(٥) يقول المقدسي: «إنَّ أحياء الأكراد بلغة ثلاثة وثلاثون حيًّا». أحسن التقاسيم، ص٤٤٦.

بجميع أحياء الكوَر الفارسيّة، ومنها دَارَابْجِرْد، حيث يزيدون على خمسمائة ألف بيت[١]، فلا يستطيع أحد أن يتقصّى أعدادهم إلَّا من ديوان الصدقات، وكان يخرج من البيت الواحد، سواء كانوا من الرُّعاة والأجراء والأرباب وأتباعهم، وذلك ما بين رجلٍ واحد، إلى عشرة من الرجال، وقيل كان يخرج من الحي الواحد ما بين مائة فارس إلى الألف، وينتجعون المراعي في الشتاء والصيف على عادة العرب، ما عدا القليل منهم، لا يرغبون في التنقُّل، فإنَّهم يستوطنون الحدود بين مناطق الصُّرود والجروم، وعندهم من البأس والعدّة، وقوّة الرجال، والكراع والدواب، ممّا جعل الأمر مستصعبًا بل يكاد يكون مستعصيًا على الخليفة إذا أراد إخافتهم[٢]؛ ونظرًا لكثرتهم فإنَّهم كانوا بمثابة الجنود الأشداء جدًّا في صفوف الجيش الفارسيّ، وقاتلوا بأسلحتهم وخيلهم ودوابهم؛ لذا قيل إنَّ قوّة الجيش الفارسي نجمت عن وجودهم داخل صفوفه، وقد قتل أغلب جنودهم أثناء مشاركتهم في الحروب في صدر الإسلام، وتفرّقوا في البلاد[٣]؛ وكانتا دَارَابْجِرْد، وفَسَا من أكثر مدن الكورة التي عاش فيها الأكراد[٤]، ويزعُم بعض العلماء أنَّ الأكراد يرجعون إلى أصولٍ عربية، وأنّ أكثرهم من: «ولد كُرد بن مرد بن عمرو بن عامر»، والأكراد أصحاب رماك – أي براذين – وأغنام، والإبل عندهم قليلة، وليس لهم خيلٌ عتاق، وهم على يسار وأحسن حال، فمنهم الغني والفقير، يتساوون

(١) يذكر ابن البلخي(ت: ٥١١هـ/١١١٧م): أن الأكراد كانوا يعيشون في خمسة زموم، كل زمٍّ منها ضم ألف ناحية. فارس نامة، ص١٥٣.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٨، ٧٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٥، ٢٧١؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج١ص٢٢٧.

(٣) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٥٣-١٥٤.

(٤) البلاذري: جمل من أنساب الأشراف، ج٩ص١١٤-١١٥.

في ذلك مع العرب(١). وكان عند الأكراد نُظم وتقاليد يتبعونها في زمومهم، فكل زمٍّ منها يتكون من عددٍ من القُرى والمدن المجتمعة، قد جعل على كل ناحية منها رئيس من الأكراد يتولّى تحصيل خراجها، مع إلزامه بإصلاح أحوال الناحية التي يوجد فيها، والعمل على إنفاذ القوافل، والقيام بحفظ الطُّرُق، والتعهُّد بتنفيذ ما يطلب منه تجاه الخلافة إذا عرضت نائبة من النوائب، فهذه النواحي كانت بمثابة الممالك(٢).

٣) **العـــرب**:-

لقد مثّل العرب عنصرًا رئيسًا ومهمًا في بلاد فارس، وخاصّة بعد الفتح الإسلامي للإقليم الفارسيّ، لا سيّما كورة دَارَابْجِرْد؛ حيث ألمحت المصادر إلى الدور الكبير للقادة العرب في فتح كوَر ومدن الإقليم الفارسي، بداية من عهد الخليفة عمر بن الخطَّاب -رضي الله عنه- ومن ثَمَّ قيامهم بنشر الإسلام في كل مدن هذا الإقليم، حيث كانت البداية بتوغُّل العنصر العربي في بعض المدن قبل فتح دَارَابْجِرْد، وبمثابة التمهيد لفتحها، مثل مدينة "تـوّج(٣)"، التي فتحت في حوالي عام ٢١هـ/٦٤١م، على يد القائد "عثمان بن أبي العاص الثقفيّ"، ولمَّا تحقق له النصر شرع في بناء المساجد بها، وجعلها دارًا للمسلمين، ثمَّ أسكنها قبيلة عبد القيس العربية، وغيرها من القبائل، وأخذ يغير منها إلى كورة أرّجان، وما يتاخمها من الكوَر الأخرى(٤)، مثل كورة دَارَابْجِرْد، حتى استطاع عثمان أن يفتحها فتحًا نهائيًا في حوالي عام ٢٣هـ/٦٤٣م،

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧٢؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٧١.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٧١؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦٩.

(٣) هي مدينةٌ صغيرة بإقليم فارس، قريبةٌ من كازرون شديدة الحرّ؛ ذات نخل، بينها وبين مدينة شيراز اثنان وثلاثون فرسخًا، ويعمل فيها ثياب من الكتّان، وتُعرف بالتوّجي. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٥٦.

(٤) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٢ص٥٦.

وأقام فيها العنصر العربي من أجل نشر الدين الإسلامي[١]؛ ومن هنا كثر بناء المساجد في مدن دَارَابْجِرْد التي تم فتحها، مثل فَسَا، وجويم أبي أحمد، ورستاق الرُّستاق، وغيرهم من مدن الكورة، وكان ذلك بدافع التوسُّع في نشر الدين الإسلامي، وأداء الصلاة[٢]؛ كذلك وجد من العرب في جميع كور فارس "آل عمارة"، الذين عرفوا بـ "آل الجُلُنديّ"، فهم من أزد اليمن، وكان لهم ضياعٌ كثيرةٌ وعدة قلاع على سيف البحر بفارس، ويزعمون أنَّ لهم ملكًا في هذا الإقليم قبل موسى -عليه السلام- واستمرت منعتهم وقوتهم وازدياد أعدادهم حتى النصف الأول من القرن الرابع الهجري، وسيطر آل عمارة على عشور السفن، وأرصاد البحر، ومن هؤلاء الجلنديين كان "آل الصفَّار"، الذين نسب إليهم "سيف بنى الصّفّار[٣]"، وقيل إنَّهم استقروا بفارس منذ قبل الفتح الإسلامي بفارس؛ وقد وجد أيضًا من العرب بكور فارس، ومنها دَارَابْجِرْد، "آل أبى زُهير المدينيّ"، فهم من: "سامة بن لؤيّ"، وينسب إليهم "سيف بنى زهير"، ومنهم "آل حنظلة بن تميم"، وقد عبروا من البحرين إلى فارس في عصر الدولة الأمويّة، وملكوا القرى النفيسة، والأموال الكثيرة ؛ وكان من أجَلّ بيوتهم بيت "عمرو ابن عُيينة"، الذي بلغ من يساره وغناه أنَّه ابتاع مصاحف لوقفها بألف ألف درهم[٤].

وممَّا يبرهن على توافد بعض الهجرات إلى مدينة "فَسَا" في العصر الأمويّ، هو قول

---

(١) البلاذري: فتوح البلدان، ص٣٧٦؛ قدامة بن جعفر: الخراج وصناعة الكتابة، ص٣٨٨؛ ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٢٢٧.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٦٧؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٩، ٤٣٠.

(٣) يقول ياقوت الحموي: «لهم منازل على سواحل البحر الفارسي، تُنسب إليهم وتُعرف بهم، وهم من آل الجُلُندى». معجم البلدان، ج٣ص٢٩٨.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٥-٨٧.

البلاذري[١]: «وبفَسَا قلعةٌ تُعرف بخرشة بن مسعود، من بني تميم الشقريّ، كان مع ابن الأشعث فتحصَّن في هذه القلعة، ثمَّ أمّنهُ الحجّاج بن يوسف فمات بواسط وله عقبٌ بفَسَا». وهذا يدل دلالة واضحة وصريحة على وجود هجرات من بني تميم لهذه المنطقة.

٤) الشبانكاريون الإسماعيليّة:-

لم يكن لهؤلاء الشبانكاريين قديمًا شأنٌ كبير أو صيتٌ ذائع، حيث اشتغلوا بحرفتي الاحتطاب والرعي، والسعي من أجل الحصول على العمل بأجرةٍ يوميّة، ويعود نسب الإسماعيليّة إلى أحد أفخاذ "منوجهر بن إيرج بن آفريدون"، وكان أبناء هذا الفخذ أمراءً للجيش، فلم يكونوا ملوكًا، وعندما فتح المسلمون الإقليم الفارسي، هزموا هؤلاء القوم الإسماعيليّة، كسائر أهل فارس، حتى أصبحوا شرذمة مشرّدين، يعملون بتربية المواشي، ورعي الأغنام، والإقامة في المناطق السهلية، فبدأ يقوى أمرهم كما كان[٢].

(ب)- اللُّغـــة:-

لا شكَّ أنَّ أهل كورة دَارَابْجِرْد قد كانوا يتكلمون مثل سائر القُطر الفارسيّ؛ حيث إنَّ لهم ثلاثة ألسنة، أولها: كانت اللُّغة الفارسية التي يتقنونها ويتكلمون بها، فجميع أهل الإقليم الفارسي يتكلمون بهذه اللُّغة لأنّهم يفقهونها، فهي بالنسبة لهم تعد لغة موحّدة، يفهمون بعضهم من خلال التحدُّث بها، إلَّا بعض الألفاظ التي تختلف، ولكن لا تستعجم على عامّتهم، وأمَّا لغتهم الثانية: فهي الفهلوية "البهلوية"، حيث إنَّها لغة السّاسانيين، ولسانهم الذي كتب به العجم، وبها سجلوا أيّامهم، واستخدمها المجوس فيما بينهم في مكاتباتهم، وهي لغة يصعب التعامل بها، فتحتاج إلى تفسير وبيان

---

(١) فتوح البلدان، ص٣٧٩.

(٢) ابن البلخي: فارس نامة، ص١٥٠.

حتى يعرفها الفرس أنفسهم، واللُّغة الثالثة: هي العربية، وقد استخدمت في مكاتبات الخلفاء والسلاطين، والأمراء، والولاة، والقادة، وبها تمَّ التعامل في سجلّات الدواوين، وبين العامّة من النّاس(١).

(ج)- **الأخلاق والصفات**:-

يتضح من خلال استقراء كتابات بعض الجغرافيين، لا سيّما مَنْ كانوا على درايةٍ بهذا الإقليم الفارسيّ، إمَّا عن طريق استيطانهم، أو زيارتهم له، قد وصفوا أخلاق سكّان هذا القطر بصفةٍ عامّة؛ حيث قالوا: « فأمَّا أخلاق ملوكهم، وخدمهم، والتُّنّاء – أي أهل البلد – منهم، والمخالطين للسلطان، سواء كانوا من عمَّال الدواوين، والداخلين عليهم، وغيرهم، فالغالب عليهم استعمال المروءة في غالب أحوالهم، والنّزاهة عمّا يقبح الحديث به من الأخلاق الدّنيّة، والمبالغة في تحسين لباسهم ودورهم، وموائد أطعمتهم، والمواظبة على إحضار الفواكه والحلوى قبل إعداد موائدهم، والمنافسة بينهم في كل ذلك، والآداب ظاهرةٌ جليّةٌ فيهم؛ وأمَّا تُجّارهم، فإنَّ فالغالب عليهم محبة المال والحرص على جمعه(٢)». وهذا الوصف ينسحب بالطبع على أهل دَارَابْجِرْد، فهو وصفٌ عام لكل سكَّان القطر الفارسيّ. ثمَّ يُردف الإصطخريّ(٣) قوله مؤكدًا على ما سبق، مع اختصاصه مدينة "فَسَا" بالذكر كأنموذجٍ لأخلاق أهل كورة دَارَابْجِرْد، بقوله: «وفَسَا، وغيرها من المدن، ...، فهم حريصون على جمع المال، وفيهم اليسار الظاهر حيثما كانوا، وما علمت مدينة في برٍّ ولا بحر فيها قوم من الفرس مقيمون إلَّا وهم عيون تلك المدينة، والغالب عليهم اليسار

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٩؛ البكري: المسالك والممالك، ج١ص٢٧٩.

(٢) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٩٠.

(٣) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣.

واستقامة الحال والعفّة»؛ لذا وصف أهل فَسَا باللباقة؛ حيث قيل: «ولا ألبق من أهل فَسَا»[١]، ورغم كل ذلك فقد وصفهم المقدسيّ بالبخل؛ نظرًا لحبهم المال، مع حرصهم الدائم على جمعه[٢]. ولكن من المعلوم أنَّ المقدسيّ كان قاسيًا في وصفه لسكَّان العديد من المدن، مثل فَسَا، وغيرها. كما كان المقدسي يناقض نفسه أحيانًا؛ حيث ذكر في موضعٍ آخر، أنَّ فَسَا من المدن الطيبة، ودَارَابْجِرْد جليلة الشأن[٣]. وفي هذا الإطار، فإنَّ الجغرافيين قد وصفوا خلقة أهل دَارَابْجِرْد، بغلبة النّحافة على أبدان أهل الجروم – أي المناطق الحارّة – مع الخفّة في الشعر، وسمرةٌ في الألوان، أمَّا أهل الصُّرود – أي: المناطق الباردة – فهم عَبْلُ الأجسام، أي: ضخامها، وأشدُّ بياضًا، وأكثف شعورًا[٤] .

(د)- الملابـــس:-

تجب الإشارة إلى أنَّ أهل فارس عامّة قد تميّزوا في زيّهم وملابسهم، ولعلّ أنّنا قد أشرنا لبعضها في الحديث عن صناعة وتجارة الملابس؛ لذا لن نكرّر ما سبق ذكره، وسنقتصر على الزي الخاص بكل فئةٍ اجتماعية في كُوَر فارس ومدنها، ومنها بكل تأكيد مدينة دَارَابْجِرْد التي كانت تتميز بصناعة وتجارة هذه الملابس. وفي هذا السياق نجد أنَّ الجغرافيين قد أشاروا لزيّ كل فئة اجتماعيّة من السكّان، فالخلفاء والسلاطين كانوا يرتدون الأقبيّة[٥]، وأحيانًا أخرى كانوا يرتدون

---

(١) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٣٤.

(٢) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٢٥٨.

(٣) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٢٠.

(٤) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج١ص٢٨٩.

(٥) القَباء: ثوبٌ مشهورٌ معروف، وهو المُفرّج من مقدمته حتى الحلق، ويشد بأزرار أو يضم من وسطه، فلا يحتاج من يرتديه إلى إدخال رأسه فيه، ويعد سليمان –عليه السلام– أول من لبسه. ابن ←←←

الدّراريع[١]؛ حيث كانت أوسع فرجة من الأقبية، وطوقها وجيوبها عريضةٌ متسعة؛ كذلك لبس الكُتَّاب هذه الدّراريع؛ أمَّا عن لباس الرأس، فإنَّهم كانوا يلبسون العمائم، وتحتها القلنسوة[٢] المرتفعة، كما كانوا يلبسون السيوف ذات الحمائل، مع لبس المناطق[٣] بأوساطهم، وقد لبسوا في أقدامهم الخفاف، ولكنّها صغيرة مقارنة بخفاف

→→→

بطال(أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، ت: ٦٣٣هـ/١٢٣٥م): النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، السعودية، ط١، سنة هـ/١٩٩١م، ج١ص١٩٢، ج٢ص٤٨. وقيل القَبَاء: بفتح حرفي القاف والباء: وهي كلمةٌ فارسيةٌ معرّبة، بمعنى: قُباي، والمراد منها في الفارسية: الثوب المفتوح من الأمام، وفى اللُّغة العربية: القَبَاء بالفتح أيضًا: نوعٌ من الثياب؛ التي تُلبَس، وجمعها: أقبية، فيقال: قبَّى ثوبه: أي قطع منه قباء، وتقبَّى بالقباء: أي لبسه. رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م، ص٣٧٨.

(١) جمع دُرّاعَة: وهي نوعٌ من الثّياب، عبارة عن جُبَّةٌ مشقوقة المقدّم يرتديها الرجل؛ وقيل: درع المرأة: أي قميصها، ويراد به أيضًا الثوب الصغير كانت ترتديه الجارية الصغيرة في بيتها، وقيل: الدّرع هو الثوب الذي تجعل له المرأة جيبًا في وسطه، وتجعل له يدين وتخيط فرجيه. الفراهيدي: العين، ج٢ص٣٥؛ ابن منظور: لسان العرب، ج٨ص٨٢.

(٢) يقال لها: قلانس، وقَلنسُوة، فهي من ملابس الرأس، ويراد بها: العمامة، فهما بمعنى واحد، والعمامة والقَلَنْسُوة، ما يُلاث – أي ما يكوّر– على الرَّأس تكويرًا، فيقال: اعتمّ بها وتعمّم، وإنَّه لرجلٌ حسن العمَّة، وقيل، قَعَط عِمَامَتَه، أي إنَّه يَقْعطُها قَعْطًا واقْتَقَطَها، بمعنى أدارها ولم يَتَلَّح بها، وأضاف ابن دُريد قوله: وسَدَلها على ظهره. ابن سيده: المخصص، ج١ص٣٩٢؛ المحكم والمحيط الأعظم، ج٦ص٢٣٣.

(٣) جمع منطق، وهو هنا خاصّ بالرجال، فيقال: انتَطق الرّجُل أي إنَّه ارتدى المنطق، والمراد منه: كُلُّ ما شدّ به الرجل وسطه. ابن منظور: لسان العرب، ج١٠ص٣٥٥.

أهل خراسان[١]، ويذكر ابن حوقل[٢]: أنّ زي سلطان فارس قد تغيّر خلال القرن ٤هـ/١٠م، وأصبح يغلب عليهم ارتداء زي الدّيلم. فيغلب على الظن أنَّ ابن حوقل يشير بقوله هذا إلى: خلفاء الدولة البويهيّة، فهم سلالةٌ ديلميّة. أمَّا عن زي القُضاة فقد لبسوا الدّنّيَّات[٣] على رؤوسهم، وما يشبهها من القلنسوة المشمّرة عن الأذنين، مع القمصان، والجباب[٤] والطيالس، ولم يلبس القضاة القلنسوة التي تغطي الأذنين، ولا الدرّاعة[٥]، يضاف إلى ما سبق الكُتَّاب فإنّهم كانوا يقلّدون في ملابسهم كُتَّاب العراق؛ حيث ارتدوا العمائم، وتحتها القلانس، وقد جعلوها خفيّة لا تظهر، توقّيًا للوسخ، مع لبسهم نوعًا من الخفاف البسيطة، أخف وألطف من خفاف السُّلطان، ولا يلبسون الطيلسان أو الأقبية[٦]، هذا علاوة على لباس التُّنّاء – أي: أهل البلد الأصليون من عامة النّاس – فملابسهم تجمع بين لباس التُّجَّار والكُتّاب، أي: من

---

(١) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣.

(٢) صورة الأرض، ج٢ص٢٨٩.

(٣) مفردها: دَنِّيَّةٌ، وهي قَلَنْسُوة محددة الأطراف يرتديها القاضي. تاج العروس، ج٣٥ص٣٠.

(٤) مفردها الجُبَّة: وهي نوعٌ من مقطَّعات الثياب، التي تُلبس، والجمع منها: جبَاب وجُبَب، فهي مشتقةٌ من الجبّ أي القطع. ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، ج٧ص٢٢٤؛ ابن منظور: لسان العرب، ج١ص٢٤٩. ويقال: الجُبَّة هي الخِرْقة المدوَّرة، فإن كانت طويلة فتسمّى الطريدة، ويُفهم من معناها: أنَّها ثوبٌ للرجال، يكون مفتوح من الأمام يُلبس في العادة فوق القفطان، وفى فصل الشتاء تُبطّن بالفرو. رجب عبد الجواد: المعجم العربي لأسماء الملابس، ص١٠٥.

(٥) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٩.

(٦) الإصطخري: المسالك والممالك، ص٨٣؛ ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٩.

العمائم والطيالسة، والخزّ، والأكسية والأردية القُومِسيّ[١]، والمبطَّنات، والجباب، والخفاف الجيّدة، وتفاضلوا في حسن الزيّ، وجودة الملابس، فزيّهم كان يشبه زيّ أهل العراق[٢].

(هـ)- الحالة الصحّية:-

تعد العناية بالصحّة، من الأمور المهمّة حقًا في مجتمع كورة دَارَابْجِرْد، حيث ذُكر أنَّه يوجد في مدينة "فَسَا" ماءٌ ينبع من بعض الآبار، التي توجد في أحد جبال المدينة، ويشبه الضرع الذي يوجد تحته حفرة يتجمع فيها، وهذا الماء يشفي الأبدان[٣] التي قد يبس جلدها من الريح، ومن شرب منها يُشفى بإذن الله، كأنَّه يعنّى بالدواء[٤] .

---

(١) سميّ بذلك نسبة إلى: قُومِسُ، وهي من الكور الكبيرة الواسعةٌ، تتكون من عدة مدن وقرى ومزارع، وقصبتها المشهورة دامغان، وهي تقع بين الريّ ونيسابور، ومن مدنها المشهورة بيار، وبسطام، وسمنان، وقد فتح "عبد الله بن عامر بن كريز" قومِس في خلافة عثمان – ﷺ– عام ٣٠هـ/٦٥٠م. ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٤ص٤١٤-٤١٥؛ الحميري: الروض المعطار، ص٤٨٥.

(٢) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٨٩-٢٩٠.

(٣) لعلّ أنَّ هذه المياه تشبه المياه التي تنبع من عيون الماء الكبريتية في بمصر، وتوجد في عدة مدن، مثل: حلوان، وسيناء، والواحات البحرية، والخارجة والداخلة، وسيوة، والفرافرة، وعيون موسى، وغيرها، وتستخدم مياهها في الاستشفاء والعلاج من بعض الأمراض.

(٤) المقدسي: أحسن التقاسيم، ص٤٤٤.

خاتمـة البحـث:-

أحمد الله –ﷻ– حمدًا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على رسوله محمد ـ صلَّى الله عليه وسلّم ـ وبعد،،،،،، فهذه جملةٌ من أبرز النتائج، التي قد خَلَصَتْ إليها الدراسة:-

١) أثبتت الدراسة بما لا يدع مجالًا للشك إجماع غالب المصادر التاريخيّة والجغرافيّة على أنَّ إقليم فارس تكوّن من خمسة أقسام، قيل لكلّ قسمٍ منها " كُـورَة "، ومن أهمها كورة دَارَابْجِـرْد.

٢) ترجع نشأة كورة دَارَابْجِـرْد إلى ما قبل الإسلام، حيث نزلها الملك "دَارَا بن بُهمَن"؛ فقام ببنائها؛ لذا نسبت الكورة إليه، والتصقت باسمه، فأصبحت تعني "عمل دَارَا"؛ ومن ثَـمَّ سُـمِّيت بـ "دَارَابْجِـرْد"؛ ولكن المسلمين لمَّا فتحوها في عام ٢٣هـ/٦٤٣م، قاموا بتمصيرها ونشر الإسلام فيها، مع تغيير تبعيتها أحيانًا إمَّا لمدينة البصرة إبَّان الفتح، وما بعده، وإمَّا إلى مدينة شِيرازٍ في عصر البويهيين، أو غير ذلك حسب ما أملته الظروف السياسيّة.

٣) اتضح من خلال الدراسة أنَّ كورة دَارَابْجِـرْد كانت تتبع جغرافيًّا الإقليم المناخيّ الثالث من أقاليم الأرض السبعة، وأنَّها تقع في بلاد فارس من الجهة الشرقيّة، وبذلك فهي تعد أبعد كوَرها في هذه الجهة.

٤) مثّلت كورة دَارَابْجِرْد منبعًا مهمًّا من منابع نهر الكُرّ، أحد أهم الأنهار في إقليم فارس، وهو من أصح المياه بها، هذا بالإضافة إلى تميُّز الكورة بوجود بعض الأنهار الصغيرة، مثل نهر مدينة "جويم"، وكذلك نهر مدينة رستاق الرُّستاق، مع وجود بعض الشعب النهريّة، مثل نهر مدينة "تَارم"، كما اعتمد سكَّان الكورة على المياه العذبة التي تنبع من العيون، وتخزن في الأحواض.

٥) تميّزت كورة دَارَابْجِرْد ومدنها، بوقوعها في ثلاثة مناطق مناخيّة، وهي منطقة الصُّرود الباردة، ومنطقة الجُروم الحارّة، والمنطقة المعتدلة بين الصُّرود والجُروم.

٦) تمايزت – أي: اختلفت – كورة دَارَابْجِرْد بعمارتها عن غيرها من الكوَر، من حيث بنائها على الشكل الدائري، واتساعها وكبر مساحتها، وتبعية العديد من المدن والرساتيق لها، هذا بالإضافة إلى إحاطة المدينة الحاضرة بسورٍ حصين ومنيع، وأنَّ لها أربعة أبواب، مع وجود خندقها المشهور الممتلئ بالماء العذب، كما تكثر فيها الجبال، والمساجد، والأسواق.

٧) تعد مدينة فَسَا(FASA) أهم مدن كورة دَارَابْجِرْد، فهي أكبر وأعمر مدن الكورة، وجميع مياهها تنبع من القنوات، ومناخها معتدل، ووصفت بكثرة مبانيها وعمائرها كأنَّها مفترشةٌ بها، مع حُسن تخطيط شوارعها، وقد تميّزت المدينة بخندقٍ يلتف حولها، ولها ربضٌ كبير، وحصنٌ حصين، وخطّطت أسواقها داخل ربضها، هذا علاوة على وجود مدن أخرى كثيرة تتبع كورة دَارَابْجِرْد قد تميّزت بجغرافيتها وعمارتها، مثل: جَهْرَمُ، وتَارَم، وفُرْج، ونَيْرِيْز، وأخرى غيرها.

٨) تنوعت مظاهر الحياة الاقتصادية في كورة دَارَابْجِرْد، ما بين الزراعة، والتعدين، والصناعة، والتجارة، وقد تقدمت الزراعة وازدهرت في الكورة نتيجة تنوع المناخ، وتوفُّر وسائل الريّ، من حيث وجود القنوات المائيّة، والخنادق، وبعض الأنهار؛ ولذا تعددت أنواع المحاصيل الزراعية، ممَّا ترتّب عليه ازدهار النشاطات الأخرى بالكورة.

٩) احتوت أراضي كورة دَارَابْجِرْد على كثيرٍ من المعادن النفيسة، كالذهب والفضة، والنفط، والحديد، والآنُك، والكبريت، والطين، والمغنيسيا، والزئبق، والمداد الأسود، والقرمز، والملح، والمُومْيَاي "المومیا"، الذي تفرّدت به الكورة عن غيرها من البلدان، ممَّا جعل ملوك الدولة البويهيّة يحرصون كل الحرص على جمعه؛ نظرًا لقيمته الاقتصاديّة، والصحيّة.

١٠) تقدّمت الصناعة في كورة دَارَابْجِرْد ومدنها؛ نظرًا لازدهار الزراعة، والتعدين، وبالتالي كثرت مراكز الصناعات النسيجيّة، والغذائية، والعطور والدهون،

والصناعات الخشبية، والجلدية.

١١) ازدهر النشاط التُّجاريّ في كورة دَارَابْجِرْد ومدنها؛ حيث إنَّه قد ارتكز في المقام الأول على الحاصلات الزراعيّة، والسلع والمنتجات الصناعيّة، فضلًا عن الثروات المعدنية والغذائية، كما أنَّ وقوع إقليم فارس عامّة على بحر فارس "الخليج الفارسي"، كان كفيلًا بازدهار النشاط التّجاريّ ورواجه داخليًا وخارجيًا.

١٢) التعامل بالأوزان والمكاييل في كورة دَارَابْجِرْد ومدنها، في البيع والشراء، كانت من عوامل التيسير في عمليات التبادل التُّجاريّ، وقد تنوعت ما بين الدرهم، والمَنَا "المَنُّ، والرِّطْل، والقفيز، كما أنَّ الخراج قد كثرت مصادره؛ حيث كانت الجزية من أهم موارد بيت المال في كورة دَارَابْجِرْد؛ وكانت من النوع الذي يُعرف بـ "الجزية الصُلحيّة"، كذلك وجدت الجزية المعروفة بـ "العُنْوِيَّة"؛ هذا بالإضافة إلى أنَّ الدراهم كانت هي المستعملة في جميع بيوع كورة دَارَابْجِرْد بصفةٍ رسميّة، وأنَّ الدنانير كانت تُستعمل بين السُّكّان بصفةٍ عرضية؛ لذا حرص الخلفاء والأمراء، والولاة، والثوَّار والخارجين على الخلافة، على سكّ العملة بهذه الكورة، وقد وجدت دارًا لضرب الدراهم في دَارَابْجِرْد، وأخرى في فَسَا.

١٣) أماطت الدراسة اللثام عن أهم مظاهر الحياة الدينيّة بكورة دَارَابْجِرْد، حيث تبيّن أنَّ أهمها هو انتشار الإسلام فيها، كما وجدت بعض المذاهب السُّنّيّة، فكانت الغلبة لمذهب أهل الحديث، مع وجود بعض الداوديّة الظاهريّة، وغيرهم، هذا بالإضافة إلى وجود بعض الملل الأخرى غير المسلمة، من المجوس الزرادشت، وهم أكثر هذه المِلَل، تلاهم النصارى، ثمَّ اليهود فهم أقل المِلَل غير الإسلامية بهذه البلاد.

١٤) تبلورت مظاهر الحياة الاجتماعيّة بكورة دَارَابْجِرْد في عناصر السكَّان، من الفرس، والأكراد، والعرب، والشبانكاريون الإسماعيليّة، هذا علاوة على تعدُّد اللُّغات، ما بين لغتهم الفارسيّة، والفهلويّة "البهلوية"، حيث إنَّها لغة السّاسانيين، واللُّغة العربية، ولكلٍّ منها استخداماتها، كما أنَّ أخلاق هذه الكورة قد تمايزت من فئةٍ

إلى أخرى، ومع ذلك فإنَّهم تميّزوا في زيّهم وملابسهم، مع عنايتهم بالنواحي الصحيّة.

هذا، وبالله التوفيق.

[ملاحـق البحـث]:

١) خريطة إقليم فارس وبه موقـع كـورة دَارَابْجِـرْد[١]:

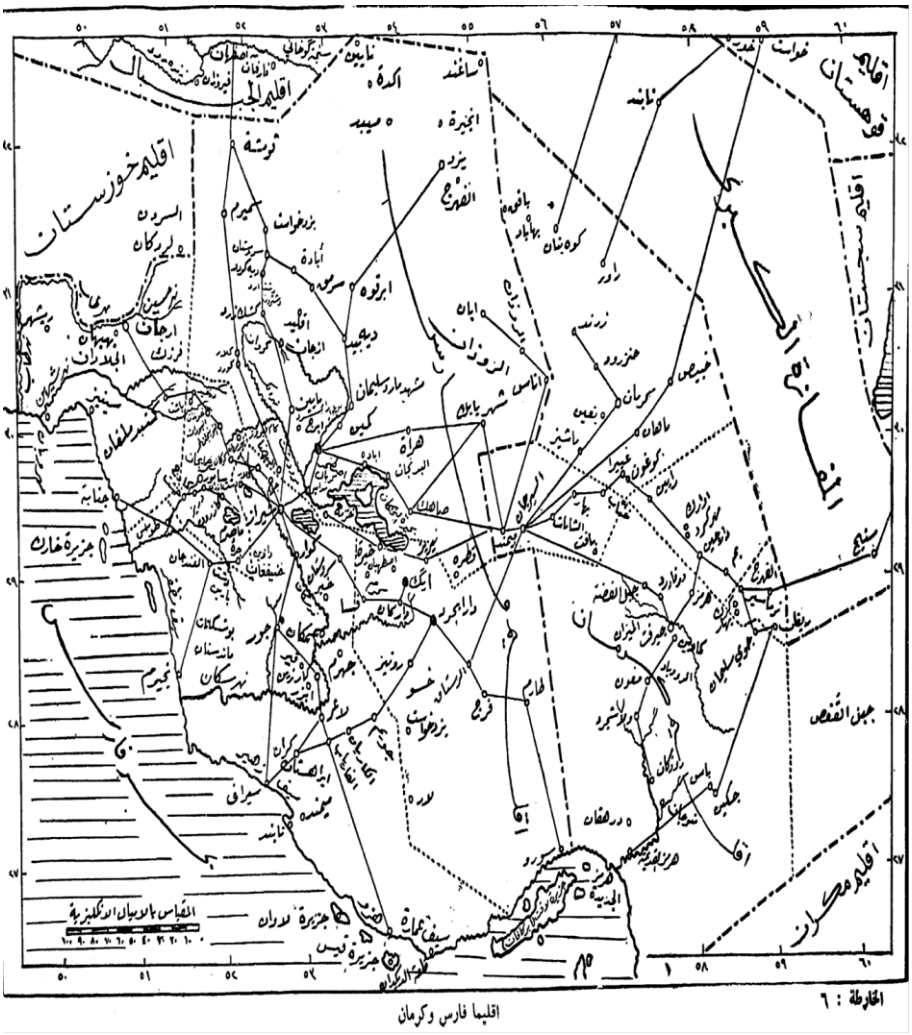

اقليما فارس وكرمان

(١) كي لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، خريطة ظهر ص٢٨٨.

٢) خريطة: [صورة فارس] موضّح عليها كورة دَارَابْجِرْد وبعض مدنها[١]:

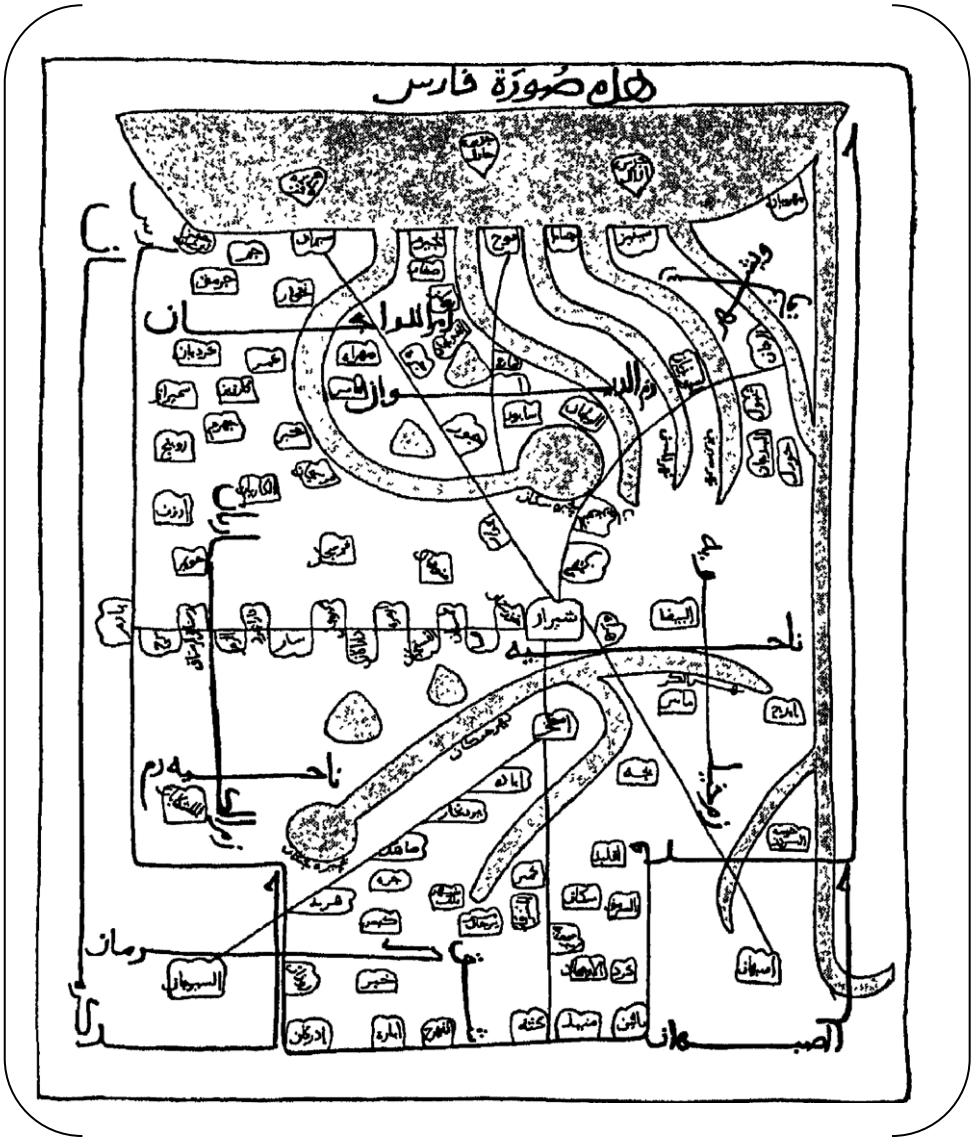

(١) ابن حوقل: صورة الأرض، ج٢ص٢٦١.

٣) خريطة فتح فَسَا ودَارَابْجِـرْد عام ٢٣هـ/٦٤٣م[١]:

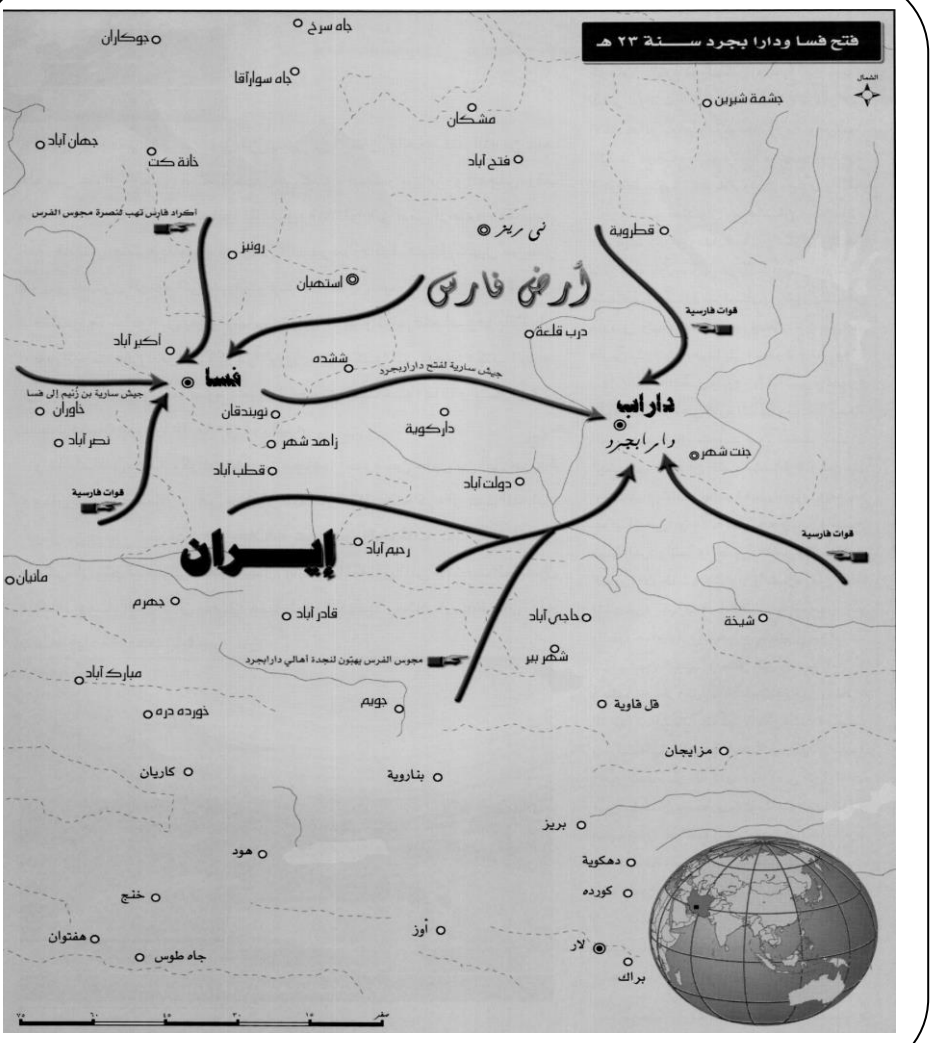

(١) سامي المغلوث: أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، ص٣٣١.

ثبت المصادر والمراجع[1]

القرآن الكريم:

أولًا ـ قائمة المصادر العربية والفارسية:-

- **ابن الأثير** (أبو الحسن عز الدين، علي بن أبي الكَرَم محمد الجزري، ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م):

١. الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢. اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ط، سنة١٤٠٠هـ/١٩٨٠.

- **ابن الأثير** (أبو السعادات مجد الدين، المبارك بن أبي الكرم الجزري، ت: ٦٠٦هـ/١٢٠٩م):

٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوى، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، سنة١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

- **الإدريسي** (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسني، المعروف بالشريف، ت: ٥٦٠هـ/١١٦٤م):

٤. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط١، سنة١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

- **الأزهري** (أبو منصور، محمد بن أحمد الهروي، ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠م):

٥. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- **الأصبهاني** (أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، ت: ٤٣٠هـ/١٠٣٨م):

٦. تاريخ أصبهان، تحقيق: سيد كسروي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة

---

(١) لقد تمَّ ترتيب هذا الثبت ترتيبًا هجائيًا، بعد حذف كل من: (أبو- ابن- أل)، وهكذا؛ وإذا وجد للمؤلِّف أكثر من مصدر أو مرجع، يكون ترتيبه هجائيًا أيضًا.

١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

- **الإصطخـري**(أبـو إسـحاق إبـراهيم بـن محمـد المعـروف بـالكرخي الفارسـي، ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٧. المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، د. ط، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- **الآمـدي**(أبو القاسم الحسن بن بشر، ت: ٣٧٠هـ/٩٨٠م):

٨. المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، تحقيق: ف. كرنكو، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- **البخاري**(الإمام، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة الجعفي، ت: ٢٥٦هـ/٨٦٩م):

٩. صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى البغا، دار ابن كثير، دمشق، سوريا، ط٥، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- **ابن بطال(أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، ت: ٦٣٣هـ/١٢٣٥م):**

١٠. النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق: مصطفى عبد الحفيظ، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، السعودية، ط١، سنة هـ/١٩٩١م.

- **ابـن بطوطـة**(أبـو عبـد الله، محمـد بـن عبـد الله بـن إبـراهيم اللـواتي الطنجـي، ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م):

١١. تحفة النُّظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق: عبد الهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

- **البكـري**(أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد الأندلسي، ت: ٤٨٧هـ/١٠٩٤م):

١٢. المسالك والممالك، تحقيق: أدريان فان ليوفن، وأندري فيري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

١٣. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط٣، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **البـلاذري**(أحمد بن يحيى بن جابر بن داود، ت: ٢٧٩هـ/٨٩٢م):

١٤. جمل من أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر،

بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١٥. فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- **ابن البلخـي**(أبو زيد أحمد بن سهل، ت: ٥١١هـ/١١١٧م):
١٦. فارس نامة، حققه وترجمه عن الفارسية: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، د. ط، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- **البيرونـي**(أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي، ت: ٤٤٠هـ/١٠٤٨م):
١٧. كتاب الصيدنة في الطب، تحقيق: عباس زرياب، منشورات الجامعة الإيرانية بطهران، د. ط، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩١م.
- **ابـن البيطـار**(ضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد المالقي الأندلسي، ت: ٦٤٦هـ/١٢٤٨م):
١٨. الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- **الثعالبـي**(أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري، ت: ٤٢٩هـ/١٠٣٧م):
١٩.لطائف المعارف، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ط١، سنة ١٨٦٧م.
- **الجاحظ**(أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي، ت: ٢٥٥هـ/٨٦٨م):
٢٠. التبصرة بالتجارة في وصف ما يستظرف في البلدان، تحقيق: حسن حسني، المطبعة الرحمانية، القاهرة، مصر، ط٢، سنة ١٤٥٣هـ/١٩٣٥م.
- **الجـوزي**(جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: ٥٩٧هـ/١٢٠٠م):
٢١. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر، ومصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- **الجوهـري**(أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، ت: ٣٩٣هـ/١٠٠٢م):
٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- **الحميـري**(أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، ت: ٩٠٠هـ/١٤٩٤م):

٢٣. الـروض المعطـار فـي خبـر الأقطـار، مؤسسـة ناصـر للثقافـة، بيـروت، لبنـان، ط٢، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨٠م.

⬅ **ابن حوقـل**(أبو القاسم محمد بن علي بن حوقل البغدادي ثم الموصلي النصيبي، ت: في حدود **٣٨٠هـ/٩٩٠م**):

٢٤. صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، د. ط، سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

⬅ **ابـن خرداذبـة**(أبـو القاسـم عبيـد الله بـن عبـد الله بـن أحمـد الخراسـاني، ت: حـوالي ٣٠٠هـ/٩١٢م):

٢٥. المسالك والممالك، مطبعة بريل، ليدن، هولندا، ط١، سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م.

⬅ **الخطابـي**(أبـو سـليمان، حمـد بـن محمـد بـن إبـراهيم بـن الخطـاب البسـتي، ت: ٣٨٨هـ/٩٩٨م):

٢٦. غريـب الحـديث، تحقيـق: عبـد الكـريم الغربـاوي، دار الفكـر، دمشـق، سـوريا، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

⬅ **الخطيب البغدادي**(أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن مهدي، ت: ٤٦٣هـ/١٠٧٠م):

٢٧. تـاريخ بغداد وذيولـه، تحقيـق: مصـطفى عبـد القـادر، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

⬅ **الخفاجـي**(شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، ت: ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م):

٢٨. حاشـية الشـهاب المسمّاة عنايـة القاضـي وكفايـة الراضـي علـى تفسـير البيضـاوي، تحقيـق: عبـد الـرزاق المهـدي، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنـان، ط١، سـنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

٢٩. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق: محمد كناش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م.

⬅ **ابـن خلـدون**(أبـو زيـد ولـي الـدين، عبـد الـرحمن بـن محمـد الحضـرمي الإشـبيلي، ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م):

٣٠. تـاريخ ابن خلـدون المسمى العبـر وديوان المبتدأ والخبـر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، مراجعـة:

سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٣١. المقدمة، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **ابن خلكان**(أبو العباس شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم، ت: ٦٨١هـ/١٢٨٢م):

٣٢. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- **الخوارزمي**(أبو جعفر محمد بن موسى، ت: بعد ٢٣٢هـ/٨٤٦م):

٣٣. صورة الأرض من جغرافية بطليموس في المدن والجبال والبحار والجزائر والأنهار، تحقيق: هانس فون؛ دراسة وتقديم: إغناطيوس كراتشكوفسكي، دار ومكتبة بيبليون، جبيل، لبنان، د. ط، سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- **ابن خياط**(أبو عمرو خليفة بن خليفة الشيباني العصفري البصري، ت: ٢٤٠هـ/٨٥٤م):

٣٤. تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، السعودية، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **الذهبي**(شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ت: ٧٤٨هـ/١٣٤٧م):

٣٥. تاريخ الإسلام، تحقيق: بشار عوّاد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣٦. سير أعلام النبلاء، تحقيق: ثلة من المحققين بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- **الرازي**(زين الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد القادر الحنفي، ت: ٦٦٦هـ/١٢٦٧م):

٣٧. مختار الصحاح، تحقيق: يوسف محمد، المكتبة العصرية، والدار النموذجية، بيروت، لبنان، ط٥، سنة١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

- **ابن رجب**(أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، ت: ٧٩٥هـ/١٣٩٢م):

٣٨. الاستخراج لأحكام الخراج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **ابن رُسْتَـه**(أبو علي أحمد بن عمر، ت: نحو ٣٠٠هـ/٩١٢م):

٣٩. الأعـلاق النفيسـة، وضـع حواشـيه: خليـل المنصـور، دار الكتـب العلميـة، بيـروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

- **الزَّبيـــدي**(أبـو الفـيض محمـد بـن عبـد الـرزّاق الحسـيني، الملقـب بمرتضـى، ت: ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

٤٠. تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس، تحقيـق: مجموعـة مـن المحققين، وزارة الإرشـاد، الكويت، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- **ابن سباهـي زاده**(محمد علي البرسوي، ت: ٩٩٧هـ/١٥٨٩م):

٤١. أوضـح المسـالك إلـى معرفـة البلـدان والأمـاكن، تحقيـق: المهـدي عيـد، دار الغـرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠١٧م.

- **سـبط ابـن الجـوزي**(شـمس الـدين أبـو المظفـر، يوسـف بـن قزغلـي البغـدادي، ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م):

٤٢. مـرآة الزمـان فـي تـواريخ الأعيـان، دار الرسـالة العالميـة، دمشـق، سـوريا، ط١، سـنة ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

- **ابن سعـد**(محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت: ٢٣٠هـ/٨٤٤م):

٤٣. كتـاب الطبقـات الكبـرى، تحقيـق: علـي عمـر، مكتبـة الخـانجي، القـاهرة، مصـر، ط١، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

- **ابن سـلام**(أبو عُبيد القاسم بن عبد الله الهروي البغدادي، ت ٢٢٤هـ/٨٣٧م):

٤٤. كتـاب الأمـوال، تحقيـق: محمـد عمـارة، دار الشـروق، القـاهرة، مصـر، ط١، سنة١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

- **السمعانـــي**(أبـو سـعد، عبـد الكـريم بـن محمـد بـن منصـور التميمـي المـروزي، ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م):

٤٥. الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، ط١، سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

- **سهـراب**(أبو الحسن الحسن ابن بهلول، ت: في حدود٣٣٠هـ/٩٤١م):

٤٦. عجائب الأقاليم السبعة إلى نهاية العمارة، اعتنى بنسخه وتصحيحه: هانس فون، مطبعة آدولف، فيينا، النمسا، د. ط، سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.

⬅ **ابن سيده**(أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي الأندلسي، ت: ٤٥٨هـ/ ١٠٦٥م):

٤٧. المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٤٨. المخصَّص، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

⬅ **الصابئ**(أبو الحسين، هلال بن المُحسِّن بن إبراهيم بن هلال الحراني، ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م):

٤٩. رسوم دار الخلافة، تحقيق: ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

⬅ **الطبري**(أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي، ت: ٣١٠هـ/٩٢٢م):

٥٠. تاريخ الطبري المسمى تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٢، سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

⬅ **ابن العربي**(القاضي، أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي المالكي، ت: ٥٤٣هـ/١١٤٨م):

٥١. المسالك في شرح مُوَطَّأ مالك، تحقيق: محمد السُّليماني، وعائشة السُّليماني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

⬅ **ابن عساكر**(أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، ت: ٥٧١هـ/١١٧٥م):

٥٢. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: عمر العمروي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

⬅ **العسكري**(أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري، ت: نحو ٣٩٥هـ/١٠٠٤م):

٥٣. الأوائل، دار البشير، طنطا، مصر، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م.

⬅ **ابن فارس**(أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م):

٥٤. مجمل اللغة، تحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

⬅ **أبو الفدا**(الملك المؤيد، عماد الدين إسماعيل بن علي بن شاهنشاه بن أيوب، ت: ٧٣٢هـ/١٣٣١م):

٥٥. تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

⬅ **الفراهيدي**(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري، ت:١٧٠هـ/٧٨٦م):

٥٦. كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الهلال، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.

⬅ **ابن الفقيه**(أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمداني، ت ٣٦٥هـ/٩٧٥م):

٥٧. أخبار البلدان، نشرة نقدية أعدتها: سهير يوسف؛ مراجعة أيمن فؤاد سيد، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٤١هـ/٢٠١٩م.

⬅ **الفيومي**(أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الحموي، ت: ٧٧٠هـ/١٣٦٨م):

٥٨. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: علي معوض، وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

⬅ **قدامة**(أبو الفرج، ابن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، ت: ٣٢٨هـ/٩٣٩م):

٥٩. الخراج وصناعة الكتابة، شرح وتحقيق: محمد الزبيدي، دار الرشيد للنشر، بغداد، العراق، ط١، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

⬅ **القزويني**(زكريا بن محمد بن محمود، ت:٦٨٢هـ/١٢٨٣م):

٦٠. آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.

⬅ **البغدادي**(أبو الفضائل صفيّ الدين، عبد المؤمن بن عبد الحق بن شمائل القطيعي، ت: ٧٣٩هـ/١٣٣٨م):

٦١. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق وتعليق: علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- **ابـــن كثيـــر**(أبـو الفـداء إسـماعيل بـن عمـر، القرشـي البصـري ثـم الدمشـقي، ت: ٧٧٤هـ/١٣٧٢م):

٦٢. البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله التركي، دار هجر، الجيزة، مصر، ط١، سنة ١٤١٧-١٤٢٠هـ/١٩٩٧-١٩٩٩م.

- **المـــاوردي**(أبـو الحسـن، علـي بـن محمـد بـن محمـد بـن حبيـب البصـري البغـدادي، ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م):

٦٣. الأحكام السلطانية، تحقيق: أحمد جاد، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- **المحبي**(محمد الأمين بن فضل الله، ت: ١١١١هـ/١٦٩٩م):

٦٤. قصد السبيل فيما في العربية من الدخيل، تحقيق وشرح: عثمان الصيني، مكتبة التوبة، الرياض، السعودية، ط١، سنة ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

- **المستوفـي**(حمد الله أحمد بن أبي بكر بن نصر القزويني، ت: ٧٥٠هـ/١٣٤٩م):

٦٥. نزهة القلوب(المقالة الثالثة)، ترجمة ودراسة: صالح محمد صالح، قسم اللغات الشرقية، كلية الآداب، جامع القاهرة، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

- **المسعـــودي**(أبو الحسن على بن الحسين بن علي، ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م):

٦٦. التنبيه والإشراف، تصحيح ومراجعة: عبد الله الصاوي، مكتبة الشرق الإسلامية، القاهرة، مصر، د. ط، سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م.

٦٧. مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: شارل بلا، منشورات الجامعة اللبنانية، د. ط، سنة ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

- **مسكويـــه**(أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي، ت: ٤٢١هـ/١٠٣٠م):

٦٨. تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، دار سروش، طهران، إيران، ط٢، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- **مسلـم**(الإمام أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م):

٦٩. صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

- **المطـرزي**(أبـو الفتح برهـان الـدين، ناصـر بـن أبـى المكـارم بـن علـى الخـوارزمي، ت: ٦١٠هـ/١٢١٣م):

٧٠.المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.

- **المقدسـي**(أبو عبد الله محمد بن أحمد البشاري، ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م):

٧١. أحسـن التقاسـيم فـي معرفـة الأقـاليم، مكتبـة مـدبولي، القـاهرة، مصـر، ط٣، سـنة ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- **المقدسـي**(أبو نصر المطهر بن طاهر، ت: بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م):

٧٢. البـدء والتـاريخ، نشـره وعلـق عليـه: كلِمـان هُـوار، الهيئـة المصـرية العامـة للكتـاب، مصر، د. ط٢، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- **المقريـزي**(تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، ت: ٨٤٥هـ/١٤٤٢م):

٧٣. شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق: أيمن فؤاد، معهد المخطوطات العربي، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

- **ابـن منظـور**(أبـو الفضـل جمـال الـدين، محمـد بـن مكـرم الرويفعـي الإفريقـي، ت: ٧١١هـ/١٣١١م):

٧٤. لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

- **المهلّبـي**(الحسن بن أحمد العزيزي، ت: ٣٨٠هـ/٩٩٠م):

٧٥. الكتـاب العزيـزي المسـالك والممالـك، تحقيـق: تيسـير خلـف، دار التلـوين، دمشـق، سوريا، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

- **مؤلف مجهـول**(ت: بعد ٣٧٢هـ/٩٨٢م):

٧٦. حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.

- **النـووي**(أبـو زكريـا محيـي الـدين، يحيـى بـن شـرف بـن مُـرِّي بـن حسـن الحزامـي، ت: ٦٧٦هـ/١٢٧٧م):

٧٧. تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

⬅ **ابـــن هشـــام**(أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد بـن خلـف اللّخمـيّ الإشـبيليّ، ت: ٥٧٧هـ/١١٨١م):

٧٨. المدخل إلى تقويم اللسان، تحقيق: حاتم الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

⬅ **ابـن الـوردي**(أبـو حفص سراج الدين، عمر بن المظفر البكري القرشي الحلبي، ت: ٨٦١هـ/١٤٥٧م):

٧٩. خريدة العجائب وفريدة الغرائب، تحقيق: أنور زناتي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م.

⬅ **ياقـوت الحمـوي**(أبـو عبـد الله شـهاب الـدين، ابـن عبـد الله الرومـي البغـدادي، ت: ٦٢٦هـ/١٢٢٨م):

٨٠. معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٨١. معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

⬅ **اليعقوبـي**(أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح، ت: بعد ٢٩٢هـ/١٠٠١م):

٨٢. البلدان، تحقيق: محمد ضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

ثانياً ـ قائمة المراجع العربية:-

⬅ **أنستاس الكرملي:**

٨٣. النقود العربية وعلم النُّميات، المطبعة العصرية، القاهرة، مصر، د. ط، سنة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م

⬅ **حسن منيمنة(دكتـــور):**

٨٤. تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي مقاطعة فارس(٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٥م)، الدار الجامعية، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

- **حسين إبراهيم الجبراني(دكتـــور):**

٨٥. دويلات المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة بين الوحدة والتنوع، دار غيداء، عمان، الأردن، ط١، سنة ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

- **حصة عبد الرحمن الجبر(دكتـــورة):**

٨٦. الحياة الاقتصادية في فارس(٢٣٢-٣٣٤هـ/٨٤٦-٩٤٥م)، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، ط١، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **حمـدي شاهين(دكتـــور):**

٨٧. الدولة الأموية المفترى عليها دراسة الشبهات ورد المفتريات، دار القاهرة للكتاب، مصر، ط١، سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- **خالد نـــواف كيوان(دكتـــور):**

٨٨. المســكوكات العربيـــة الإســـلامية، دار عقـــل للنشـــر، دمشـــق، ســـوريا، ط١، ١٤٤٢هـ/٢٠٢٠م.

- **رجب عبد الجواد إبراهيم(دكتـــور):**

٨٩. المعجم العربي لأسماء الملابس، دار الآفاق العربية، القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

- **سامـــي المغلـوث:**

٩٠. أطلس الخليفة عمر بن الخطاب، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٩١. أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط١، سنة ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

- **سعيد إسماعيل علي(دكتـــور):**

٩٢. النبات والفلاحة والري عند العرب، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- **عاطف منصور محمد(دكتـــور):**

٩٣. دليـــل العمـــلات الإســـلامية، هيئـــة الشـــارقة للآثـــار، الإمـــارات، ط١، ســـنة

١٤٤٣هـ/٢٠٢١م.

٩٤. موسوعة النقود في العالم الإسلامي، دار القاهرة، مصر، ط١، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

- **مأمون عبد الله القصير(دكتور):**

٩٥. النقود الإسلامية في القرن الهجري الأول(شرح النقود العربية الساسانية من مجموعة المأمون)، المجلس الوطني للثقافة، الدوحة، قطر، د. ط، سنة ١٤٤٠هـ/٢٠١٨م.

- **محمد ضياء الدين الريس(دكتور):**

٩٦. الخراج والنظم المالية للدولة الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط٣، سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- **محمد أبو الفرج العش(دكتور):**

٩٧. النقود العربية الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة، الدوحة، قطر، ط٣، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

- **ناصر محمود النقشبندي:**

٩٨. الدرهم الإسلامي المضروب على الطراز الساساني، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، ط١، سنة ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

- **ناهض عبد الرزاق(دكتور):**

٩٩. المسكوكات وكتابة التاريخ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط١، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

ثالثاً ـ قائمة المراجع الأجنبية والفارسية المعربة:-

- **آدم متز:**

١٠٠. الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري(عصر النهضة في الإسلام)، ترجمة: محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط٥، سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م.

- **آرثر كريستنسن:**

١٠١. إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، دار النهضة العربية، ، لبنان،

ط١، سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- **توماس أرنولـد:**

١٠٢. الـدعوة إلـى الإسـلام بحـث فـي نشـر العقيـدة الإسـلامية، ترجمـة: حسـن إبـراهيم، وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د. ط، سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- **جـي. رسـي. ولكنسون:**

١٠٣. الأفلاج ووسائل الري في عمان، ترجمة: محمد أمين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، ط١، سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

- **دونالد ولبـر:**

١٠٤. إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة: عبد المنعم حسنين، دار الكتاب المصري، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **رينهـارت دُوزِي:**

١٠٥. تكمـلة المعـاجم العربيـة، ترجمـة وتعليـق: محمـد النعيمـي، وجمـال الخيـاط، وزارة الثقافة، العراق، ط١، سنة ١٣٩٩- ١٤٢١هـ/١٩٧٩-٢٠٠٠م.

- **زامبـاور:**

١٠٦. معجـم الأنسـاب والأسـرات الحاكمـة، ترجمـة: سـيدة كاشـف وآخـرون، دار الرائـد العربي، بيروت، لبنان، د. ط، سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

- **فالتـر هنتس:**

١٠٧. المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسيلي، منشورات الجامعة الأردنية، د. ط، سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

- **كـي لسترنج:**

١٠٨. بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة: بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

- **موريس لومبـارد:**

١٠٩. الجغرافيـة التاريخيـة للعـالم الإسـلامي خـلال القـرون الأربعـة الأولـى، ترجمـة: عبـد الرحمن حميدة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

رابعاً ـ الرسائل العلمية:-

⬅ محمود سلمان عبد الله(دكتـــور):

١١٠. نقـود الدولـة الزبيرية(خلافـة عبـد الله بـن الزبيـر) فـي العصـر الأمـوي ٦٤-٧٣هـ/٦٨٣-٦٩٢م، رسـالة دكتـوراه، كليـة الآداب، جامعـة النيلـين، السـودان، سـنة ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م.

خامساً ـ المجلات العلمية:-

⬅ أمينة محمود عبد الله(دكتـــورة):

١١١. الجغرافيـة الإداريـة للدولـة الإسـلامية مـن الفـتح العربـي إلـى القـرن الرابـع الهجـري، مجلـة الدارة، السـعودية، السـنة السـابعة، (ربيـع الثـاني ١٤٠٢هـ/فبراير ١٩٨٢م، العدد ٣٣.

⬅ الشيماء سيد كامل(دكتـــورة):

١١٢. أتابكـة الشـبنكارة فـي شـرق فـارس(٤٤٨-٧٥٦هـ/١٣٥٤-١٠٥٦م)، مجلـة المـؤرخ العربي، اتحاد المؤرخين العرب بالقاهرة، سنة ٢٠١٩م، العدد ٢٧.

سادساً ـ المراجع الأجنبية غير المترجمة:-

١١٣.Walker,John,Acatalogue of Muhammadan coins in the British Museum vol.I (Arab – Sassanian Coins).London,1948

فهـــــرس المحتـــــويـــات

الموضـــــــــــــــوع	رقـــــم الصفحـــــة
ملخص البحث:	٥٩١
المقدمـــة:.....	٥٩٣
التمهيـــــد	
أولًا ـ مفهـوم مصطلـح الكُـورَة ومشتقاتـه:.....	٥٩٨
ثانيًا ـ تعريـف كـورة دَارَابْجِـرْد فـي اللُّغـة:.....	٦٠١
ثالثًا ـ نشـأة كـورة دَارَابْجِـرْد:.....	٦٠٥
رابعًا ـ الفتـح الإسلامـي لكـورة دَارَابْجِـرْد:.....	٦٠٦
الفصـــــل الأول	
الخصائص الجغرافيـة والعمرانيـة لكـورة دَارَابْجِـرْد	
أولًا ـ الموقـع الجغرافي:.....	٦١٤
ثانيًا ـ الميـاه:.....	٦١٧
ثالثًا ـ المنـاخ:.....	٦٢٠
رابعًا ـ التخطيط العمرانـي لمدينـة دَارَابْجِـرْد:.....	٦٢٣
خامسًا ـ مـدن كُـورة دَارَابْجِـرْد وخصائصها الجغرافيّـة والعمرانيـة:	٦٢٦
سادسًا ـ المسافات بين مدن كُـورة دَارَابْجِـرْد:.....	٦٤٠
الفصـــــل الثانـــي	
مظاهـر الحيـاة الاقتصاديـة فـي كـورة دَارَابْجِـــرْد	
أولًا ـ الـزراعـــة:.....	٦٤٣
ثانيًا ـ التعديـن:.....	٦٤٨
ثالثًا ـ الصناعـة:.....	٦٥٥
رابعًا ـ التجـارة:.....	٦٦١
خامسًا ـ النظام المالـي:.....	٦٧٥
الفصـــل الثالـــث	
مظاهـر الحياة الدينيّة والاجتماعيـة فـي كـورة دَارَابْجِـــرْد	
أولًا ـ مظاهـر الحياة الدينيّـة:.....	٧٠٤
ثانيًا ـ مظاهر الحياة الاجتماعيـة:.....	٧٠٨
خاتمة البحث:.....	٧١٩
ملاحق البحث:.....	٧٢٣
ثبت المصادر والمراجع:.....	٧٢٦
فهرس المحتويات:.....	٧٤١